الجملة الشرطية في ديوان امرئ القيس

دراسة نحوية تطبيقية

إعـــداد

د/ رباب إبراهيم عبدالفضيل

مدرس بقسم اللغويات

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين إلى يوم الدين.

وبعد.

فهذا بحث في دراسة الجملة الشرطية في ديوان امرئ القيس دراسة نحوية تطبيقية، قد أشار إلىَّ به الأستاذ الدكتور / محمد إبراهيم البنا، حيث أراد بي الخير من البحث والتمحيص في بطون كتب اللغة والأدب ولاسيما من خلال ديوان امرئ القيس، للظفر والتسلُّح بالمعرفة للمعاني والإلمام بالألفاظ والتراكيب التي حفل بها العصر الجاهلي، وإلقاء الضوء على الجملة الشرطية بالدراسة والتحليل والتصنيف والتحقيق النحوي والتطبيق.

وكانت لي من الصعوبات التى واجهتنى أثناء البحث؛ كون هذا الديوان فى العصر الجاهلي حيث الاحتياج إلى فهم المعنى المراد للشاعر عند صياغة الجمل، وبسط العبارات، من خلال الألفاظ الوعرة، والتراكيب الجزلة، التى تحتاج إلى تفسير، وتوضيح، من خلال كتب المعاجم واللغة ؛ مما دفعنى إلى الاستعانة بجميع المصادر التى اعتنت بشرح الديوان، من أمثال: شرح المعلقات العشر للزوزنى، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري، وشرح القصائد العشر للتبريزى، وشرح المعلقات العشر للشنقيطي، وجمهرة أشعار العرب للقرشي، وشرح ديوان امرئ القيس للوزير البطليوسي، وأشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم الشنتمرى، ومختار الشعر الجاهلى تحقيق مصطفى السقا، وشرح ديوان امرئ القيس لمحمد أبى الفضل ابراهيم، وشرح ديوان امرئ القيس للسندوبي، وشرح ديوان امرئ القيس لمصطفى عبدالشافى.

وكانت خطة البحث على النحو التالى:

تمهيد

ويتمضن الإشارة إلى عدة أمور هى :-

أولاً : التعريف بأمرئ القيس

ثانياً : المقصود بالجملة الشرطية

ثالثاً : بيان أدوات الشرط.

قمت بتقسيم البحث إلى سبعة فصول :

الفصل الأول :

مخالفة اختصاص أدوات الشرط بالاستقبال وحكم ذلك وفيه مبحثان :

المبحث الأول: مجيء فعل الشرط ماضياً في اللفظ والمعنى وحكم ذلك.

المبحث الثاني: مجيء جواب إنْ فعلاً ماضياً حملاً على « لو » وحكم ذلك.

الفصل الثاني :

أحوال الشرط والجزاء وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول: أن يكونا مضارعين وحكم ذلك.

المبحث الثاني: أن يكونا ماضيين وحكم ذلك.

المبحث الثالث: أن يكون الشرط ماضياً والجواب مضارعاً وحكم ذلك.

المبحث الرابع: أن يكون الشرط مضارعاً والجواب ماضياً وحكم ذلك.

الفصل الثالث :

التوسط والعطف في باب الشرط والجزاء وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: توسط المضارع بين الشرط والجزاء. بدون عطف وحكم ذلك.

المبحث الثاني: توسط المضارع بين الشرط والجزاء بواسطة العطف وحكم ذلك.

المبحث الثالث: العطف بالفعل بعد استكمال الجملة الشرطية وحكم ذلك.

الفصل الرابع:

الأجوبة التي يلزم اقترانها بالفاء وحكم حذفها وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الأجوبة التي يلزم اقترانها بالفاء.

المبحث الثاني: حذف الفاء من الأجوبة التي لا تصلح لأن تكون شرطاً وحكم ذلك.

الفصل الخامس:

الحذف في باب الشرط والجزاء وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: حذف فعل الشرط وجوبا عند التفسير.

المبحث الثاني: حذف فعل الشرط وجوبا بعد « لو »، وحكم ذلك.

المبحث الثالث: حذف الشرط والأداة وجوباً بعد الطلب، وحكم ذلك.

المبحث الرابع: حذف جواب الشرط وجوباً للاستدلال عنه بالخبر.

المبحث الخامس: حذف جواب الشرط وجوباً إذا تقدم على الأداة ما يصلح أن يكون جواباً لو تأخر.

المبحث السادس: حذف جواب الشرط جوازاً للعلم به.

الفصل السادس:

توالي الشرط مع غيره وحكم الجواب وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: توالي القسم والشرط ولم يتقدمهما ذو خبر، وحكم الجواب.

المبحث الثاني: توالي الشرطين بدون عطف وحكم الجواب.

المبحث الثالث: توالي الشرطين بواسطة حرف العطف وحكم الجواب.

المبحث الرابع: توالي الاستفهام والشرط وحكم الجواب.

الفصل السابع:

أنواع جواب « لو » و« لولا »

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث ثم مصادر ومراجع البحث.

التمهيد

ويتضمن الإشارة إلى عدة أمور وهى :-

أولاً :ـ التعريف بامرئ القيس

امرؤ القيس :ـ

الشاعر الجاهلى المتوفى عام ٥٦٠م – ٨٠ق هـ هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر بن عمر بن معاوية بن الحارث الأكبر آكل المرار بن يعرب بن ثور المقصور ، وإنما سمى المقصور لأنه اقتصر على ملك أبيه كما قال يعقوب بن السكيت . (١)

وهو من قبيلة كندة . وكندة قبيلة يمنية كانت تسكن قبل الإسلام غربى حصرموت ، وكانت على اتصال بالحميريين . وفى عهد حسان بن تبع ملك حمير كان حجر بن عمرو سيد كنده فى حاشية حسان وقد فتح حسان فتوحا كثيرة فى جزيرة العرب ، فولى حجراً بعض قبائها وادنت كلها لحجر الكندى، كما دان حجر بالولاء لحمير ثم تولى ملك الحيرة ولكن هذا النفوذ لم يدم طويلا فقد قتل حجر وبموته تقهقرت سلطة كنده .

نشأ امرؤ القيس فى بيت ملك واسع الجاه وكان من صباه ذكيا متوقد الذهن فلما ترعرع أخذ يقول الشعر ويصور عواطفه وأحلامه . نشأ نشأة طرف ، يحب اللهو ويشبب بالنساء ويقول فى ذلك الشعر الماجن كان دين امرئ القيس الوثنية وكان غير مخلص لها . وكان يلقب بالملك الضليل ، وبذى القروح ، لما أصيب به فى مرضه . (٢)

---

(١) انظر شرح القصائد السبع الطوال الجاهليين لابن الأنبارى صـ٣ : ٨ ، شرح القصائد العشر للخطيب التبريزى صـ١٩ ، وطبقات فحول الشعراء لابن سلام جـ١/صـ٥١ .

(٢) أشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم الشنتمرى صـ٦ : ٢٣ ، شرح الديوان للسندوبي صـ٣ .

ثانياً :ـ المقصود بالجملة الشرطية

أما الجملة :ـفقد فسرها ابن هشام الأنصارى بقوله :-

« والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كـ(قام زيد) والمبتدأ وخبره كـ(زيد قائم) وما كان بمنزلة أحدها نحو : (ضُربَ اللص) و (أقام الزيدان) و (كان زيدُ قائما) و (ظننته قائما) » . (١)

وأما الشرط :ـ فمعناه فى اللغة : إلزام الشئ . (٢)

والمقصود بالجملة الشرطية عند النحاة :ـ « كلمات الشرط كل منهن يقتضى فعلين يسمى أولهما شرطا لتعليق الحكم عليه ويسمى ثانيهما جوابا لأنه مرتب على الشرط كما ترتب الجواب على السؤال وقد سمى الجواب أيضا جزاءً لأن مضمونه جزاء لمضمون الشرط » . (٣) **وإلي ذلك أشار ابن مالك بقوله** :ـ

فعلين يقتضين شرطا قدما يتلو الجزاء وجواب وسما

اختلفت نظرة النحاة فى المراد بالجملة الشرطية . أهى جملة واحدة أم جملتان

فأشار ابن هشام الأنصارى(٤) إلى انقسام الجمل إلى قسمين :-

فهناك الجملة الكبرى والجمل الصغرى : أما الكبرى : فهى الاسمية التى خبرها جملة نحو زيد قام أبوه ، وزيد أبوه قائم ، وأما الصغرى : فهى المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر عنها فى المثالين . وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين . هذا ما أشار إليه ابن هشام ثم قال تعقيبا على ما أشار به :-

« ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم ، وقد يقال : كما تكون مصدرة بالمبتدأ تكون مصدرة بالفعل نحو : (ظننت زيداً يقوم أبوه) » . (٥)

---

(١) مغنى اللبيب جـ٢/٥ .
(٢) لسان العرب لابن منظور جـ٢/٢٢٣٥ مادة شرط .
(٣) التصريح بمضمون التوضيح جـ٢/٢٤٨ .
(٤) مغنى اللبيب جـ٢/١٢ بتصرف .
(٥) المرجع السابق جـ٢/١٣ .

ثم قال : « إنما قلت صغرى وكبرى موافقة لهم » . (١)

وأرى :▪ تفسير ابن هشام لانقسام الجمل بهذه الكيفية يجعل الجملة الشرطية مناط لهذا الانقسام فقد نكون صغرى وكبرى باعتبارين : « فلا فائدة فى جملة الشرط إلا بالجواب » . (٢)

فالشرط مع الجواب جملة كبرى وكل منها على حدة جملة صغرى .

ثالثاً :▪ بيان أدوات الشرط

ينقسم الشرط إلي قسمين :▪ شرط جازم لفعلين وشرط غير جازم .

أما الشرط الجازم لفعلين :▪وهو إحدى عشرة كلمة وهى بالنظر إلى الخلاف فى حقيقتها وعدمه أربعة أنواع :-

حرف باتفاق وهو إنْ وهى أم الباب .

وحرف على الأصح وهو إذ ما .

واسم باتفاق وهو مَنْ ، وما ومتى وأى وأين وأيان وأنى وحيثما .

واسم على الأصح وهو مهما . (٣)

وهذه الأنواع الأربعة ستة أقسام :▪

أحدهما :▪ ما وضع لمجرد تعليق الجواب على الشرط وهو (إن) و (إذ ما) نحو قوله تعالى : ﴿وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ﴾(٤) وإذ ما تقم أقم .

الثانى :▪ ما وضع للدلالة على من يعقل ثم ضمن معنى الشرط وهو (مَنْ) نحو قوله تعالى : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾(٥) .

---

(١) المرجع السابق جـ١٣/٢ .
(٢) البسيط فى شرح جمل الزجاج لابن أبى الربيع جـ٢ / ٩١١ .
(٣) التصريح جـ٢٤٧/٢ .
(٤) من سورة الأنفال آية رقم ١٩ .
(٥) من سورة النساء آية رقم ١٢٣ .

والثالث :■ ما وضع للدلالة على ما لا يعقل ثم ضمن معنى الشرط وهو (ما) و (مهما) نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾(١) ، وقوله ﷺ : ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا﴾(٢) .

والرابع :■ ما وضع للدلالة على الزمان ثم ضمن معنى الشرط وهو (متى) و (أيان) نحو قول الشاعر :-

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خيرُ موقد(٣)

وقوله :-

أيــان نؤمنك تأمن غـيرنا وإذا لم ندرك الأمن منا لم تزل حذرا(٤)

والخامس :■ ما وضع للدلالة على المكان ثم ضمن معنى الشرط وهو (أين) و (أنى) و(حيثما) نحو قوله تعالى : ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾(٥) .

وقوله :- **خليلى أنى تأتيانى تأتيا أخا غير ما يرضيكما لا يحاول**(٦)

ونحو قوله: **حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا فى غـــــابر الأزمان**(٧)

---

(١) من سورة البقرة آية رقم ١٩٧ .

(٢) من سورة الأعراف آية رقم ١٣٢ .

(٣) **قائله** :- الحطيئة – **من بحر** :- الطويل – **وتعشو** :- من عاشيا إذ أتى ناراً يرجو عندها خيراً للضيافة . لسان العرب مادة (عشا) جـ٣/٢٩٦٠ .

(٤) البيت مجهول وهو من شواهد الشذور ٣٣٦ ، الناظم ٦٩٤ ، منهج السالك جـ٤/١٠ والعينى جـ٤/٤٢٣ – **ونؤمنك** :- نعط الأمان – **وحذرا** :- خائفا وجلا . لسان العرب (حذر) جـ١/٨٠٩ .

(٥) من سورة النساء آية رقم ٧٨ .

(٦) البيت مجهول القائل وهو من شواهد الشذور ٣٣٦ ، وابن الناظم ٦٩٦ والعينى جـ٤/٤٢٦، والأشمونى جـ٤/١١.

(٧) البيت مجهول القائل من شواهد المغنى ١٣٣ (٢٣٤) ، والشذور ٣٣٧ ، وابن الناظم ٦٩٥ ، والعينى جـ٤/٤٢٦ ، ومنهج السالك جـ٤/١١ ، ويس جـ٢/٣٩ .

والسادس :ـ ما هو متردد بين أنواع الاسم الأربعة وهو (أى) فإنها بحسب ما تضاف إليه . فقد تكون ظرف زمان أو مكان أو مصدراً أو مبتدأ أو مفعولا به . نحو قوله تعالى : ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾[١] .

وأما الشرط غير الجازم فهو :ـ إذا – لو – لولا – لوما – كلما – أما .

أما إذا فتقلب الماضى إلى المستقبل ، وتحتاج إلى جواب إلا أن ما بعدها يكون محدداً مؤقتا . تقول : « آتيك إذا احمر البسر » .[٢]

أما لو الشرطية فهو نوعان :– النوع الأول : للتعليق فى الزمن الماضى وهى أغلب أنواعها واختلف فى معناها فقيل : حرف امتناع لامتناع . أى امتناع الجواب لامتناع الشرط أو نفى الجواب لنفى الشرط . وقيل حرف شرط للتعليق فى الماضى فقط[٣] ولا تدل على امتناع لامتناع – ونعم الرأى رأيه[٤]. ورأى ابن هشام : أنها تفيد امتناع الشرط دائما . أما الجواب فإن كان مرتبا على الشرط ومسببا عنه ولا يوجد له سبب آخر انتفى أيضاً نحو: لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجوداً . فهى مثل ذلك تدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط . أما إذا كان الجواب مسببا عن أسباب كثيرة وانتفى سبب منها لم يلزم امتناعه نحو : لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجوداً،

النوع الثانى : حرف للتعليق فى المستقبل بمعنى إنْ ولكنها لا تجزم .

أما (**أما**) : فهى تفيد الشرط والتفصيل والتوكيد وهى بمعنى (مهما) عند جمهور النحاة . فإذا قلت أما زيد فمنطلق فهى بمعنى مهما يك من شئ فزيد

---

(١) من سورة الإسراء الآية رقم ١١٠ .

(٢) انظر : الكتاب جـ٤٣٤/١ ، المقتضب جـ٥٤/٢ ، والفراء فى معانى القرآن جـ١٥٨/٣– ١٥٩ ، والأصول فى النحو جـ١٦٠/٢ ، وشرح المفصل جـ٩٧/٤ ، والتعليقة على كتاب سيبويه للفارس جـ١٧٥/٢ ، المقتصد فى شرح الإيضاح جـ١١١٧/٢ ، التبصرة والتذكرة جـ٤١١/١ ، ارتشاف الضرب جـ٥٤٩/٢ – ٥٥٠ ، الجنى الدانى صـ٣٦٧ ، منهج السالك جـ١٣/٤ ، واللهجات العربية فى معانى القرآن صـ٣٦٨ للدكتور/ صبحي عبدالحميد.

(٣) انظر : التصريح بمضمون التوضيح جـ٢٥٦/٢ – ٢٥٧ .

(٤) التيسير فى النحو – الجزء الثانى – للدكتور حامد نيل – صـ٩٩ .

منطلق . قاله ابن مالك . وقيل أنها بمعنى (إن) فإذا قلت أما زيد فمنطلق فالأصل : إن أردت معرفة حال زيد فزيد منطلق . (١)

أما لولا : فمعناها حرف امتناع لوجود ، أى : امتناع الجواب لوجود الشرط نحو قوله تعالى : ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ (٢) .

أما لو ما : فهى مثل (لولا) نحو : لوما زيد لأكرمتك . قال ابن هشام وزعم بعضهم أنها لم تأت إلا للتخضيض . (٣)

أما كلما : فيرى ابن هشام أن كل منصوبة على الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذى هو جواب فى المعنى فى قالوا فى قوله : ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا۟﴾(٤) وجاءت الظرفية من جهة ما ، فإنها محتملة لوجهين : أحدهما : أن تكون حرفاً مصدرياً والجملة بعده صلة له ، فلا محل لها ، والأصل كل رزق ، ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل ، ثم أنيبا عن الزمان ، أى كل وقت رزق ، كما أنيب عنه المصدر الصريح . ويقوى ذلك عنده أمران الأول : كثرة مجئ الماضى بعدها ، والثانى : أن (ما) المصدرية التوقيتية بشرط من حيث المعنى ، فمن هنا احتيج إلى جملتين إحداهما مرتبة على الأخرى ، ولا يجوز أن تكون شرطية مثلها فى : ما تفعل أفعل لأمرين : أن تلك عامة فلا تدخل عليها أداة العموم وأنها لا ترد بمعنى الزمان على الأصح . (٥)

❁❁❁

(١) التصريح بمضمون التوضيح جـ٢/٢٦٢ – ٢٦٣ .
(٢) من سورة سبأ آية رقم ٣١ .
(٣) مغنى اللبيب جـ١/٤٥٤ .
(٤) من سورة البقرة الآية رقم ٢٥ .
(٥) المرجع السابق جـ١/٣٣٨ بتصرف .

الفصل الأول

مخالفة اختصاص أدوات الشرط بالاستقبال وحكم ذلك فيه:

المبحث الأول

مجيء فعل الشرط ماضيا في اللفظ والمعنى وحكم ذلك:

الأصل في الشرط أن يكون مستقبلاً ؛ لأن القصد تعليق الجواب عليه، وتعليق الشيء لا يكون على شيء مضى ؛ لأنه حينئذ لا فائدة في تعليق وجود الجواب عليه، وإنما يكون التعليق فيما يأتي من الزمان. (١)

فإذا ورد فعل الشرط ماضيا في اللفظ والمعنى كان ذلك مخالفاً لقواعد الشرط ويظهر ذلك في لفظ « كان » بكثرة وفي غيرها بقلة.

يقول الرضيّ: « اعلم أن (إنْ) يكون شرطها في الأغلب مستقبل المعنى، فإن أردت معنى الماضي جعلت الشرط لفظ " كان" كقوله تعالى:﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ﴾ (٢) ﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ﴾ (٣)

وإنما اختص ذلك « بكان »، لأن الفائدة التي تستفاد منها في الكلام الذي هي فيه: الزمن الماضي فقط، وذلك لأنها تدل على الزمن الماضي ومطلق الحدوث، الذي تخصصه يُعلم من الخبر، نحو: كان زيد منطلقاً، فمطلق الحدوث يستفاد من الخبر، لأنه يدل على تعيين الحادث، ويحيل تعيين الحادث من دون مطلق الحدوث، فمعنى كان زيد قائما: في الزمن الماضي زيد قائم، ف– « كان » مدلوله هو الزمن الماضي فقط، ومع النص على المضي، لا يمكن استفادة الاستقبال. وهذا من خصائص « كان » دون سائر الأفعال الناقصة ثم إن (كان) إذا كان شرطا، قد يكون بمعنى فرض الوقوع في الماضي، نحو: « إن كنت قلته»، « وإن كان قميصه». وقد يكون متحقق الوقوع فيه نحو: زيد وإن كان غنيا

---

(١) الانتصاف من الإنصاف جـ٢ / ٦٣٣ . ٦٣٤.

(٢) من سورة المائدة آية رقم ١١٦.

(٣) من سورة يوسف آية رقم ٢٦.

إلا أنه بخيل وقد يستعمل الماضي في الشرط متحقق الوقوع وإن كان بغير لفظ كان، لكنه قليل بالنسبة إلى كان ». (١)

وبناء على ذلك اختلف النحاة في الشواهد التي وردت في القرآن والشعر وكان فعل الشرط فيها ماضياً في اللفظ والمعنى مثال ذلك في القرآن قوله تعالى: ﴿ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴾(٢) وقوله: ﴿ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا ﴾ (٣) وقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ (٤) وقوله: ﴿ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ (٥) وقوله: ﴿ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾(٦) وجاء في الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ حين دخل المقابر قال: « **سلام عليكم أهل دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون** »(٧) وقال الشاعر :

وسمعت حلفتها التي حلفت إن كان سمعك غير ذي وقر(٨)

---

(١) شرح الكافية جـ٤ / ١١٤ . ١١٥ المحققة.
(٢) من سورة الأعلى آية رقم ٩.
(٣) من سورة البقرة آية رقم ٢٣.
(٤) من سورة البقرة آية رقم ٢٧٨.
(٥) من سورة آل عمران آية رقم ١٣٩.
(٦) من سورة الفتح آية رقم ٢٧.
(٧) صحيح مسلم جـ٢ / ٦٣٥ طبعة الشعب.
(٨) **قائله**/ لم يسم.

الحلفة / واحدة الحلف وهو القسم. **الوقر** / ثقل في الأذن. **الشاهد** / في جملة: (**إن كان سمعك غير ذي وقر**). **فالشرط** هنا ليس المراد منه التعليق بل التعليل لقوله (**سمعت حلفتها**)، فإن المراد عندهم: سمعت حلفتها لأن سمعك سليم غير ذي وقر والذي دعا إلى ذلك أن التعليق لا يكون فيما مضي. هذا على مذهب الكوفيين حيث جاءت " إنْ " بمعنى " إذ " خروجاً من هذا التعارض وحمله البصريون على حذف الجواب استغناء عنه بما تقدم من قوله (**وسمعت**) ، ومجيء فعل الشرط وإن كان ماضيا فى اللفظ مستقبل فى المعنى لأنه سبب لما أريد التعليق عليه، أو لأن المراد : إن يتبين جـ٢ / صـ٦٣٣ ، الإنصاف فى مسائل الخلاف.

واختلف موقف النحاة في مثل هذه الشواهد مما كان الشرط فيها قد ورد ماضياً لفظاً ومعنىً مما يدل على أنه ورد في متحقق الوقوع.

فذهب قطرب إلي: القول بأن (إنْ) بمعنى " قد " في مثل قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ﴾(١)

وذهب الكوفيون: إلى القول بأن (إنْ) في مثل هذه الشواهد الواردة مما كان الفعل فيه محقق الوقوع، والقصة فيه قد مضت ؛ بمعنى (إذ) التعليلية. (٢)

أما البصريون: فذهبوا إلى القول بأنَّ الشرط محقق في مثل هذه الشواهد وليس المراد منه التعليق لكون هذه الشواهد من الأمور الواقعة المحققة وإنما خرج الشرط عن التعليق إلى أغراض أخري اتساعاً ومجازاً وإيهاماً، للمبالغة كالتهييج والإلهاب كما في قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾كما تقول لابنك: (إنْ كنت ابني فلا تفعل كذا، وإن كنت ابني فأطعني) وإن كان لايشك في أنه ابنه وكذلك قولك (إن كنت إنساناً فأنت تفعل كذا) وإن كان لايشك في أنه إنسان، ومعناه أن من كان ابناً أو إنساناً فهذا حكمه على سبيل التهييج والإلهاب. (٣)

أما آيات المشيئة فهي لتعليم العباد كيفية إخبارهم عن الأمر المستقبل وأما الحديث الشريف فهو إما للتبرك أو أن المعنى لتدخلن جميعاً إن شاء الله أن لا يموت منكم أحدٌ قبل الدخول، وهذا الجواب لا يدفع السؤال، أو أن ذلك من كلام رسول الله ﷺ لأصحابه حين أخبرهم بالمنام، فحكي ذلك لنا، أومن كلام الملك الذي أخبره في المنام. وأما قول الشاعر:

---

(١) مغني اللبيب جـ١ / ٤٩، تأويل مشكل إعراب القرآن الكريم لابن قتيبة ت السيد أحمد صقر، جواهر الأدب ص ٢٤٨، حاشية الصبان جـ٤/٩.

(٢) **انظر:** الإنصاف جـ٢ / ٦٣٢، شرح الكافية للرضي جـ٢ /٢٥٣ غير المحققة، معاني الحروف للرماني ص ٧٦، جواهر الأدب ص ٢٤٨، حاشية الصبان جـ٤ /٩.

(٣) انظر: المراجع السابقة.

أتغضب إن أذنا قتيبة حزتا جهارا ولم تغضب لقتل ابن حازم(١)

فهو محمول على وجهين:-

أحدهما: أن يكون على إقامة السبب مقام المسبب، والأصل: أتغضب إنْ افتخر مفتخر بسبب حز أذني قتيبة إذ الافتخار بذلك يكون سبباً للغضب ومسببا عن الحز.

الثاني: أن يكون على معنى التبُّين، أي أتغضب إن تبين في المستقبل أن أذني قتيبة حزتا فيما مضى كما قال الآخر:

إذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة ولم تجدي من أنْ تقري به بُّدا(٢)

أى إنْ يتبين أني لم تلدني لئيمة، وكذلك أنشدوا قوله:

إنْ يقتلوك فإن قتلك لم يكن عار عليك ورب قتل عار(٣)

ووجه بأنه: إن يفتخروا بقتلك، أو إن تبين أنهم قتلوك فليس قتلك عاراً(٤) وأما قوله تعالى: ﴿ فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴾ فقيل فيه كما مر وقيل: يجوز تقدير معطوف محذوف تقديره: (وإن لم تنفع) كما قيل في قوله تعالى: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ ﴾(٥) أي: والبرد فحذف المعطوف والعاطف لظهور المعني.(٦)

---

(١) **قائله** / الفرزدق **من بحر** / الطويل.

ينظر : مغني اللبيب جـ١ / ٤٩، الجني الداني ٢٤١، جواهر الأدب ص ٢٤٨.

الشاهد / في جملة (**أتغضب إن أذنا قتيبة حزتا**) في رواية من كسر همزة (إنْ). أي أغضبت جهاراً لقطع أذني قتيبة ولم تغضب لما هو أعظم وهو قتل ابن حازم ؟

(٢) **قائله** / زائدة بن حمصعة الفقسي.

ينظر / مغني اللبيب جـ١ / ٤٩ . ٥١، جواهر الأدب ص ٢٤٩.

(٣) **قائله** / ثابت قطنه يرثي يزيد بن المهلب.

ينظر / المقتضب جـ٣/ ٦٦، الجني الداني ص ٤١٧، مغني اللبيب جـ١ / ٥١ . ٥٢، جواهر الأدب ص ٢٤٩، التصريح جـ٢ / ١١٢.

(٤) مغني اللبيب جـ١ / ٥١ . ٥٢، جواهر الأدب ص ٢٤٩ بتصرف.

(٥) من سورة النحل آية رقم ٨١.

(٦) جواهر الأدب ص ٢٤٩.

وقياساً على ما سمع من شواهد ورد فيها فعل الشرط ماضياً في اللفظ والمعنى وُجِدَتْ أيضاً شواهد في ديوان امرئ القيس على مثل ذلك حيث كان الشرط بلفظ « كان » كثيراً وبغيرها قليلا مما هو في معنى فرض الوقوع في الماضي أو متحقق الوقوع في الماضي من ذلك قوله:-

لـــه الويـــلُ إنْ أمســـى ولا أمُّ هاشـــم قريـــبٌ ولا البَسْبَاسَـــةُ يَشْـــكرا[1]

فقوله: (إنْ أمسى) أي: إن دخل في المساء يقال أمسى الرجل وأظلم إذا دخل في المساء والظلام، وأمسى هذه لا تحتاج إلى خبر.

وإن شرط والشرط إنما يستحق جوابه بوقوعه في نفسه كقولك: إن زرتني أحسنت إليك والإحسان إنما يستحق بالزيارة وتقدير البيت على مذهب البصريين: إن يمسي وأم هاشم قد بعدت عنه فله الويل. أي قد وجب له الويل يعني نفسه. قاله الوزير البطليوسي. [2]

وعلى مذهب الكوفيين إن هنا بمعنى (إذ) التعليلية فيكون المعني: إذ أمسى فله الويل. وقال امرؤ القيس أيضاً:-

إذا مـــا كنـــت مفتخـــراً ففـــاخر بيـــت مثـــل بيـــت بـــني سدوســـا[3]

---

(١) الديوان بتحقيق محمد أبي الفضل ٦٨ **من بحر** / الطويل.

قريب / قال الفراء: إن العرب تفرق بين القريب من النسب والقريب من المكان فيقولون هذه قريبتى من النسب وهذه **قريبي** من المكان. ويشهد بصحة قوله بيت امرئ القيس (أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٦٩).

الويل/ الفضيحة (الوزير البطليوسي ص ٩٣).

(٢) شرح الديوان للوزير البطليوسي ص ٩٣ . ٩٤.

(٣) الديوان بتحقيق محمد أبى الفضل ص ٣٤٤، وبتحقيق السندوبي ١٠٣، وبتحقيق مصطفي عبد الشافي ص ٩٠ **من بحر** / الوافر.

بنو سدوس / هو سدوس بن أصمع بن أبى عبيد بن ربيعة بن سعد بن نضر بن سعد بن نبهان (شرح الديوان للسندوبى صـ١٢١ طبعة مكتبة الثقافة بيروت – لبنان).

فقوله: (**إذا ما كنت مفتخراً ففاخر.....**) على مذهب البصريين يحمل على إذا ما تبيَّن في المستقبل أنك كنت مفتخراً فيما مضي ففاخر.....، أو إنْ تفتخر ففاخر ببيت مثل بيت بني سدوساً وجاء الشرط ماضياً مجازاً وعلى مذهب الكوفيين (إذا) بمعنى (إذ) التعليلية.حملاً على إنْ فكلاهما شرط وقال:

أفــاطمَ مهــلاً بعــض هــذا التــدللِ وإنْ كنتَ قد أزمعتِ صرمِي فأجملِي(١)

فجملة الشرط (إن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي) يقول: دعي يا فاطمة بعض دلالك، وإن تبيَّن في المستقبل أنكِ كنت وطنت نفسك وعزمت على فراقي فأجملي في هجرك(٢) وهذا التوجيه يناسب مذهب البصريين، أما الكوفيون فعندهم « إن » بمعنى « إذ » التعليلية. وقال:

وإن كنــت قــد ســاءَتْك مِنِّــي خَلِيقــةٌ فسُــلِّي ثيــابي مــن ثِيابِــك تَنْسُــلِ(٣)

على مذهب البصريين أي: (إن تبين أنكِ كنت قد ساءتك) أي: إنْ تبين في المستقبل أن كان في خُلق لا ترضينه مني فسُليّ ثيابي من ثيابك أي قلبي من

---

(١) الديوان بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ص ١٢ ورواية ابن النحاس والتبريزي عن أبي عبيدة: إن كنت قد أزمعت قتلي (تحقيق محمد أبى الفضل ٢٣٦٩).

مهلاً/ رفقاً.

الدلال/ إيذاء المحبوب لمن يحبه ثقة بشدة إخلاصه.

الصرم/ الهجر والقطيعة.

أزمعت الأمر/ وطنت النفس عليه وأجمعت يقال: أزمع الرجل على كذا وأجمع عليه بمعنى إذا عزم.

أجملي/ أحسني. (انظر المرجع السابق).

(٢) أشعار الشعراء الستة للأعلم ص ٣٢، شرح المعلقات العشر للزوزني ٤٢، شرح القصائد العشر للتبريزى ص ٣٣، جمهرة أشعار العرب للقرشي ١٢٧ وشرح الديوان للوزير ٢٣.

(٣) الديوان بتحقيق محمد أبى الفضل ص ١٣ ورواية القرشي فإن تك قد ساءتك.

تنسل/ تسقط التبريذي ص ٣٣ من بحر / الطويل.

قلبك. والثياب هاهنا كناية عن القلب وقال الله ﷻ: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾[1] فمعناه قلبك فطهر، أي: ففارقيني وصارميني كما تحبين، فإني لا أوثر إلا ما آثرت ولا اختار إلا ما اخترت لانقيادي لك وميلي إليك. [2]

وقيل المراد (بسلي) ثيابي من ثيابك أي: أمرى من أمرك، وقيل المراد بالثياب؛ الثياب الحقيقية. قال الزوزني: كنى تباين الثياب وتباعدها عن تباعدهما. [3]

وقال:

فقلت له لما عوى إنَّ شأننا قليل الغنى إنْ كنت لما تمول[4]

فجملة الشرط: (إن كنت لما تمول) ورد فعل الشرط ماضياً في اللفظ والمعنى فيحمل عند البصريين على أن المعنى إن تبيَّن في المستقبل أن كنت قليل المال كما كنت قليل المال حيث إنّ شأننا أننا نطلب الغني طويلاً ثم لا نظفر به. [5]

وقال:

وقد علمت سلمى وإن كان بعلها بأن الفتي يهذي وليس بفعال[6]

---

(١) من سورة المدثر آية رقم ٤.

(٢) شرح المعلقات العشر للزوزني ص ٤٣.

(٣) شرح المعلقات العشر ص ٤٣.

(٤) الديوان تحقيق أبي الفضل ص ٣٧٢، السندوبي ص ١٣٣، وتحقيق مصطفي عبد الشافي ١١٨، وروى طويل الغني فمعناه طويل طلب الغنى **من بحر** / الطويل.

وقد تمول الرجل إذا صار ذا مال. (لما) في البيت بمعنى (لم) كما كانت في قوله: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٤٢].

(٥) قال الزوزني: « كذلك يقول: قلت للذئب لما صاح إن شأننا وأمرنا أننا يقلُّ غنانا إن كنت غير متمول كما كنت غير متمول وإذا روي (طويل الغنى) فالمعني: قلت له إن شأننا وإننا نطلب الغني طويلاً ثم لا نظفر به إن كنت قليل المال كما كنت قليل المال ».

(شرح المعلقات العشرصـ٦٣) وقال ابن الأنباري في المعنى: إن شأننا قليل الغنى معناه أنا لا أغني عنك وأنت لا تغني غنِّى شيئاً. أي أنا أطلب وأنت تطلب فكلانا لا غنى له. ومن رواه طويل الغنى: أراد همتي تطول في طلب الغني (شرح القصائد السبع ص ٨١).

(٦) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٤، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٤٩، ومختار الشعر الجاهلى ص ٣٩، وشرح الديوان للوزير البطليوسي ص ٥٥، وبتحقيق السندوبي

جملة الشرط (وإنْ كان بعلها) ورد فعل الشرط ماضياً في اللفظ والمعنى فيحمل عن البصريين على أن المعنى وقد علمت سلمى إنْ تبين فى المستقبل أن كان له منها مكان أنه يهذي بذكر قتلي، وليس ممن يفعل ؛ لأنه لا يجترئ عليّ. وقال:

مـــن كـــان يَأْمَـــل عَقْـــرَ دَاري مِـــنْ أَهْـــل الأود بهـــا وذي الـــذحل[1]

فَلْيَـــأتِ وَسْـــطَ قِبَابِـــةِ خِيَمِـــي وَلْيَـــأْتِ وَسْـــطَ خَمِيسِـــهِ رَجْلِـــي

جملة الشرط: (من كان يأمل..... فليأت) ورد فعل الشرط ماضياً، فيحمل عند البصريين على معني: مَنْ تبين له فى المستقبل أنه كان يأمل أن يتملك عقار داري من أهل الأود والمخلصين وأصحاب الثأر والعداء فليأت وسط قبابه خيمي وليأت وسط جيشه رجالي غير الفرسان. [2] وقال:

وإنْ كُنْتَ يوماً بَيْنَ خَصْمَيْنِ شَاهداً فقل لهما وجْهاً من الحقِّ والتُّقَى[3]

جملة الشرط: (وإنْ كُنْتَ يوماً....) ورد الشرط بلفظ الماضي ومعناه، فيحمل عند البصريين على أنه: إنْ تبين فى المستقبل أن كنت يوماً حكماً وشاهداً بين خصمين فقل لهما وجها من الحق والتقي.

ص ١٤٢ وبتحقيق مصطفي عبد الشافي ص ١٢٦. **من بحر** / الطويل. الهذيان / كلام = =غير معقول، أي: هو يهذي بقتلي ولا يفعل؛ لأنه لا يحترئ عليه. يقال هذى الرجل يهذي هذيا وهذيانا إذا تكلم بكلام غير معقول (أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٤٩ للأعلم، شرح الديوان للبطليوسي ص ٥٥).

(١) الديوان بتحقيق محمد أبى الفضل ص ٢٠٤، وبتحقيق السندوني ص ١٥٠، ١٣٢، ويروى عند ابن النحاس: (أهل الأود لها) تحقيق أبي الفضل.

عقر الدار / وعقار الدار: أصلها.

الأود / والأودا واحد: جمع ودّ وودّ. **والـذحل** / التَّرة والثأر والطائلة واحد، وجمع الذحل ذحول. **أهـل الأود** / أصحاب ودي وخلصاني. **وذي الـذحل** / أصحاب الثأر والعداء.

خميسه / جيشه. **رجلي** / رجالي غير الفرسان.

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٠٤.

(٣) الديوان بتحقيق محمد أبي الفضل ص ٣٣٦.

والذى أرجحه :

فمجيء الشرط في هذه الأمثلة والشواهد فعلاً ماضياً لفظاً ومعنى على سبيل الاتساع، والشرط قائم على المجاز، فليس المراد منه التعليق بل خرج لنكت أخري، بدليل كثرة ما سمع من ذلك وليس كما قال الكوفيون بأن أداة الشرط إن وردت بمعنى إذ التعليلية، ويدل على ذلك أمور وهي:-

أولاً: لأنا لم تقف الأداة على إنْ وحدها فيما ذكر من الشواهد.

ثانياً: أن الأصل في الأداة أن تكون شرطاً والأصل في (إذ) أن تكون ظرفاً، والأصل في كل حرف أن يكون دالاً على ما وضع له في الأصل.

فمن تمسك بالأصل فقد تمسك باستصحاب الحال، ومن عدل عن الأصل بقى مرتهناً بإقامة الدليل ولا دليل لما ذهب إليه الكوفيون. (١)

المبحث الثاني

مجيء جواب « إنْ » فعلاً ماضياً حملاً على « لو » وحكم ذلك:

من المعلوم أن أدوات الشرط تختص بالدخول على الأفعال المستقبلة، فإذا دخلت على الماضي قلبت معناه إلى المستقبل، سواء كان فعلاً للشرط أو للجزاء.

واختصت (إنْ) باعتبار أنها أصل في الجزاء ؛ فقرر الجمهور إنها باقية على اختصاصها بالمستقبل، فإذا ورد جوابها فعلاً ماضياً كان في معنى المستقبل من ذلك قوله تعالى:﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ ﴾(٢)، وقوله أيضاً: ﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّواْ مِنْ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ ﴾ (٣) وعن ذلك قال

(١) انظر: الانصاف في مسائل الخلاف جـ٢ / ٦٣٤.

(٢) من سورة البقرة آية رقم ١٤٥.

(٣) من سورة الروم آية ٥١.

سيبويه:– « وسألته – يعني الخليل – عن قوله ﷻ:﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ ﴾ فقال هي في معنى ليفعلن، كأنه قال ليظلن، كما تقول: والله لا فعلت ذاك أبداً، تريد معنى لا أفعل ».(١)

وخالف الأخفش والفراء حيث أجازا أن تجاب (إنْ) بجواب (لو)، بمعنى أنها إذا ورد الجواب فعلاً ماضياً، وكانت الأداة (إنْ)، فما زال المعنى على الماضي، ولم تقلبه إنْ إلى المستقبل. وفي ذلك قال الأخفش:–
﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ ﴾ لأن معنى قوله: « ولئن أتيت »: ولو أتيت، ألا تري أنك تقول: لئن جئتني ما ضربتك على معنى لو كما قال:– ﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّواْ ﴾ يقول: ولو أرسلنا ريحاً، لأن معنى (لئن) مثل معنى لو لأن « لو» لم تقع وكذلك لئن: كذا يفسره المفسرون ».(٢)
وقال أيضاً الفراء:– « وقوله:﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ ﴾ أجيبت (لئن) بما يجاب به لو. ولو في المعنى ماضية، ولئن مستقبلة، ولكن الفعل ظهر فيهما بفعل فأجيبتا بجواب واحدٍ، وشبهت كل واحدة لصاحبتها. والجواب في الكلام في (لئن) بالمستقبل مثل قولك: لئن قمت لأقومن، ولئن أحسنت لتكرمن، ولئن أسأت لا يحسن إليك. وتجيب لو بالماضي فتقول: لو قمت لقمت، ولا تقول لو قمت لأقومن. فهذا الذي عليه يعمل، فإذا أجيبت لو بجواب لئن فالذي قلت لك من لفظ فعليهما بالمضي. ألا ترى أنك تقول: لو قمت، ولئن قمت، ولا تكاد تري (تفعل تأتي) بعدهما وهي جائزة، فلذلك قال ﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّواْ ﴾ فأجاب (لئن) بجواب (لو)، وأجاب (لو) بجواب (لئن) فقال ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ﴾ (٣).(٤)

(١) الكتاب جـ١ / ٤٥٦ وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ١/٢٢٤، وجواهر الأدب ٢٤٦.
(٢) معاني القرآن للأخفش جـ١/١٦١.
(٣) من سورة البقرة آية ١٠٣.
(٤) معاني القرآن للفراء جـ١/٨٤.

وقد وردت شواهد في ديوان امرئ القيس وكان الجواب فعلاً ماضياً بواسطه « إنْ » مما يحتمل فيها التوجيه بكلا المذهبين السابقين من ذلك قوله:

وإنْ أدْبَـــرَتْ قُلْـــتَ أُثْفيـــةٌ مُلَمْلَمَـــةٌ لـــيس فيهـــا أثـــر(١)

جملة الشرط: (إنْ أدْبَرْتَ قُلْتَ أُثْفيةٌ) ورد جواب إنْ: (قُلْتَ) فعلاً ماضياً، فعلي مذهب الجمهور في معني: (تقل) كما هو الأصل في أدوات الشرط وعلى مذهب الفراء والأخفش: (قلت) باق على مضيه، حيث أنَّ « إنْ» هنا أجيبت بجواب « لو » فلم يتغير معناه. وكذلك قوله:

وإنْ أعْرَضَـــتْ قُلْـــتَ سُـــرْعُوفةٌ لهـــا ذَنَـــبٌ خَلْفَهَـــا مُسَـــبْطَرُ(٢)

جملة الشرط: (إنْ أعْرَضَتْ قُلْتَ). ورد جواب إن فعلاً ماضياً، على مذهب الجمهور (قلت) في معنى (تقلن). وعلى مذهب الأخفش والفراء باق على مضيه، ولم ينقلب

---

(١) ذكر في الديوان بتحقيق السندوبي ص ٨٢، ٨٣، وبتحقيق عبد الشافي ص ٧٢، وبتحقيق محمد أبو الفضل ص ١٦٦، وبتحقيق الأعلم ١١٨، وبتحقيق الوزير ص ١٦، ومختار الشعر ص ١٢١. **من بحر** / المتقارب.

الأثفية / الصخرة المستديرة المجتمعة. (تحقيق الوزير ص ١٦، أشعار الشعراء الستة الأعلم ص ١١٨). **الململة** / المجتمعة. الأثر / الخدوش.**المعنى** / شبه استدارة مؤخرها بصخرة ملساء مجتمعة (وصف للخيل العتاق).

(٢) ذكر في الديوان بتحقيق السندوبي ص ٨٢، ٨٣، وبتحقيق عبد الشافي ص ٧٢ وبتحقيق محمد أبى الفضل ص ٦٦، أشعار الشعراء الستة الجاهليين. الأعلم ١١٨، وبتحقيق الوزير ص ١٦، ومختار الشعر الجاهلي صـ١٢١.

من بحر / المتقارب.

السرعوفة / الجرادة، والجمع: السراعيف ولم يُردها هنا، وإنما أراد الاستواء في الخلق (تحقيق محمد أبو الفضل) **فالسرعوفة** / القليلة اللحم وبذلك توصف الخيل العتاق.

السبطر / الطويل الممتد. انظر المراجع السابقة.

المعنى / يقول إذا نظرت إليها من جانبها رأيتها تشبه الجرادة في طولها وقلة لحمها ؛ وبذلك توصف الخيل العتاق (مختار الشعر الجاهلي مصطفي السقا ص ١٢١).

معناه إلى المستقبل. لجواز حمل إنْ على لو فتجاب هنا إنْ بجواب «لو» كما أن « لو» أجيبت عندهما بجواب إن.

والخلاصة :

أرى الصواب مذهب الجمهور والقول بأن (إنْ) باقية على اختصاصها بالمستقبل وذلك لأمرين : **الأمر الأول** :- الأخذ بظاهر الشواهد أن الجواب وإن كان ماضيا فى اللفظ إلا أن معناه قد انقلب إلى المستقبل كما هو المعهود عن أدوات الشرط ولاسيما (إن) وهى الأصل فى الجزاء. **الأمر الثانى** : اختلاف معنى إنْ عن معنى (لو) فإن كان الأخفش والفراء قد رَأَيَا فى الآيات السابقة موضع الاستشهاد أن الجواب متفق على حمله على معنى لو، فإنهم لا يدفعون أن معنى (لئن) ما يستقبل ومعنى (لو) ماض. وحقيقة معنى (لو) أنها يمتنع بها الشئ لامتناع غيره، تقول لو أتيتنى لأكرمتك، أى لم تأتني فلم أكرمك، فإنما امتنع إكرامى لامتناع إتيانك. ومعنى (انْ) و (لئن) أنه يقع الشئ فيهما لوقوع غيره فى المستقبل تقول : إن تأتنى أكرمك، فالإكرام يقع بوقوع الإتيان. فهذه حقيقة معناهما.

فأما التأويل – في البقرة ١٤٥– فإن أهل الكتاب قد علموا أن النبى حق وأن صفته ونبوته فى كتابهم وهم يحققون العلم بذلك فلا تغنى الآيات عند من يجد ما يعرف. قاله الزجاج. [١] وكذلك شواهد امرئ القيس لا تمنع من حمل الجواب فى المستقبل فهو يصف الخيل يقول (إنْ أدبرت قلت) أى (إنْ تدبر تقول) وكذلك البيت الآخر : (إن أعرضت قلت) أى (إن تعرض تقول).

❁❁❁

(١) معانى القرآن وإعرابه للزجاج جـ١/٢٢٤.

الفصل الثاني
أحوال الشرط والجزاء. وفيه عدة مباحث:
المبحث الأول
أن يكونا مضارعين وحكم ذلك:

من أحوال الشرط والجزاء أن يكونا مضارعين. فيلزم فيهما حيئذ الجزم.

أما الشرط فلوجود العامل وعدم المانع وكذا الجواب **هذا ما عليه سيبويه والجمهور**. قال سيبويه:- « ولا يحسن: إن تأتني آتيك من قبل أن إنْ هي العاملة». (١) وتعد هذه الحالة أحسن الأحوال كلها ؛ وذلك لظهور تأثير العامل فيهما.(٢) **أما الرفع للجواب فقد سمع في بعض الشواهد العربية نثراً ونظماً**. فمن النثر قراءة طلحة بن سليمان في قوله تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾(٣) وقراءة الكوفيين لقوله تعالى: ﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ﴾(٤) ومن النظم قول الشاعر:-

يا أقرعُ بن حابسٍ يا أقرعُ إنك إن يصرعْ أخوك تصرعُ(٥)

---

(١) الكتاب جـ١/ ٤٣٥.

(٢) حاشية الصبان جـ٤/ ١٦.

(٣) من سورة النساء آية رقم ٧٨، برفع الكافين. تنظر القراءة في البحر المحيط جـ٣/ ٣١١.

(٤) من سورة آل عمران آية رقم ١٢٠، وتنظر القراءة في النشر في القراءات العشر جـ٢/٣٤٢، وإتحاف فضلاء البشير جـ١/ ٤٨٦.

(٥) **قائله** / جرير البجلي **من بحر** / الرجز.

ينظر في: الكتاب جـ١/ ٤٣٦، والمقتضب جـ٢/٧٠، وجـ٤/٤٩، وشرح المفصل جـ٨ / ١٥٧، وشرح الكافية جـ٢/٢٥٧، ورصف المباني ص ١٠٤، والتصريح جـ٢/٢٤٩، والاشموني جـ٤/١٧.

الشاهد / رفع (تصرع). وخرجه سيبويه على أنه مقدم في النية مع تضمنها للجواب في المعنى والتقدير :(إنك تصرعُ إنْ يصرعْ أخوك) والرفع هنا ضرورة لأن أداة الشرط قد جزمت الأول فحقها أن تجزم الثاني أيضاً

وقول الشاعر:

فقلت تحمل فوق طوقِك إنّها مطبعة من يأتها لا يضيُرهَا(١)

ورأي الجمهور أن وجه الرفع ضرورة، لا يجوز إلا في الشعر إلا أنهم اختلفوا في توجيه الرفع: فأكثرهم مع سيبويه على أن المضارع المرفوع مقدم في النية، مع تضمنها للجواب في المعني. قال سيبويه: « وقد جاء في الشعر قال جرير بن عبد الله البجلي:

يا أقرعُ بن حابسٍ يا أقرعُ إنك إن يصرعْ أخوك تصرعُ

أي إنك تصرعُ إن يصرع أخوك.... وقد يجوز في الشعر: آتي من يأتني.

وقال الهذلي:

فقلت تحمل فوق طوقك إنها مطبعة من يأتها لا يضيرُها

هكذا أنشدناه يونس، كأنه قال: لا يَضِيُرها من يأتها، كما كان: « وإني متى أشرف ناظرُ على القلب، ولو أريد به حذف الفاء جاز ».(٢)

واختار المبرد حذف الفاء لأن المرفوع هذا يعد عنده جوابا في المعنى قد وقع في محله قال « أما ما لايجوز إلا في الشعر فهو: إن تأتني أتيك وأنت ظالم إن تأتني، لأنها قد جزمت، ولأن الجزاء في موضعه.....وهو عندي على إرادة الفاء ».(٣)

أما ابن مالك فحمل الرفع على القلة وليس للضرورة الشعرية قال: « وقد يرفع بكثرة إن كان الشرط ماضي اللفظ أو منفياً بلم وبقلة إن كان غيرهما ».(٤) ويقول : ورفعه بعد مضارع وهن

وأراه المختار عندي لوروده في القراءات القرآنية المشار إليها.

---

(١) **قائله** / أبو ذؤيب الهذلي. **من بحر** / الطويل. ينظر في: الكتاب جـ١/٤٣٦، شرح المفصل جـ٨/١٥٨، خزانة الأدب جـ٣/٦٤٧، التصريح جـ٢/٢٤٩، الأشموني جـ٤/١٨.

(٢) الكتاب جـ١/٤٣٦ . ٤٣٨.

(٣) المقتضب جـ٤/٦٩.

(٤) تسهيل الفوائد ص ٢٣٦.

وفي غير الضرورة والقلة وردت شواهد في ديوان امرئ القيس بجزم الفعلين الشرط والجزاء قال:

خَلِيلَيَّ مُرَّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبِ ... نُقَضِّ لُبَانَاتُ الفُؤَادِ المُعَذَّبِ

فَإِنَّكُمَا إِنْ تَنْظُرَانِي سَاعَةً ... مِنَ الدَّهْرِ يَنْفَعْنِي لَدَى أُمِّ جُنْدَبِ[1]

جملة الشرط: (إن تنظراني ساعة من الدهر ينفعني). ورد الشرط: (تنظراني) والجواب: (ينفعني)، وكلاهما مجزوم اللفظ على وجه الحق حيث أنَّ (إنْ) عملت في المستقبل، فاستحق الجزم. وقال:

فَإِنْ تَدْفِنُوا الدَّاءَ لاَ نَخْفِهِ ... وَإِنْ تَبْعَثُوا الحَربَ لا نَقْعُدِ[2]

---

(١) الديوان بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ص ٤١ وبتحقيق السندوني ص ٣١ ويروى لنقض لبانات، ولنقضي فمن أثب الياء، أراد بها لام كي، ومن حذفها، أراد بها لام الأمر (شرح الديوان للوزير البطليوسي ص ٦٥) **من بحر**/ الطويل.

لبانات / جمع لبانة وهي الحاجة. **أم جندب** / اسم المرأة وأم جندب اسم للظلم والغشم يقال وقع القوم في أم جندب.

فمعنى البيت الأول: أنه يقول:جريا بي على موضع أم جندب لأعدل إليها وأقضي حاجة الفؤاد المعذب، يقال مررت على الرجل وبالرجل.

تنظراني / تمهلاني (أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٥٢). وقيل تفسحا لي في النظرة (شرح الديوان بتحقيق السندوبي ٣١) وقيل نظره ينظره بمعنى انتظره ويروى: ينفعني، وتنفعني. بالياء والتاء فالياء للانتظار والتاء للساعة.

فمعنى البيت: أنكما إن تنتظراني ساعة حتى أعرج فأسلم عليها نفعني ذلك عندها. أي نفعني انتظاركما. ومن رد الضمير إلى الساعة؛ فهو على معنى: تنفعني ساعة انتظاركما (الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٤١ نقلا عن شرح الديوان للطوسي ص ٦٥، ٦٦).

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٨٦، بتحقيق السندوبي ص ٦١. من بحر / المتقارب

لا نخفه / لا نظهره. يقال: خفاه: إذا أظهره وأخفاه: إذا ستره، المعني: إن تدفنوا الداء: أي إن تتركوا ما بيننا وبينكم من عداوة لا نخفه أي: لا نظهره (أشعار الشعراء الستة للأعلم ص ١٣٠، مختار الشعر الجاهلي ص ١٣٢) وإن تهيجوا الحرب من مرقدها فإنا لا نقعد عن حربكم جبنا ولا خوفا (مختار الشعر الجاهلي ص ١٣٢).

جملة الشرط في الشطر الأول: (إن تدفنوا لا نخفه). الشرط (تدفنوا). والجواب (لانخفه) كلاهما مضارع مجزوم على وجه الحق. وفي الشطر الثاني: الشرط (تبعثوا) مجزوم اللفظ أما الجواب (لا نقعد فمجزوم الموضع وحرك اللفظ بالكسر لأجل القافية. وقال:

وقالت متى يبخلْ عليك ويعتللْ يسؤكَ وإنْ يكشفْ غرامُكَ تَدْرَبِ(١)

جملة الشرط في الشطر الأول ورد الشرط: (يبخل) والجواب:(يسؤك) كلاهما مجزوم اللفظ، على وجه الحق أما الشطر الثاني: ورد الشرط (يكشف) مجزوم اللفظ والجواب (تدْرَب) مجزوم الموضع وحرك اللفظ بالكسر للقافية. وقال:

وإن تقتلونا نقتلكم وإن تقصدوا لدم نقصد(٢)

جملة الشرط في الشطر الأول: الشرط (تقتلونا) والجواب (نقتلكم)، كلاهما مجزوم اللفظ على وجه الحق. والشطر الثاني الشرط تقصدوا مجزوم اللفظ والجواب (نقصد) مجزوم الموضع وحرك آخره بالكسر في اللفظ لأجل القافية.

وقال:

إن تهجُ كندةَ ظالماً لا تَنْجُ مِنْ أظْفَارها(١)

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل. **من بحر** / الطويل ، وروي (نسؤك)، (يشقك).
الغرام / العذاب يقال هو مغرم بالنساء أي معنى بحبهم.
تدرب / أي تعتاد والدربة العادة وقد درب في عمله.
والمعني: إنْ تبخل عليك بالوصال واعتللت ساءك ذلك، وإن وصلت فكشف غرامك كان ذلك عادة لك ودربة، وإنما يريد أنها كانت لا تقطع وصاله كل القطع فيحمله ذلك على اليأس والسلو ولا تصله كل الوصل فيتعود ذلك ويستكثر منه حتى يدعو ذلك إلى الملل (أشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم ص ٥٤، شرح الديوان للوزير البطليوسي ص ٦٨، الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٤٢).

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٨٦، بتحقيق السندوبي ص ٦١. **من بحر**/ المتقارب.
المعني: إنْ تقتلونا مرة ؛ فإنا نقتلكم مرات، وإنْ تقصدوا لدمائنا نقصد لدمائكم. (أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ١٣٠).

جملة الشرط: (إن تهجُ.... لا تنجُ). الشرط والجواب ورد كل منهما مجزوم اللفظ على وجه الحق. وقال:

مَتَى تَرَ داراً مِنْ سُعَادَ يَقِفْ بِهَا وَتَسْتَجْرِ عَيْنَاكَ الدُّمُوعَ فَتَدْمَعَا(٢)

جملة الشرط: (متى تر.... يقف بها). الشرط والجواب كلاهما مجزوم اللفظ على وجه الحق. وقال:

إنْ تَسْأَلي عَنِّي اليَمَانيُّ تُخْبَرِي وإنْ تَسْأَلي عَنِّي ربيعة يَعْرِفوا(٣)

جملة الشرط: في الشطر الأول: (إن تسألي.... تخبري). الشرط والجواب كلاهما مجزوم الموضع وحرك آخره بالكسر لمناسبة ياء المؤنثة المخاطبة وكذلك الشرط في الشطر الثاني (تسألي) أما الجواب (يعرفوا) فمجزوم اللفظ على وجه الحق. وقال:

أغركِ منِّي أنَّ حُبَّكِ قاتِلي وأَنَّكِ مَهْمَا تأْمُرِي القلبَ يَفْعَلِ(٤)

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ٢٧٧. **من بحر**/ الرجز المشطور.

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٠٩، وبتحقيق السندوبي ص ١١٤، بتحقيق مصطفي عبد الشافي ص ١٠١ من بحر / الطويل.

تستجر / ترسل الدموع بكاء عليها، لخلوها من سعاد. (الديوان بتحقيق السندوبي ص ١١٤)

معناه: متى ما رأيت ديارها هيّجك ذلك. (الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٠٩).

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٢٤. **من بحر**/ الطويل.

(٤) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٣، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٣٢، شرح الديوان للبطليوسي ص ٢٣،ومختار الشعر الجاهلي ص ٢٥، الديوان بتحقيق السندوبي ١٢٨، مصطفي عبد الشافي ص ١١٤. **من بحر** / الطويل. **والمعني**: قال الزوزني: قد غرَّك مني كون حبك قاتلي، وكون قلبي منقاداً لكِ بحيث مهما أمرته بشيء فعله. وقيل بل معناه: قد غرك مني أنك علمت أن حبك مذللي، والقتل التذليل وأنكِ تملكين فؤادك فمهما أمرت قلبك شيء أسرع إلى مرادك فتحسبين أني أملك عنان قلبي كما ملكت عنان قلبك حتى سهل على فراقك كما سهل عليك فراقي. (شرح المعلقات العشر للزوزني ص ٤٢، جمهرة أشعار

جملة الشرط: (مهما تأمري القلب يفعل). الشرط (تأمري) مجزوم الموضع وحرك آخر اللفظ بالكسر لمناسبة ياء المؤنثة المخاطبة. أما الجواب يفعل فمجزوم الموضع أيضاً، وحرك اللفظ في آخره بالكسر لأجل القافية. وقال:

كِلَانَا إذا مَا نَالَ شَيئاً أَفَاتَهُ وَمَنْ يَحتَرِثْ حرثِي وَحَرْثُكَ يُهْزَلِ(١)

جملة الشرط المراده هنا في الشطر الثاني ورد الشرط (يحترثْ) مجزوم اللفظ أما الجواب (يهزلِ) فمجزوم الموضع لأن اللفظ قد حرك بالكسر في آخره للقافية. وقال:

ورحْنَا وراحَ الطرفُ ينفُضُ رأْسَه متى ما تَرَقَّ العَيْنُ فِيه تَسَفَّلِ(٢)

العرب للقرشي ص ١٢٧) وانظر: (شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري ص ٤٥).

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٧٢، وتحقيق السندوبي ص ١٣٣، وتحقيق مصطفي عبد الشافي ١١٨. **من بحر** / الطويل. **الحرث**/ أصل الحرث إصلاح الأرض وإلقاء البذور فيها ثم يستعار للسعي والكسب كقوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ الشورى آية رقم ٢٠.
المعني: أي إذا نلت شيئا أفته، وكذلك أنت إذا أصبت شيئا أفته. ومن طلب مني ومنك شيئا لم يدرك مراده. وقال قوم: معنى البيت: من كانت صناعته وطلبته مثل طلبتي وطلبتك في هذا الموضع مات هُزْلا، لأنهما كانا بوادٍ لا نبات به ولا صيد (شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص ٨١، شرح القصائد العشر للتبريذي ص ٥٥ وشرح المعلقات العشر للزوزني ص ٦٣).

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ٢٣، أشعار الشعراء الجاهليين ص ٣٩، شرح الديوان للوزير البطليوسي ٣٩، وبتحقيق السندوبي ص ١٣٥، بتحقيق مصطفي عبد الشافي ص ١٢٠، ومختار الشعر الجاهلي ص٣٢.
وروي (فرحنا يكاد الطرف يقصر دونه، ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه) ويروى تسفل، تسهل، **من بحر** / الطويل. **الطرف** / الفرس السريع، وقيل: هو الكريم الطرفين. والمعني: قال ابن الأنباري قوله: متى ما ترق العين فيه تسهل قال بعض البصريين معناه إذا صعد فيه

جملة الشرط: (متى ما ترقَّ.... تَسَفَّلِ). **قال ابن الأنباري:** « ترق مجزوم بمتى ما، علامة الجزم فيه سقوط الياء، **قال عبد السلام هارون:**
« هذا تساهل منه، فإن المحذوف الألف، أما الياء فليست إلا رسماً وتسفلِ جواب الجزاء والباء صلة لكسرة اللام »[1] لأجل القافية. وقال:

وَأَنَــازِلُ البَطَــلِ الكَريــهَ نِزَالُــهُ وإِذَا أُنَاضِــلُ لاَ تَطــِيشُ سِــهَامِي[2]

جملة الشرط: (إذا أناضل لا تطيش سهامي). **الشرط:** (أناضل) **والجواب:** (لا تطيش) كلاهما مضارع لكن غير مجزوم لكون الأداة (إذا) غير عاملة للجزم. لكنها عاملة للمجازاة والتعليق.

والنتيجة :■ أرى فى شواهد امرئ القيس ثبوت السماع لحال من أحوال الشرط والجزاء بكونهما مضارعين فقد اقتضت أدوات الشرط أن تدخل على جملتين فعليتين فتعلق إحداهما بالأخرى وتربط كل واحدة منهما بصاحبتها حتى لا تنفرد، إحداهما عن الأخرى وإنما وجب أن تكون الجملتان فعليتين من قبل أن الشرط إنما يكون بما ليس فى الوجود ويحتمل أن يوجد وأن لا يوجد .؟ والأسماء ثابتة موجودة لا يصح تعليق وجود غيرها على وجودها . كما ثبت بهذا السماع الجزم لكلا

البصر سَهَّله أي حَدَرَه من عجبه. وقال غيره: معناه إذا رفع إليه رأسه ناظر، رأي ما يعجبه مسهّل. وهذا في الفرس كناية (شرح القصائد السبع الطوال ص ٩٨)
والطرف/ اسم لما يتحرك من أشفار العين. **القصر** / العجز. **الترقي**/ الارتقاء.

(١) شرح القصائد السبع ٩٨.

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١١٨ وبتحقيق السندوبي ص ١٧٩ **من بحر** / الكامل.
أنازل / أي أدعوه للنزال ويدعوني إليه فنزل جميعا وكثر ذلك حتى صار النزال القتال.
الكريــة / المكروه. **لا تطــيش** / لا تجاوز الغرض. يريد / أقاتل البطل الذي تكره مقابلته لجراءته وشجاعته وقوله / **وإذا أناضــل** / أي أرمي وقوله **لا تطــيش ســهامي** /أي لا تجاوز الغرض.

الفعلين على الوجه الغالب المطرد وثبت بالسماع أيضا جواز الرفع فى الجواب على وجه القلة وهو ما رأيته المختار على ما قد أشير إليه.

المبحث الثاني

أن يكونا ماضيين وحكم ذلك:

من أحوال الشرط والجواب أن يكونا ماضيين لفظاً فيحكم على موضعهما بالجزم، لأن الأداة أثرت معنى، لقلبها معنى الفعل من المضي إلى الاستقبال، ولا أثر لها في اللفظ، لكون الماضي مبنيا لا يقبل الإعراب[١]. هذا إذا كانت الأداة جازمة عاملة للجزم. مثل إنْ – مَنْ – مهما – متى – وغيرها من الأدوات العاملة للجزم. أما الأدوات غير الجازمة مثل إذا، لو، وغيرها فيكتفي بصحة المجازة بها فيما علم على الجملة أنه كائن بدون جزم. إلا في الشعر فقط فقد يرد الجزم بها. [٢]

والمراد بالمضي في الشرط: أن هذه الأدوات تقلب المعنى إلى المستقبل قال ابن الحاجب: قد يستعمل الفعل الواقع شرطاً لأنْ أو غيرها في مطلق الزمان مجازاً نحو: ﴿ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ ﴾[٣] ونحو: ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ ﴾[٤] فيدخل الماضي والمستقبل كذا في الدماميني. [٥] وعلى ذلك فيدخل الماضي سواء في ذلك " كان " أو غيرها كما صححه السيوطي[٦] والصبان[٧] خلافا للمبرد والرضي فعندها إنَّ كان تبقي على المضي. [٨]

---

(١) جواهر الأدب ص ٢٤٦.

(٢) انظر: المقتضب جـ٢/٥٤، ٥٥، الأصول في النحو جـ٢/١٦٠، التعليقة على كتاب سيبويه الفارسي جـ٢/١٧٥، المقتصد في شرح الإيضاح جـ٢/ ١١١٧، شرح المفصل جـ٤/٩٧، شرح الكافية الشافية جـ٣/١٥٨٣، التبصرة والتذكرة جـ١/٤١١، ارتشاف الضرب جـ٢/٥٤٩، ٥٥٠ الجني الداني ٣٦٧، مغني اللبيب جـ١/ ١٦٠، اللهجات العربية في معاني القرآن ص ٣٦٨.

(٣) من سورة محمد آية رقم ٣٦.

(٤) من سورة التغابن آية رقم ٩.

(٥) حاشية الصبان جـ٤/ ١٦.

(٦) همع الهوامع جـ/٣٢٣.

(٧) حاشية الصبان جـ٤/ ١٦.

(٨) شرح الكافية جـ٤/ ١٤٤ . ١٤٥ المحققة. وانظر حاشية الصبان جـ٤/ ١٦.

وأما المراد بالمضي في الجواب: فالجواب المقرون بالفاء وقد ظاهرة أو مقدرة وغيره على الأصح(١)؛ لأن هذه الأداة تقلب الماضي للاستقبال، شرطا كان، أو جوابا فيكون المقصود بالمضى المضى في اللفظ دون المعنى أما الماضي لفظا ومعنى؛ فيتأول ما ورد منه على حذف الجواب نحو: قوله تعالى: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ﴾ (٢) أي: إن يسرق فتأس فقد سرق أخ له من قبل وقوله تعالى: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ﴾(٣) أي: فتسل فقد كذبت قال: وإنما سمي المذكور جواباً لأنه مغن عنه ومفهم له. قاله أبو حيان:(٤)

وبدراسة الجملة الشرطية: في ديوان امرئ القيس وجدت شواهد كثيرة ورد الشرط والجواب ماضيين في اللفظ. قال:

وأنتَ إذا استَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بضافٍ فُوَيْقَ الأَرْض ليسَ بأَصْهَب(٥)

جملة الشرط: (إذا استدبرته سد فرجه). الشرط (استدبر)، والجواب (سد)، كلاهما ماضٍ في اللفظ. وقال:

إذا ما ركبنا قال ولدان أهلنا تعالوا إلى أن يأتي الصيد نحطب(٦)

---

(١) حاشية الصبان جـ٤/ ١٦.

(٢) من سورة يوسف آية رقم ٧٧.

(٣) من سورة فاطر آية رقم ٤.

(٤) ارتشاف الضرب جـ٢ / ٥٥٤ وانظر أيضاً: همع الهوامع جـ٤/٣٢٣ . ٣٢٤.

(٥) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٥٥٠، السندوبي ص ٤١ **من بحر** / الطويل.
استدبرته / وقفت خلفه. **بضاف** / بزيل طويل متصل بالأرض. **الأصهب** / الأحمر قوله: ليس بأصهب أي: هو أسود لا تشوبه حمرة وذلك أتم الوصف.
المعني: يريد أنك إذا نظرت إلى هذا الجواد من ناحية الدبر، رأيت له ذنبا ضافيا أسود لا تشوبه حمره، يسد به ما بين كفليه.

(٦) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٨٩، وبتحقيق السندوني ص ٩٧ **من بحر**/ الطويل.
نحطب / نجمع الحطب للشواء والطبخ.

جملة الشرط (إذا ما ركبنا قال.....) كل من الشرط والجواب ماضيان لفظا. وقال:

ولســـــت بـــــذي رثيـــــة إمـــــر إذا قيـــد مســـتكرها أصـــحبا(١)

جملة الشرط (إذا قيد مستكرها أصحبا). الشرط (قيد) والجواب (أصحبا) كلاهما ماضيان في اللفظ. وقال:

إذ تبصـــــرها الـــــراؤون مقبلـــــة لاحـت لهـم غـرة منهـا وتجبيـب(٢)

جملة الشرط (إذ تبصرها الراؤون مقبلة لاحت.....). الشرط (تبصرها) والجواب (لاحت) كلاهما ماضيان في اللفظ. وقال:

إذا ونـين لطـول الركضـي جـاش بهـا سـر لهـا في الصـراحيات منسـوب(٣)

جملة الشرط (إذا ونين لطول الركضي جاش بها). الشرط (ونين) والجواب (جاش) كلاهما ماضيان في اللفظ. وقال:

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٢٩، **من بحر** / المتقارب.

الرئية/ وجع يأخذ في المفاصل (الروماتزم) من الضعف والكبر ويروى: **ريثه**/ بتقديم الياء، وهي ضعف الإرادة والبطء والتردد ؛ هذه الرواية أليق بالمقام.

والأمر والأمرة / الذي يأتمر لكل أحد ؛ لضعفه ؛ فلا رأي له في شيء.

وأصحب / ذل وانقاد.

المعني: قال الوزير البطليوسي: الأمر: الضعيف من الرجال، ويقال أصبح الرجل امراً إذا انقاد يقول: لست بمغلوب علىّ إذا دعيت إلى امراً كرهه انقدت إلى ذلك بل أنا عزيز منيع الجانب (شرح الديوان ص ١٤٠).

وقال أبو الفضل: أي إذا قاده عدوُه إلى أمر تابعه وذهب معه أي متبع ومتبوع لا تابع (الديوان ص ١٢٩).

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٣٧، وبتحقيق السندوبي ص ٥٢، **من بحر** / البسيط.

التجبيب / ارتفاع البياض إلى جيب الفرس. وقيل التجبيب: التحجيل إذا بلغ إلى أوظفة اليدين والرجلين، يقال منه فرس مجبب. ويروى إذا تبصرها الراؤون سابقة.

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٤٣٩، **من بحر** / البسيط.

وهــو إذا لــبس الظَّلْمــاءَ قَرَّبَهــا يَعْلُوا القراديدَ أَدْنَي سَيْره الخبَبُ(١)

جملة الشرط: (إذا لبس الظلماء قربها) ورد الشرط (لبس) والجواب (قربها) كلاهما ماضيين في اللفظ. وقال:

ســأنمي إلى بــاذخ ســامح إذا سـامَني النـاسُ خسـفاً أَبَيْـتُ (٢)

جملة الشرط (إذا سامني الناس خسفاً أبيتُ). الشرط: (سامني) والجواب (أبيت) كلاهما ماضيان في اللفظ. وقال:

تُخَيّرنــي الجــنُّ أَشــعارَها فَمـا شِـئْتُ مِـنْ شِـعرِهِّن اصْـطَفَيْتُ(٣)

جملة الشرط (فَما شِئْتُ مِنْ شِعرِهِّن اصْطَفَيْتُ). الشرط (شئت) والجواب (اصطفيت) كلاهما ماضيان. وقال:

إِذَا مَــا ازْدَحَمْنَــا عَلَــى سِــكَّةٍ سَـبَقْتُ الْفُرَانِـقَ سَـبقاً بَعِيَـداً(٤)

جملة الشرط (إِذَا مَا ازْدَحَمْنَا عَلَى سِكَّةٍ سَبَقْتُ....). الشرط (ازدحمنا) والجواب (سبقت) كلاهما ماضيان. وقال:

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٠٥، ٤٤٩. **من بحر** / الرمل.

قوله: لبس **الظلماء** / أي أتي عليه الليل. وقوله: **قربها** / يريد قرّبها منه وجمعها.

ويروى / قَرّ بها أي ذهب بها على جهة القرار.

القراديد / الصحاري الصُّلبة. **الخبب** / ضرب من السير.

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ٣٢٠ **من بحر** / المتقارب.

أنمي / أي ارتفع، وأصل النماء: الزيادة، يقال: نما مال فلان نمي إذا زاد. وأنماه الله أي زاد الله فيه.

الباذخ / الغالب. **الشامخ** / المرتفع.

إذا سامني الناس / أي طلبوا ذلك مني وحاولو. **والخسف** / والظلم واحد.

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٢٢ **من بحر** / المتقارب. **اصطفيت** / أي اخترت.

(٤) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٥٢ وبتحقيق السندوبي ص ٦٤.

الفرانق / قالوا إنه حيوان يتقدم الأسد، وقالوا إنه الأسد نفسه وقيل الفرانق / البريد. **من بحر** / المتقارب.

وأرضَي بَنِي الرَّبْدَاء واعْتَمَّ زَهْوُهُ وَأَكْمامُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَهَصَّرَا
أَطَاقَتْ بِهِ جَيْلانُ عِنْدَ قِطَاعِهِ تَرَدَّدُ فِيهِ العَيْنُ حَتَّى تَحيَّرَا(١)

جملة الشرط: (حَتَّى إِذَا مَا تَهَصَّرَا أَطَاقَتْ بِهِ....). الشرط: (تهصرا) والجواب: (أطاقت) كلاهما ماضيان في اللفظ. وقال:

إذا نَالَ مِنْهَا نَظْرَةً رِيعَ قَلْبُهُ كما ذَعَرت كأْسُ الصَّبُوحِ المُخَمَّرَا(٢)

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٥٨، بتحقيق السندوبي ص ٦٨ **من بحر** / الطويل.
اعتم زهوه / بدا وطال وصلح بسره **والزهو** هنا / البسر الأحمر والأصفر. **ويروى** / واعتم زهره. أكمامه / أقماعه. وأصل الأكمام أغلفه الطلع عند خروجه من قلب النخلة
تهصرا / تدلي وطلب أن يهصر أي يجني وتقلع أعذاقه.
المعني: يقول أرض هذا النخل بني الربداء لما رأوا منه من كثرة حمله وتنعمه (أشعار الشعراء الجاهليين ص ٦٢، مختار الشعر الجاهلي ص ٥٣)
أطاقت به / اكتنفته وأحاطت به أطاف بالشيء وطاف به استدار حوله.
القطاع / صرام النخل يقال قطاع وقطاع بالفتح والكسر.
قوله: **تردد فيه العين** / يريد عين الماء، أي يتعاهد بالسقي ليكمل إدراكه.
قوله: **حتى تحيرا** / أي يجري هذا الماء بين هذا النخل حتى تنتهي إلى آخره فلا يجد منفذاً فيستوي ويتحيّر.
قال الأعلم: ويحتمل أن يريد بالعين عين النظر أي لحسن هذا النخل والإعجاب به تترد فيه العين حتى يكل نظرها وتتحير (أشعار الشعراء الستة ص ٦٣، شرح الديوان للوزير صـ٨٣).
(٢) الديوان بتحقيق ص ٦٠، بتحقيق السندوبي ص ٦٩ وأشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٦٤. **من بحر** / الطويل. **الريع** / الورع الفزع **وريع قلبه** / فزع وزعر.
والصبوح / شراب الغداة ويقال هو الخمر وقيل لخمر تشرب في الصباح. **المخمر** / الثمل وقيل المخمر / الذي غشاها خمارها.
والمعني: وصف أنه إذا فجأها فنظر إليها فزع قلبه وخفق ثم شبه جزعه عند النظر إليها بجزع المخمر ثم شبه جزعه عند النظر إليها بجزع المخمر وهو الثَّمِل إذا نظر إلى الخمر فاستقطعها مع محبته فيها. (شرح الديوان للوزير ص ٨٥).

جملة الشرط: (إذا نَالَ مِنْهَا نَظْرَةً ريعَ قَلْبُهُ). الشرط (نال) والجواب (ريع) كلاهما ماضيان. وقال:

نَزِيــفٌ إِذَا قَامَــتْ لِوَجْــهٍ تَمَايلــت تَراشِي الفُؤَادَ الـرَّخْصَ أَلاَ تَخْتَّرَا(١)

جملـة الشـرط: (إذا قالـت لوجـه تمايلـت). الشـرط: (قامـت). والجـواب: (تمايلـت) كلاهما ماضيان. وقال:

عَلَــى لاَحِــبٍ لا يُهْتَــدَي بِمَنَــارِةِ إِذَا سَـافَهُ الْعَـوْدُ النَّبَـاطِيُّ جَرْجَـرَا(٢)

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٦١. وبتحقيق السندوبي ص ٦٩ أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٦٤ وشرح الديوان ص ٥٨، ومختار الشعر الجاهلي ص ٥٥.
من بحر/ الطويل. النزيف / قال الأعلم: **النزيف** / النشوان الذي نزف السكر عقله.
لوجه / لحاجه أو أمر أرادته. وقيل الوجه: ما يتوَّجه لها أن تفعله من الأمور.
تراشي / تعطي الرشوة أي تداريه وتخاتله. **الفؤاد** / القلب. **تختر** / تضعف وتفتر ألا تختر أي تضعف والختر ضعف يأخذ عند شراب الدواء أو السم.
المعني: يقول: هي سكرى من الشراب إذا قامت به لوجه وجدت فتورا في عظامها وكسلا فهي تداري فؤادها وتراشيه ألا يعذبها في مشيتها. (شرح الديوان للوزير البطليوسي ص ٨٥، ومحمد أبو الفضل في الديوان ص ٦١).

(٢) الديوان أبي الفضل ص ٦٦،، ومختار الشعر الجاهلي ٥٨، وأشعار الشعراء لأعلم ص ٦٧، وشرح الديوان للوزير ص ٩٠، بتحقيق السندوبي ص ٧٢. **من بحر** / الطويل.
اللاحب / الطريق الواضح الذي لحبته الحوافر أي أثرت فيه فصارت فيه طرائق بينة قاله الأعلم ص ٦٧. في أشعار الشعراء الستة. **المنـــار** / ما يجعل على الطريق من = = علامة والمراد ليس فيه علم ولا منار فيهتدي به. **سافه** / شمه **والسوف** / الشم. **والعود**/ الجمل المسن. وجمعه عوده وجمع عود وهي الناقة المسنة. النباطي / المنسوب إلى النبط أشد الإبل وأصبرها أو هو الضخم. **جرجر**/ صوَّت ورغا وضج وعرف أنه غير مسلوك إذ لا يجد في ترابه أثراً لأبوال الدواب.
المعني: لا يهتدي أي ليس فيه علم ولا منار فيهتدي به يصف إنه طريق غير مسلوك فلم يجعل فيه علم إذا سافه العوداي إذا شمه المسن من الإبل صوَّت ورغا لبعده وما يلقي من مشقته.

جملة الشرط: (إذا سافه العود النباطي جرجرا). الشرط (سافه) والجواب (جرجرا) كلاهما ماضيان. وقال:

إذا زُعْتَـــهُ مِـــنْ جَانِبَيْـــهِ كِلَيْهِمـــا مَشَي الهَيْدَبَي فِي دَفِّهِ ثُمَّ فَرْفَرَا(١)

جملة الشرط: (إذا زعته.... مشى الهيدبي). الشرط (زعته)والجواب (مشى) كلاهما ماضيان. وقال:

إذا قُلْـــتُ رَوِّحْنَـــا أَرَنَّ فَرانِـــقُ عَلَى جَلْعَدٍ وَاهِي الأَبَاجِلِ أَبْتَرَا(٢)

فجملة الشرط: (إذا قلت روحنا أرن فرانق). الشرط (قلت)وجواب الشرط (أرن) كلاهما ماضيان. وقال:

---

(١) الديوان بتحقيق ص ٦٦، مختار الشعر الجاهلي ص ٥٨، وأشعار الشعراء الستة للأعلم ٦٧، شرح الديوان للوزير ص ٩٠، بتحقيق السندوبي ص ٧٢. **من بحر** / الطويل. **ويروى** / (إذا راعه) **ويروى** (إذا رعته) ويروي (مشي الهذبذي في دفه ثم قرقرا). رعته / الروع الجذب باللجام. **الهيدبي** / مشي فيه تبختر إذا كان بالدال والذال المعجمة: سير سريع من أهذب الفرس في سيره: إذا أسرع.
الدف / الجنب. **وفرفر**/ نقض رأسه وضرب بفأس لجامه أسنانه.
ومعنى البيت: أن الفرس يحك رأسه مره في هذا الجانب وينفض رأسه بلجامه مختالاً. (شرح الديوان للوزير ص ٩٢) يقول: يعني إذا جذبته بعنانه من ناحيته مشي متبخترا، ثم نفض رأسه، ومضغ فأس لجامه مختالاً. (مختار الشعر الجاهلي لمصطفي السقا ص ٥٩، والسندوبي ص٧٣).

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٦٧، وأشعار الشعراء الجاهليين ص ٦٨، شرح الديوان للوزير ص ٩٢، وبتحقيق السندوبي ص ٧٣، مختار الشعر الجاهلي ص ٥٩. **من بحر** / الطويل. **ويروى** / (على هزج واهي الأباجل) **روحنا**/ أرحنا من تعب السير. **أرن**/ صاح أي أعلن بالصياح وقيل رجَّ صوته بالغناء. **الفرانق** / الأسد أو حيوان يصيح. = =**الجلعد** / الغليظ القوى. الأباجل / عِرْوق في الرجل واحدها أبجل. **والمراد** / أنه لين العروق والمفاصل فيتسع لذلك العدو. **الأبتر** / المقطوع الذنب. **والمعنى** / يقول إذا شق علينا السير أمرت الفرانق يعني نفسه بالغناء والتطريب ليروحنا ويسلينا عن بعض ما نجد من المشقة. (مختار الشعر الجاهلي ص ٥٩، شرح الديوان للوزير البطليوسي ص ٩٢، أبي الفضل ص ٦٧).

إذَا قُلْتُ هـذا صَـاحِبٌ قَـدْ رُضِـيتُهُ وَقَـرَّتْ بِـهِ الْعَيْنَـانِ بُـدِّلْتُ آخَـرَا(١)

جملـة الشـرط (إذا قلـت هـذا صـاحب..... بـدلت آخـرا). الشـرط (قلـت) والجـواب (بدلت) كلاهما ماضي اللفظ. وقال:

إِذَا رَكِبُـــوا الخَيْـــلَ وَاسْـــتَلْأَمُوا تَحَرَّقَـــتِ الأَرْضُ واليـــومُ قَـــرّ(٢)

جملة الشرط (إذا ركبوا الخيل واستلأموا تحرقت الأرض). الشرط (ركبوا) والجواب (تحرقت)، كلاهما ماضي اللفظ. وقال:

إذا أقبلـــت قلـــت دبـــاءة مـن الخضـر مغموسـة في الغـدر(٣)

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٦٩، أشعار الشعراء للأعلم ص ٦٩، شرح الديوان للوزير ص ٩٤، بتحقيق السندوبي ص ٧٤، مختار الشعر الجاهلي ص ٦٠ من بحر/ الطويل. **قرت به العينان** / يقال قرت عينه من القر: أي بردت وهو خلاف سخنت عينه، وقرت عينه هدأت من قررت بالمكان. **المعني:** يقول: إذا رضيت صاحبا من الناس وقرت به عيني غيره علىّ الدهر فبدلت به غيره (مختار الشعر الجاهلي ص ٦٠ وشرح الديوان للوزير ص ٩٤).

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٥٤، السندوبي ص ٧٧، وبتحقيق مصطفي عبد الشافي ص ٦٨، وشرح الديوان للوزير ص ٣ والشعر والشعراء الستة الجاهليين ص ١١٣ ومختار الشعر الجاهلي ص ١١٥ **من بحر** / المتقارب.

واستلأموا / لبسوا اللأمة وهي الدروع والجمع لأمات، جمع لأمة. **وتحرقت**/ اشتعلت من شدة الحرب وحميت. قر/ بارد ووزنه قرر. قال الأعلم / يريد إذا كان اليوم بارداً، فإن الأرض تحرق لشدتهم وضغطهم لها بالركض. فتكاد تحترق من شدة البرد (أشعار الشعراء الجاهليين ص ١١٣ وانظر: شرح الديوان للوزير ص ٥).

ويروى / (واليوم صر) والصر: شدة البرد. قال تعالى:﴿رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾ [آل عمران: ١١٧].

(٣) الديوان بتحقيق أبو الفضل ص ١٦٥، بتحقيق السندوبي ص ٨٢، ٨٣ وأشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ١١٨، مختار الشعر الجاهلي ص ١٢١، شرح الديوان للوزير وبتحقيق مصطفي عبد الشافي ص ٧٢. **من بحر** / المتقارب. **ويروى** (إذا أدبرت). **الدباءة**/ القرعة شبه الفرس بها للطافه مقدمها ورقته، وآخرها غليظ ويستحب في الإناث من الخيل طول العنق ورقة المقدم. **مغموسة في الغدر** / لم يرد أنها مغموسة في الماء = =ولكنه يريد أنها

جملة الشرط: (إذا أقبلت قلت). الشرط (أقبلت) والجواب (قلت) وكلاهما ماضيان. وقال:

إذا ذُقْتُ فَاهَا قُلْتُ طَعْمُ مُدَامَةٍ مُعَتَّقَةٍ مِمَّا يجيءُ بِهِ التُّجُرْ(١)

جملة الشرط: (إذا ذقت فاها قلت). الشرط (ذقت) والجواب (قلت) وكلاهما ماضيان. وقال:

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنهما نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيحٍ مِنَ الْقُطرُ(٢)

جملة الشرط: (إذا قامتا تضوع). الشرط (قامتا) والجواب (تضوع) وكلاهما ماضيان. قال:

ريا أراد غدر النبت يقال غدير من النبت لأن النبت يكنها من الشمس فهو أصفي لها. **الخضر**/ بالخاء من الثمار الخضر.

المعني: أراد أنها ناعمة رطبة تحسبها دباءة ؛ لأن النبت يكنها من الشمس فهو أصفي لها. (أشعار الشعراء الجاهليين ص ١١٨، مختار الشعر الجاهلي ص ١٢١، شرح الديوان للوزير ١٦، الديوان لأبي الفضل ص ١٦٦. **من بحر**/ المتقارب.

(١) الديوان بتحقيق ص ١١٠، أشعار الشعراء للأعلم ص ٩٢، شرح الديوان للوزير ص ١٢٢، للسندوبي ص ٨٣، مصطفي عبد الشافي ص ٨٤.

المدامة / الخمر سميت بذلك لإدامة شرابها. قاله الخليل **المعتقة** / القديمة أي المعتقة في رقتها وطيب رائحتها، وكلما قدُمت الخمر كانت أرق وأزكي رائحة. **التجر**/ جمع تجار كصحاب والتجار جمع تجر كصحب.

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ١١٠، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٩٢، شرح الديوان١٢٣ للوزير، بتحقيق السندوبي ٨٤، بتحقيق مصطفي عبد الشافي ٧٣، مختار الشعر الجاهلي ٨٨. **من بحر** / الطويل. **وروى الشطر الثاني** / برائحة من اللطيمة والقطر **وروي** ورائحة من اللطيمة **والقطر**. تضوع/ فاح وانتشر. **اللطيمة**/ العير تحمل المسك خاصة. **القطر**/ العود من البخور. **قال الوزير** / وصفهما أي (النعجتان) بالرفاهية والتطيب = =فإذا تحرّكتا لأمر تضوع المسك برائحة مضاف إليها كل طيب تأتي به اللطيمة من العود والعنبر وغير ذلك (شرح الديوان ص ١٢٣، أشعار الشعر للأعلم ص ٩٢، وأبي الفضل في الديوان ص ١١١).

إِذَا طَعَنْتَ بِهِ مَالَتْ عَمامَتُهُ كَمَا تَجَمَّعَ تحْتَ الْفَلْكَةِ الْوَبَرُ(١)

جملة الشرط (إذا طعنت به مالت عمامته). الشرط (طعنت) الجواب (مالت) وكلاهما ماضيان. وقال:

إذا رجعت فيه رحا مرجحنة تبعج بالرعد الحبي مسيرا(٢)

جملة الشرط (إذا رجعت فيه..... تبعج). الشرط (رجعت) الجواب (تبعج) كلاهما ماضيان. وقال:

فأنت إذا استدبرته سد فرجه بضاف فويق الأرض ليس بأزعرا(٣)

جملة الشرط: (إذا استدبرته سد فرجه). الشرط (استدبرته) الجواب (سد) كلاهما ماضيان. وقال:

تلك النجومُ إذا حانت مطالعُهَا شَبَّهْتَهَا في سوادِ الليلِ أقباسَا(٤)

جملة الشرط (إذا حانت مطالعها شبهتها). الشرط (حانت) والجواب (شبهتها) وكلاهما ماضيان. قال:

تِلكَ الرياحُ إذا هبتْ عواطِفُها كفى بأذيالِهَا لِلتُّرْبِ كَنَّاسا(١)

---

(١) الديوان بتحقيق أبي ص ٢٨٠، بتحقيق السندوبي ص ٩٣، مصطفي عبد الشافي ص ٨٢. **العمامة** / يريد بها القلفة المشمرة. **الفلكة** / يريد بها رأسه المستدير. **الوبر** / يريد به الشعر. قال السندوبي ص ٩٣ وروي صاحب اللسان هذا البيت هكذا:

إذا طعنت به مالت عمامته كما يلاث برأس الفلكة الوبر

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٦٦ **من بحر** / الطويل. **رجفت** / أي صوتت الرحا، يريد صوت الرعد كصوت الرحا. **المرجحنة** / الثقيلة. **تبعج** / أي تشقق. **الحبيّ** / السحاب المتداني. **المعني**: إذا أحدث الرعد صوت في العشب والأشجار كصوت الرحا تشقق السحاب المتداني.

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٦٦ **من بحر** / الطويل. **الأزعر** / الذي لا شعر عليه. فيقول: ليس هو كذلك.

(٤) الديوان بتحقيق السندوبي ص ٩٦، مصطفي عبد الشافي ص ٨٤، **من بحر** / البسيط **أقباس** / نيران. كانت العرب تظن أن المطر يجيء بفعل النجوم.

جملة الشرط: (إذا هبت عواطفها كفى بأذيالها.....). الشرط (هبت) والجواب (كفى) وكلاهما ماضيان. وقال:

إذا أَخَـذَتْهَا هِـزَّةُ الـروع أَمْسَـكَتْ بمنكبِ مِقْدَام على الهولِ أرْوَعَا(٢)

جملة الشرط (إذا أخذتها هزة الروع أمسكت). الشرط (أخذتها) والجواب (أمسكت) كلاهما ماضيان. وقال:

إذا قلتُ أبياتاً جياداً حفظتُها وَذَلِك أَنَّى للقَوافي مُثَقِّفُ(٣)

جملة الشرط (إذا قلت أبياتاً جياداً حفظتها). الشرط (قلت) والجواب (حفظتها) وكلاهما ماضيان. وقال:

إذا ما اعتلجنَا خِلْتَ في الصدر قاصِفاً كرَجَّةِ رَعْدٍ صادقٍ حين يَرْجُفُ(٤)

جملة الشرط: (إذا ما اعتلجنا خلت). الشرط (اعتلجنا) والجواب (خلت) كلاهما ماضيان. وقال:

إذا مـا حـدا في حجرتيـه تبـادرت سكائب قطر مستفيض تخذرف(٥)

---

(١) الديوان بتحقيق السندوبي ص ٩٦، مصطفي عبد الشافي ٨٤، **من بحر** / البسيط. **يعني** / أن الرياح متى هبت اكتسحت ما أمامها من التراب.

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ٢٤٢، بتحقيق السندوبي ص ١١٣، مصطفي عبد الشافي ١٠٠، وأشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ١٣٧، ومختار الشعر الجاهلي ص ١٤٠، من بحر / الطويل. **أخذتها هزة الروع** / ارتعدت فزعا وهيبة. **الهزة**/ الارتعاد. **الروع**/ الفزع. **والمقدام** / كثير الإقدام على الأهوال. **والأروع** / الذي يعجبك منظره جمالاً وجرأة.
يقول: إذا أحسست خوفا من أحد أمسكت بمنكبه عارفه أنه ملاذ، ومعتصم لها من كل ما يسوءها، أنه نزهة عينها جمالاً ومنظراً.

(٣) الديوان بتحقيق ص ٣٢٥. **من بحر** / الطويل. **مثقف** / أي مقوّم وأصله من الثِّقاف وهي الخشبة التي تقوّم بها الرماح إذا كان فيها اعوجاج حتى تستقم.

(٤) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٢٥، من بحر/ الطويل. اعتلجنا / يريد نفسه وصاحبه وهو تابعه من الجن جماعة كانوا أو واحداً ومعنى **اعتلجنا**: افتعلنا من المعالجة، يريد أن صاحبه يلقنه. **القاصف** / الذي يكسر كل شيء ؛ من الرعد كان أو من الريح والصواعق. الرجة / كالزلزلة. **الصادق** / الصلب من كل شيء وكذلك الصَّدق. **حين يرجف** / حين يزعزع.

(٥) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٢٦. **من بحر** / الطويل. قوله **إذا ما حد** / يريد ساق. وقوله: **حجرتيه**/ يعني ناحيتيه. **والسكائب** / السوائل من المطر. **والمستفيض** / الجاري =

جملة الشرط: (إذا ما حدا في حجرتيه تبادرت). الشرط (حدا) والجواب (تبادرت) وكلاهما ماضيان. قال:

إذا زُجِـــرَتْ أَلْفَيْتَهَـــا مُشْـــمَعِلَّةً تُنِيفُ بِعَذْقٍ مِنْ غِـرَاسِ ابـن مُعْتِقِ(١)

الجملة الشرطية: (إذا زجرت ألفيتها). الشرط (زجرت) والجواب (ألفيتها) كلاهما ماض. وقال:

إذا مـا قامتـا تضـوع المسـك منهمـا نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل(٢)

الجملة الشرطية: (إذا قامتا تضوع). الشرط (قامتا) والجواب (تضوع) كلاهما ماضي اللفظ. وقال:

إذا مَـا بَكـي مِـنْ خَلْفِهَـا انْحَرَفَـتْ لَـه بِشِـقٍّ وَسِـقٌّ عِنْـدَنَا لَـمْ يُحَـوَّلِ(٣)

=على وجه الأرض. قوله **نخذرف** / يعني السكائب أنها سريعة السيلان كالخذروف وهي الحرارة التي يلعب بها الصبيان.

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٦٩، أشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم ص ١٢٠، ومختار الشعر الجاهلي ١٢٣، الديوان بتحقيق السندوبي ص ١١٨، بتحقيق مصطفي عبدالشافي ص ١٠٤. **من بحر** / الطويل **ويروى** (تنيف بقنو) **تنيف** / تشرف. العذق / بالكسر لِبَاسة النخلة شبهها بذنب الناقة وبالفتح النخلة وابن معنق بالنون والتاء. **ألفيتها** / أي وجدتها. **وابن معنق** / رجل كان يجيد غرس النخيل. فضربه مثلاً. (انظر المراجع السابقة نفس الموضع).

(٢) الديوان بتحقيق السندوبي ص ١٢٥، مصطفي عبد الشافي ص ١١١، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري ص ٢٩، شرح المعلقات العشر للزوزني ص ٣٤، شرح القصائد العشر للتبريزي ص ٢١، ص ٢١، شرح المعلقات العشر للشنقيطي ص ٥٩، جمهرة أشعار العرب للقرشي ص ١٢٥. **من بحر** / الطويل. قال **ابن الأنباري**: ما في (قامتا) يعود على أم الحويرث وأم الرباب المذكورة في الأبيات السابقة. تضوع/ انتشرت رائحته. **نسيم**/ تحرك الريح بضعف ولين. **الريا** / الرائحة الطيبة. **ويروى**: (إذا التفتت نحوي تصوغ ريحها) **القرنفل**/ شجر هندي له زهر عبق الرائحة.

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص١٢، السندوبي ص ١٢٧، مصطفي عبد الشافي ١١٣. =

جملة الشرط: (إذا ما بكي من خلفها انحرفت له). الشرط (بكي) والجواب (انحرفت) كلاهما ماضي اللفظ. وقال:

إذا قلتُ هاتِي نَوِّلِينِي تمايَلتْ علىَّ هَضِيم الكشْحِ رَيَّا المخلْخَلِ (١)

الجملة الشرطية: (إذا قلت هاتي نوليني تمايلت). الشرط (قلت) والجواب (تمايلت) وكلاهما ماضي اللفظ. وقال:

كِلَانَا إذا ما نَالَ شَيئاً أَفَاتَهُ وَمَنْ يَحتَرِثْ حَرثِي وحَرْثَكَ يُهْزَلِ (٢)

الجملة الشرطية: موضع الشاهد هنا في الشطر الأول (إذا ما نال شيئا أفاته) الشرط (نال) والجواب (أفاته) كلاهما ماضي اللفظ. قال:

وأنتَ إذا استَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بضافٍ فُوَيْقَ الأَرْض ليسَ بأَعْزَلِ (٣)

= وأشعار الشعراء الستة الجاهليين ص٣١، شرح الديوان للوزير البطليوسي ص ٢٣، مختار الشعر الجاهلي ص ٢٥. شرح القصائد للأنباري ص٤٢، شرح المعلقات العشر ص ٤١، شرح القصائد العشر للتبريذي ص ٣٢، جمهرة أشعار العرب ص ١٢٦، شرح المعلقات العشر للشيصَطِي ٦٠. **من بحر** / الطويل. وروى / (انصرفت له بشق وتحتي شقها) **وروي** / انصرفت له بثني وتحتي ثنيها. **والمعنى** / تعددت الأقوال للشراح. إذا ما بكي / ما في بكي يعود على ذي تمائم. . الطفل الرضيع . يريد أنه كان يذهلها عن ولدها حتى تميل إليه بهواها.

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٥، السندوبي ص ١٣٠، مصطفي عبد الشافي ١١٥، شرح الديوان للبطليوسي ٣٧، **من بحر** / الطويل. **وروي** / (هصرت بفودي رأسها فتمايلت) **الهصر** / الجذب. **الفودان** / جانبا الرأس. **نوليني** / من النوال وهو العطية. = =**الكشح** / ما بين منقطع الأضلاع إلى الورك وأفرد الكشح وهو يريد الكشحين. **والهضيم** / الكشح الرقيق المنقطع والهضم الكسر وهضيم هنا بمعنى مهضوم. وريا / فعل من الارتواء. **المعنى** / أنه إذا قال لها نوليني ولا تبخلي على تمايلت ببدنها عليه ملتزمة له. المخلخل / الساق.

(٢) سبق تخريجه في مسألة أن يكونا مضارعين.

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٣، السندوبي ص ١٣٤، مصطفي عبد الشافي ص ١٣٤، شرح الديوان للوزير البطليوسي ص ٤، مختار الشعر ص ٣٢، أشعار الشعراء ص ٣٩. **من بحر** / الطويل. **الأعزل** / الذي يميل ذنبه في جانب. ويروى (ضليع إذا استدبرته) ضليع/ يقال فرسٌ ضليع وبعير ضليع، إذا كانا قويين منتفخي الجنبين ؛ وهي الضلاعة (شرح القصائد السبع لابن الأنباري ص ٩٠).

الجملة الشرطية: (إذا استدبرته سد فرجه). الشرط (استدبرته) والجواب (سد) وكلاهما ماضي اللفظ. وقال:

إذا ما اسْتَحَمَّتْ كان فيضُي حَميمِهَا على مَتْنَتَيْهَا كالجُمَانِ لدي الجالي[1]

الجملة الشرطية: (إذا ما استحمت كان فيضي حميمها). الشرط (استحمت) والجواب (كان) وكلاهما ماض. وقال:-

حُلْوٍ إذا مَا جِئْتَ قَالَ أَلا في الرُّحْبِ أَنْتَ وَمَنْزِلِ السَّهْلِ[2]

الجملة الشرطية: (إذا ما جئت قال). الشرط (جئت) والجواب (قال) وكلاهما ماض. قال:

همٌّ إذا ما بتُّ أَرَّقَني وإذا انتبهتُ فأنتمُ شُغْلي[3]

الجملة الشرطية: في الشطر الأول: (إذا ما بت أرقني). الشرط (بت) والجواب (أرقني) وكلاهما ماضي اللفظ. وقال:

حتى إذا اسْتَعَرَتْ وشَبّ ضرامُها عَادَتْ عجوزاً غير ذاتِ خَلِيلِ[4]

جملة الشرط: (إذا استعرت وشب ضرامها عادت.....). الشرط (استعرت) والجواب (عادت) وكلاهما ماضي اللفظ. وقال:-

وَزَالتْ صُرُوف الدهرِ عَنْهُ فَأصْبَحَتْ عَلَى غَيْرِ سُكَّانٍ وَمَنْ سَكَنَ ارْتَحَلْ[5]

---

(١) الديوان بتحقيق السندوبي ص ١٤٠، وأبي الفضل ص ٣٧٨، مصطفي عبد الشافي ص ١٢٤ من بحر/ الطويل. **استحمت** / صبت الماء الحار عليها. **والحميم** / الماء الحار. **متنتيها**/ جانبي ظهرها. **كالجمان** / كالفضة البيضاء. **الجالي** / صيرف الدراهم. ويروى / كان فضل حميمها. وقيل **استحمت** / عرقت، **والجمان** / الذي يجتليها، أي يعرضها، تحقيق أبي الفضل ص ٣٧٨.

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٣٩، السندوبي ص ١٤٨، مصطفي عبد الشافي ص ١٣١، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ١٣٤، مختار الشعر الجاهلي ص ١٢٦، **من بحر**/ الكامل. الرُّحْب / السعة.

(٣) الديوان بتحقيق ابي الفضل ص٢٦٢. **من بحر** / الكامل. والبيت فيه إقواء.

(٤) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٥٣.

(٥) الديوان بتحقيق السندوبي ص ١٦٥، مصطفي عبد الشافي / ١٤٥. **من بحر**/ الطويل. ارتحل / تحمل إلى أرض أخري.

الجملة الشرطية: (ومن سكن ارتحل). الشرط (سكن) الجواب (ارتحل) وكلاهما ماضي اللفظ. وقال:

تَـنَطَّح بِـالأَطْلالِ مِنْـهُ مُجَلْجِـلُ أَحَمُّ إِذَا احْمَوْمَتْ سَحَائِبُهُ انسَجَلْ(١)

الجملة الشرطية: (إذا احمومت سحائبه انسجل). الشرط (احمومت) والجواب (انسجل) وكلاهما ماضٍ. قال:

بِـرِيحٍ وَبَـرْقٍ لاحَ بَـيْنَ سَـحَائِبٍ وَرَعْـدٍ إِذَا مَـا هَـبَّ هَاتِفُـهُ هَطَـلْ(٢)

الجملة الشرطية: (إذا ما هب هاتفه هطل). الشرط (هب) والجواب (هطل) كلاهما ماضي اللفظ. وقال:

وإِذا أَذِيـتُ بِبَلْـدَةٍ وَدّعْتُهَـا ولا أقِـيمُ بِغَيْـرِ دارِ مُقَـامِ(٣)

الجملة الشرطية: (وإذا أذيت ببلدة ودّعتها). الشرط (أذيت) والجواب (ودعتها) وكلاهما ماضٍ. وقال:

إذا مـا جنبْنَـاهُ تـأوّدَ مَتْنُـهُ كَعُرِقِ الرُّخَامَى اهتّز في الهطلاَنِ (٤)

---

(١) الديوان بتحقيق السندوبي ص ١٦٥، مصطفي عبد الشافي ص ١٤٥، **من بحر** / الطويل **مجلجل** / رعد له صوت شديد ومعه سحاب. أحم / أسود لامتلائه بالمطر. **احمومت** / اسودت وتكاثفت. **انسجل**/ هطل منه الماء بشدة. ويروي: محنا مجنا مجتحنا مجلجلا ملثا إذا سودت سحابته زجل.

(٢) بتحقيق السندوبي ص ١٦٥، مصطفي عبد الشافي ص ١٤٥، **من بحر** / الطويل. **هب هاتفه** / ثار رعده. **هطل** / سح مطره بقوة.

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ١١٨، السندوبي ص ١٧٩، مختار الشعر الجاهلي ص ٩٣، أشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم ص ٩٧، شرح الديوان للبطليوسي ص ١٤٧. ويروى / (إذ لا أقيم) **أذيت** / تأذيت. **يقول** / إذا أصابني مكروه في بلدة ترحلت عنها وودّعت أهلها ولم أرها دار مقام. من بحر الكامل.

(٤) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٨٧، السندوبي ص ١٨٨، مصطفي عبد الشافي ص ١٦٦، أشعار الشعراء الستة ص ٧٩، مختار الشعر الجاهلي ص ٧٢، شرح الديوان للوزير البطليوسي ١١٠. **من بحر** / الطويل. **جنبناه**/ أي جنب الفرس / قاده بجانب فرس آخر. **تأود**/ تثني. **متنه**/ ظهره. **الرخامي** / نبت له عروق ناعمة تنبت على وجه الأرض. **اهتز**/ تحرك وتثني. **الهطلان** / تتابع قطرات المطر وهو مصدر من قولك هطلت السماء هطلا

الجملة الشرطية: (إذا ما جنبناه تأود متنه). الشرط (جنبناه) والجواب (تأوَّد) كلاهما ماضيان. وقال:

إذا مـــا رحـــل منهـــا تحيَّـــر ماؤهـــا تَـداَعي لها جَوْنُ الظِّلالَ هَتوفُ(١)

الجملة الشرطية: (إذا ما رحل منها تحير ماؤها). الشرط (رحل) والجواب (تحيّر) وكلاهما ماضيان. وقال:

إذا صَـنَّمها لَحَيـا مَضِـيقٍ بَـدَتْ لَـهُ بمنفَضـخٍ قِـيٍّ السُّـهُوبِ مُتـونُ(٢)

الجملة الشرطية: (إذا صنمها لحيا مضيق بدت له). الشرط (صنَّمها) والجواب (بدت) وكلاهما ماضي اللفظ. وقال:

إِذَا أَجْحَـرَ الظِّـل الوديقَـةُ أَرقَلَـتْ بِرَحْلِـيَ جِلْعَـابُ النَّجـاءِ أَمـونُ(٣)

الجملة الشرطية: (إذا أجحر الظل الوديقة أرقلت). الشرط (أجحر) والجواب (أرقلت) كلاهما ماضي اللفظ. وقال:

إذا جَـالَ فيهـا النِّسـعُ ضَـحَّتْ كَأنَّهـا دَمُـوكٌ لهـا بالمُحَصـداتِ حـنينُ(٤)

وهطلانا. **ويروى**/ إذا ما اجتنباه تأوّد متنه كعرق الرخامَي اللَّدْن في الهطلان. **المعنى** = =/ أنه شبه متن الفرس في استوائه ونعمته وتثنيه بالرخامي التي يعمها المطر. (انظر: المراجع السابقة نفي الموضع).

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص٢٨٢، **من بحر** / الطويل. **قوله رحل منها** / يعني الكثيف من الغمام وهي السحابة الغليظة. **تحير** / أي تردد. **الجون** / الأسود. **الظلال** / ظل السحاب. **هتون** / أي ماطر.

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٤٨. **من بحر**/ الطويل. **لحيا مضيق** / أي جبلان متقاربان. **منفضخ** / أي متسع. **القيّ** / القفر الذي ليس به أحد. السهوب / الطرق الملس ويقال: البعيدة الواسعة. **ومتون** / أي ظهور.

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٨٤. **من بحر** / الطويل إذا أجحر **الظل**/ يقول إذا اشتد الحر وسطعت الشمس في سواء السماء فأجحرت الظلّ. **الوديقة** / شدة الحر. **الجلعاب** / الناقة السريعة. **أمون**/ يؤمن عثارها.

(٤) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٨٤ **من بحر** / الطويل. **دموك** / بكرة وهي المحالة. **المحصدات** / الأرسال والحبال.

الجملة الشرطية: (إذا جال فيها النسع ضحت). الشرط (جال) والجواب (ضحت) كلاهما ماضٍ. وقال:

إِذَا مُشَّـــتْ حَوَالِبُهَـــا أَرَنَّـــتْ كَـــأَنَّ الْحَـــيَّ صَـــبَّحَهُمْ نَعِـــيُّ(١)

الجملة الشرطية: (إذا مشت حوالبها أرنت). الشرط (مشت) والجواب (أرنت) كلاهما ماضي اللفظ. وقال:

وذا شُـــطَبٍ غَامِضَـــاً كَلْمُـــهُ إذا صَـــابَ بِـــالْعَظْمِ لَـــمْ يَنْـــأَدِ (٢)

جملة الشرط: (إذا صاب بالعظم لم ينأد). الشرط (صابَ) ماضي اللفظ والجواب (لم ينأد) مضارع مجزوم بلم تحول إلى ماض لذا يعد كل من الشرط والجواب ماضيين اللفظ.

والنتيجة : اطراد مجئ الشرط والجزاء كليهما ماضيين يشهد بذلك كثرة ما ورد فى ديوان امرئ القيس من مجئ الشرط والجزاء فى هذه الصورة. فقد وردا مثبتين على حالهما ولزم الجزم فيهما تقديراً لبناء الفعل الماضى وعدم قبوله للتغيير. وهذا إنما يدل على تمكن امرئ القيس من لكنته العربية وثرائه اللغوى بالفطرة التى منحه الله

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٣٦، السندوبي ص ١٠٦، مصطفي عبد الشافي ص ١٧١، شرح الديوان للوزير البطليوسي ص١٤٨، وأشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم ص ١٠٦، مختار الشعر الجاهلي ص ١٠٧. **من بحر** / الوافر. **ويروى** / (إذا ما قام حالبها أرنت) **وروي** / كأن الحي بيتهم نعيُّ. **وروى** / كأن القوم صبحهم نعيّ. **أرنت**/ صاحت. الحي / القبيلة. صبحهم أتاهم صبحا وفي العقد: بيتهم. **مُشَّتْ** / مسحت حوالبها بالكف ليدر اللبن. **الحوالب** / جمع حالب وهي مجاري اللبن. **النعي** / خبر الهالك. **والإرنان** / هنا يحتمل أن يكون صوت شحب اللبن ويحتمل أن يكون صوت المعزي. (أشعار الشعراء الجاهليين ص ١٠٦ .مختار الشعر ١٠٦، وشرح البطليوسي ص ١٤٩).

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٣٤، السندوبي ص ٦١. **من بحر** / المتقارب. ذو **الشطب** / السيف المشطب أي سيفا ذا طرائق. **غامضا كَلْمُهُ** / بعيد غور جرحه. أي يذهب في الضريبة. والضريبة ما ضرب. **الكلم** / الجرح. **لم ينأد** / لم ينثن ولم يلتو، بل يقد العظام قداً قال: لم يعوج، ولكنه يذهب في العظام ويجاوزها. **ويروى** / (ذا شطب جادرا متنه) [انظر المراجع السابقة].

إياها فهو مثال لعربى يمتلك من مفردات اللغة وتراكيبها ما يمكنه أن يعبر عما يجول بخاطره متخيراً الصور والأساليب والأحوال المختلفة للجمل والعبارات.

❁❁❁

المبحث الثالث

أن يكون الشرط ماضيا والجواب مضارعاً وحكم ذلك

قد يأتي الشرط ماضياً والجواب مضارعاً فالجزم في الشرط حينئذ محقق تقديراً.
أما الجواب فالمختار الجزم قال سيبويه : « وقد يقال : إن أتيتني آتك وإن لم تأتني أجزِك، لأن هذا في موضع الفعل المجزوم، وكأنه قال : إن تفعل أفعل ومثل ذلك قولـــــه ﷻ : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا ﴾[1] فكان فعل. وقال الفرزدق :

دســت رســولا بــأن القــوم إنْ قــدروا عليـك يشـفوا صـدور ذات تـوغير[2]

وقال الأسود بن يعفر :-

ألا هــل لهــذا الــدهر مــن متعلــل عن الناس مهما شاء بالناس يفعل[3]»[4]

وبجانب الجزم في الجواب أجيز الرفع أيضاً.
قال سيبويه :- « وقد تقول إنْ أتيتني آتيك، أي آتيك إن أتيتني.

قال زهير :

---

(١) من سورة هود آية رقم ١٥.
(٢) **ينظر في** : ديوان الفرزدق ص ٢٦٢. شرح الكافية الشافية جـ٣/١٥٨٨، وهمع الهوامع جـ٤/ ٣٣٠.
الشاهد / فيه جزم الجواب (يشفوا) لأن الشرط ماض في موضع جزم.
(٣) **ينظر في** أمالي ابن الشجري جـ١/١٢٧. **الشاهد فيه** / جزم الجواب (يفعل) بعد شرط في موضع جزم وهو (شاء).
(٤) الكتاب جـ١/٢٣٧.

وإن أتـــاه خليـــل يـــوم مســـألةٍ يقولُ لا غائب مالي ولا حرم [1]» [2]

وعن الجزم قال ابن مالك : (فالجزم مختارٌ) [3] وقال أبو حيان : ولا نعلم خلافا في جواز الجزم. وأنه فصيح مختارٌ إلا ما ذكره كتاب « الإعراب » عن بعض النحويين أنه لا يجئ في الكلام الفصيح، وإنما يجئ مع « كان »، لأنها أصل الأفعال، قال : والذي نص عليه الجماعة أنَّ ذلك لا يختص بها، بل سائر الأفعال فى ذلك مثلها..... قال : وأما الرفع فهو مسموع. ونص بعض أصحابنا أنه أحسن من الجزم ونصوص الأئمة على جواز مجيئه في الكلام. [4]

وبالدراسة لديوان امرئ القيس تبين أنه قد وردت شواهد بالأمرين بالجزم أحيانا وبالرفع الأخرى هذا إذا كانت الأداة عامله للجزم. وقد تكون الأداة غير عاملة فاكتفى بثبوت الحالة من كون الشرط ماضياً والجواب مضارعاً بدون جزم . قال امرؤ القيس فى الديوان:

أَبــتْ أَجَــأُ أَنْ تُسْــلِمَ الْعَــامَ جَارَهَــا فَمَــنْ شَــاءَ فَلْيَــنْهَضْ مــن مُقَاتِــلْ[5]

جملة الشرط: (فمن شاء فَلْيَنْهَضْ) الشرط (شاء) فعل ماضٍ والجواب (فلينهضْ) فعل مضارع مجزوم بالسكون على الوجه المختار في هذه الحالة كما تبين من

---

(١) **ينظـــر في** المقتضـب جـ٢/٧٠، شـرح المفصـل لابـن يعـيش جـ٨/١٥٧، مغنـي اللبيـب جـ٢/١٩٧، رصف المباني ص ١٠٤ والتصريح جـ٢/٢٤٩، الأشموني جـ٤/١٢.
الشـاهد / فيـه رفـع (يقولُ) بعد الماضـي علـى نيـة التقديم، وتقديره : يقولُ إنْ أتاه خليل. وجاز هذا؛ لأن إن غير عاملة في اللفظ. والمبرد يقدره على حذف الفاء.

(٢) الكتاب جـ١/٤٣٦، وانظر : المراجع السابقة نفس الموضع.

(٣) شرح الكافية الشافية جـ٣/١٥٨٨.

(٤) ارتشاف الضرب جـ٢/٥٥٦، وانظر همع الهوامع جـ٤/٣٣٠.

(٥) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٩٥، والسندوبي ص١٥٣، مصطفي عبد الشافي ص١٣٦، مختار الشعر الجاهلي ص ٧٨، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٨٤، شرح الديوان للوزير البطليوسي ص ١١٧. **مـن بحـر** / الكامل. **وروي** / إن تسلم العام ربَّها. **أجـا** / أحد جبلي طئ وأراد أهل أجا. **جارها** / يعني نفسه يقول : لقد نزلت اليوم بأجا أعز منزل على بني ثعل، وهم لا يسلمون جارهم، ولا يقعدون عن نصرته، ومن حدثته نفسه بشيء من الغارة على جارهم فلينهض، ليري مصداق ما أقول من الحمية والعزة والمنعة. يمدح جارية، ويعرض بخالد السدوسي. انظر المراجع السابق نفس الموضع.

كلام النحاة لأن فيه خروج من عدم التأثير إلى التأثير فهو خروج من الأضعف إلى الأقوى وأما رفع المضارع بعد الماضي فجاء منه قول امرئ القيس :

أَرَى طُـــولَ الحيـــاةِ وإن تَـــأَيَّى تَصَـــرِّفُهُ الـــدُّهُورُ إلى تَبَـــابِ[١]

فالجملة الشرطية: (وإن تَأَيَّي تَصَرِّفُهُ) الشرط (تَأَيَّى) فعل ماضٍ والجواب (تصرف) فعل مضارع وقد ورد مرفوعا. على نحو ما سمع في كلام العرب من قولهم :

وإن أتـــاه خليـــل يـــوم مســـألة يقـــولُ لا غائـــب مـــالي ولا حـــرم

وقول الآخر :

ولا بالـــذي إن بـــان عنـــه حبيبـــه يقولُ .ويخفي الصبرَ إني لجازعُ[٢]

برفع يقول أيضاً.

وقد اختلف النحاة في تخريج الرفع فذهب سيبويه إلى تقدير تقديمه وكون الجواب محذوفاً؛ على نحو ما ظهر في نصه السابق. وذهب المبرد والكوفيون إلى تقدير الفاء بناء على ذلك يكون تقدير بيت امرئ القيس على مذهب سيبويه (تصرفه وإن تأيَّى وحذف الجواب لدلالة ما تقدم في التقدير. وعلى مذهب المبرد والكوفيين.[٣] يكون التقدير : (وإن تأيَّي فهو تصرفه الدهور إلى تباب) حيث علل الفارضي تقدير الفاء بقوله : لأنه أي الفعل يرفع بعد الفاء؛ أي لكونه حينئذٍ خبر مبتدأ محذوف والجواب هو الجملة الاسمية. [٤]

هذا على تحقيق محمد إبراهيم أبى الفضل برفع تصرفه وأرى أن تسكين تصرفه على الوجه الأحسن فإذا كان الرفع حسن بعد الماضى فالتسكين أحسن وبخاصة

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٤٠٢ من بحر / الوافر. ويروي/ تأتى، **تـأيَّي**/ تمكث وطال. وتأتى / أي تسهل وتهيأ لصاحبه انظر المرجع السابق نفس الموضع.

(٢) **قائله** / أبو صخر الهذلي (**ينظر في** / شرح أشعار الهذليين جـ٢/٩٣٥ تحقيق عبد الستار فراج، شرح الكافية الشافية جـ٣/١٥٨٩.

(٣) المقتضب جـ٢/٦٨.

(٤) حاشية الصبان جـ٤/ ١٨ وقيل أيضاً في توجيه الرفع بأنه لما لم يظهر لأداة الشرط تأثير في فعل الشرط، لكونه ماضياً ضعفت عن العمل في الجواب. (شرح التصريح جـ٢ / ٢٤٩، شرح الأشموني جـ٤ / ١٨).

أن وزن البيت يبيح التسكين على الوجه الأمثل وبذلك لا شاهد على الرفع ولاضرورة فى البيت تقتضى ذلك ، فربما اخطأ محمد إبراهيم أبى الفضل فى تشكيل تصرفه فبدل أن يضع سكون وضع ضمة. والله أعلم

هذا ما ورد في الديوان وكانت الأداة جازمة عاملة للجزم وهناك شواهد أخري لم تكن الأداة عاملة مثال ذلك قول أمرىء القيس :

إذا مـا جَـرَى شَـأْوَيْنِ وابْتَـلَّ عِطْفُـهُ تَقُـولُ هزِيـزَ الـرِّيحِ مَـرَّتْ بِأَثْـأَبِ(١)

الجملة الشرطية (إذا ما جري شأوين وابتل عطفه تقولُ) فعل الشرط ورد ماضياً وهو (جرى) والجواب ورد مضارعاً وهو (تقول) وهو حسن. قال ابن مالك في الألفية : « وبعد ماضٍ رفعك الجزا حسن ».

وقال امرؤ القيس:

كـأن سـيوف الهنـد سـيفت متونهـا إذا انعـق يسـتعلى لـه ويـبين(٢)

جملة الشرط :(إذا انعق يستعلى له ويبين) فعل الشرط (انعق) فعل ماضٍ والجواب (يستعلى) فعل مضارع وهو حسن.

وقال أيضاً :

إذا راح للأدحـي أوْبـاً يَفُنْهـا تُحـاذرُ مـن إدْراكـه وتحـيصُ(٣)

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٤٩، السندوبي ص ٣٧. **ويروي** / هوَّي الريح. **من بحر** / الطويل. **الشأوان** / مثني شأو وهو الطلق السريع. **وابتل** / ندي. **عطفه** / ناحيته. يقال **ابتل عطفه** / سال عرقه على جانبيه. **هزيز الريح** / صوتها. **والأثاب** / شجر. يقول : إن هذا الفرس إذا جري شأوين واستحر في الجري وحميت نفسه سمعت له خفيف صوت عند الجري كصوت الريح إذا مرت بهذا الشجر (شرح الديوان للوزير البطليوسي ص ٧٥، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ٥٧).

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٨٢، **من بحر** / الطويل. **قوله سيوف الهند** / شبه البرق بها. **سيِّفت**/ جلبت. **انعق** / أي انشق. **ويستعلي** / يريد يظهر برقه ويعلو. **ويبين** / أي ينقطع.

(٣) الديوان بتحقيق ١٧٩، السندوبي ١٠٥ ومصطفي عبد الشافي ص ٩٢، مختار الشعر الجاهلي ص ١٢٨، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ١٢٦، **من بحر** / الطويل. **ويروى** / فترمد من = =إدراكه وتحيصُ. **الأدحي** / موضع بيض النعام (لسان العرب جـ٢ / ١٣٣٨) **أوبا** / الأوب /

جملة الشرط: (إذا راح للأدحي أوبا يفنها تحاذر) فعل الشرط (راح) ماضٍ والجواب (تحاذر) مضارع وهذا جائز حسن.

والنتيجة: أقول مصدر اللفة العربية السماع ثم السماع. والشواهد الواردة فى الديوان تعنى ثبوت لغتين فيما إذا ورد الشرط ماضيا والجواب مضارعاً. اللغة الأولى جزم الجواب بعد الماضى بإطراد فشأن المضارع التأثر لفظا. أما الثانية فجواز الرفع وهو حسن هذا إذا كان الشرط جازما أما الشرط غير الجازم؛ فيكتفى فيه بالتعليق بدون جزم.

أما عن توجيه النحاة لتخريج وجه الرفع فأنا أرجح مذهب المبرد بالتوجيه للرفع على تقدير الفاء لأن فى ذلك حفاظ على حفظ المراتب فى الجملة الشرطية فمعهود أن الشرط هو تعليق الجواب على الشرط أى إذا حصل الشرط يحصل الجواب إذن الشرط أولاً ثم الجواب ثانياً وهذا الأمر ليس مجاله المعنى فقط بل اللفظ العربى يشهد بذلك فعلى تقدير الفاء تصبح الجملة التى هى جواب الشرط جملة اسمية فيرتفع المضارع على كونه خبراً لمتبدأ محذوف تقديره (فهو يقول) والجملة الاسمية فى محل جزم جواب الشرط أما على مذهب سيبويه فهو يدعى تقديم الفعل فى النية ورفع الفعل لأن الجواب قد حذف لدلالة ما تقدم وأراه بعيداً فكيف أقدم الفعل فى النية ولقد لفظ به موجوداً فى مكان الجواب الأصلى أليس هذا تكلف وإجهاد ودعوى واهية ؟؟

فتقدير الفاء أبسط من تقديم ملفوظ به.

الرجوع. لسان العرب جـ١/ ١٦٦.**يفنها** / يطردها. قال الأعلم: لأنه يقال : افتن الحمار بأتنه، إذا أخذ في طردها وسوقها يميناً وشمالاً وعلى استقامة وعلى غير استقامة فهو يفتن في طردها افانين الطرد. (أشعار الشعر الستة ص ١٢٦) **تحيص** / تحيد وتعدل في سيرها حذراً من الظليم (لسان العرب جـ١ / ١٠٧٠) والمراد تميل وتضطرب أي النعامة التي هي عرسه.

والمعني : إذا راح أي النقنق للأدحي والمراد بها العِشَشَة، واللام في للأدحي في معني « إلى » يراجع عرسه ويطردها وهي تحاذر وتحيد وتعدل في سيرها حذراً من ذلك الظليم.

المبحث الرابع

أن يكون الشرط مضارعاً والجواب ماضياً وحكم ذلك

من أحوال الشرط والجواب أن يأتي الشرط مضارعاً والجواب ماضياً وهذه أقل الأحوال. تقول : (إن تقم قمت). واختلف النحاة في الحكم عليها. فجمهور النحاة على أنها مخصوصة بالضرورة. فلا يجوز في الاختيار مثل ذلك.

وحجة هؤلاء: قالوا لانا إذا أعملنا الأداة في لفظ الشرط ثم جئنا بالجواب ماضيا كنا قد هيأنا العامل للعمل، ثم قطعناه عنه وهو غير جائز. (١)

وذهب الفراء إلى جوازه في الاختيار قال :-

وقوله : ﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً ﴾ (٢).... وكذلك جواب الجزاء يلقي يفعل بفعل، وفعل بيفعل كقولك : إن قمت أقم، وإن تقم قمت. وأحسن الكلام أن تجعل جواب يفعل بمثلها وفَعَل بمثلها، كقولك : إن تتجر تربح، أحسن من أن تقول : إن تتجر ربحت. وكذلك إن تجرت ربحت أحسن من أن تقول : إن تجرت تربح. وهما جائزان.... وقال الشاعر :

إن يَسمَعُوا سُبَّةً طاروا بها فَرَحاً ... منى وما يَسمَعُوا من صَالحٍ دَفَنُوا (٣)

فرد الجواب بفعل وقبله يفعل. (٤)

ومن شواهد هذه الحالة ما رواه البخاري من قول الرسول ﷺ : « **من يقم ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له** »(٥) وقول عائشة ﷺ : « **إن أبا بكر رجل أسيف متى يقم مقامك رق** ». (٦) وقوله :

من يكدني بشيء كنت منه ... كالشجا بين حلقه والوريد (١)

---

(١) التصريح جـ٢ / ٢٤٩، شرح الإشموني جـ١٦/٤.

(٢) من سورة الشعراء آية رقم (٤).

(٣) **قائله** / قعنب بن أم صاحب **ينظر في** : التصريح جـ٢/ ٢٩٤، الأشموني جـ٤ / ١٦.

(٤) معاني القرآن للفراء جـ٢ / ٢٧٦.

(٥) صحيح البخاري جـ٢٨/١ طبعة دار الفكر– بيروت لبنان .

(٦) شرح الأشمونى جـ٢ /١٧.

وقوله :

إن تصـــرمونا وصـــلناكم وإن تصـــلوا مـــلا تم أنفـــس الأعـــداء إرهابـــا[٢]

ومن هذه الحالة أيضاً ما روي في ديوان امرئ القيس قال :-

فـإنْ يَـكُ شَـيْبِي قَـدْ عَلانـي وَفـاَتَنِي شَبَابِي وَأَضْحَى بَاطِلُ الْقَوْلِ قَدْ صحا

راجَعْـتُ حِلْمِـي واكتهلْـتُ وَثَـابَ لى فُؤَادِي وَذُدْتُ النَّفْسَ عَن تَبَع الهَوَى[٣]

الجملة الشرطية هنا (فإن يك.... راجعت حلمي) فالشرط ورد مضارعاً وهو (يك) والجواب ورد ماضياً وهو (راجعت) وهذه الحالة قليلة بإجماع النحاة كما ظهر عند التحقيق.

وأرى : ضرورة الاعتراف بهذه الحالة وإن كانت قليلة وليست بشائعة فى كلام العرب يشهد بندرتها أنها لم ترد فى الديوان إلا فى موضع واحد مما يقوى مذهب الجماعة فى الحكم عليها بالقلة والندرة نظراً لأمرين. **الأول** : بملاحظة أحوال الجملة الشرطية فى كلام العرب تبين أن الشرط إذا كان مجزوما لزم أن يكون جوابه كذلك ويوجه ذلك ابن يعيش بقوله :-

« أنك إذا أعملته فى الأول كنت قد أرهفته للعمل غاية الإرهاف فترك إعماله فى الثانى تراجع عما اعتزموه وصار بمنزلة زيد قائم ظننت ظنا لأن تأكيد الفعل إرهاف وعناية بالفعل وإلغاءه إهمال وإطراح وذلك معنيان متدفعان ».[٤]

---

(١) ينظر : في نفس المرجع نفس الصفحة .

(٢) ينظر : في نفس المرجع نفس الصفحة .

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٣٠. **من بحر** / الطويل. **قوله قد صحا** / أي انكشف وذهب. يقال : صحا السكران، بغير ألف، وأصحت السماء بالألف.

اكتهلت / أي كثر شيبي. **وقوله** / **وثاب لي فؤادي** / أي رجعَ عن الجهل. **وذدت النفس** / أي طردت ومنعت.

(٤) شرح المفصل جـ٨/١٥٧.

الأمر الثانى : أن إنْ إذا جزمت اقتضت مجزوما بعدها لأنها بجزمها ما بعدها يظهر أنها تجزم، وجزمها يتعلق بفعلين وإذا لم يظهر جزمها صارت بمنزلة حرف جازم لا يؤتى له بمجزوم .

الفصل الثالث

التوسط والعطف في باب الشرط والجزاء وفيه:

المبحث الأول

توسط المضارع بين الشرط والجزاء بدون عطف . وحكم ذلك

قد يتوسط الفعل بين الشرط والجزاء، سواء كان المتوسط مضارعاً نحو : إن تأتني تمش أكرمك، أو كان ماضياً نحو : إن أتيتني مشيت أكرمك وإن تأتني قد ضحكت أحسن إليك. وانما الأكثر على التمثيل بالمضارع، لأن فيه يظهر الأثر الإعرابي. قاله السيوطي(١)

أما حكم هذا الفعل المتوسط من حيث الإعراب ففيه نظر فإذا كان هذا المتوسط في معنى الأول جاز فيه وجهان : الرفع على أنه في موضع الحال، والجزم على أنه بدل من الشرط من ذلك قولك : من يقصدني يمش أحسن إليك. فإن لم يكن في المعني الأول لم يجز إلا الرفع على أنه في موضع الحال من ذلك قولك : إن تأتني تقرأ أعطك. لذلك قال سيبويه :-

« في باب (ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما) قال : فأما ما يرتفع بينهما فقولك : إن تأتني تسألني أعطك، وإن تأتني تمشي أمشي معك، وذلك لأنك أردت أن تقول : إن تأتني سائلا يكن ذلك، وإن تأتني ماشيا فعلت ومما جاء أيضاً مرتفعاً قول الحطيئة :

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد(٢)

وسألت الخليل عن قوله :

---

(١) همع الهوامع جـ٤ /٣٣٩.

(٢) **من بحر** / الطويل. ينظر في الديوان ص ٥١ تحقيق أمين نعمان ط الحلبي ١٣٧٨هـ، شرح المفصل جـ٧ / ٥٣، شرح الجمل جـ٢/٢٠٣، شرح الكافية الشافية جـ٣/١٦٠٨، شرح الرضي جـ٢/٢٦٦، التبصرة والتذكرة جـ١/٤١٧، الإشموني جـ٤/١٠، والصبان جـ٤/٢٥.

الشاهد / توسط الفعل (تعشو) بين الشرط (تأته) والجواب (تجد) هذا المتوسط ورد مرفوعاً في موضع الحال. لأنه ليس في معني الأول.

متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلاً وناراً تأججا[1]

قال : تلمم بدل من الفعل الأول. [2]

وما ذكره سيبويه هو ما تقرر عند جمهور النحاة. يقول ابن يعيش :

« اعلم أنه قد دخل الفعل المضارع بين الشرط والجزاء ويكون على ضربين أحدهما : مرفوع لا غير والآخر : يدخل بين المجزومين وتكون أنت مخيرا بين الجزم على البدل من الأول وبين الرفع على الحال فأما ما يكون رفعا لا غير فان يكون الفعل الداخل بين المجزومين ليس في معني الفعل فلا يكون بدلا منه وذلك « إن تأتنا تسألنا نعطك » « وإن يأتني زيد يضحك أكرمه » لا يحسن في ذلك غير الرفع لأن يضحك وتسأل ليس من الإتيان في شيء فهو في موضع الحال، كأنه قال : إن يأتني زيد ضاحكا وإن تأتني سائلا فإن أبدلته منه على أنه بدل غلط لم يمتنع كأنك أردت الثاني، فسبق لسانك إلى الأول فما بدلته منه وجعلت الأول كاللغو على حد مررت برجل حمار ولا يكون في الفعل من البدل إلا بدل الكل وبدل الغلط ولا يكون فيه بدل بعض ولا اشتمال، ولو قلت إن تأتني تمشي أمشي معك جاز أن ترفع تمشي فيكون معناه : إن تأتني ماشيا أمشي معك وجاز أن تجزم على البدل من الأول لأن تأتني في معني تمشي لأن المشي ضرب من الإتيان والضحك والسؤال ليسا من جنس الإتيان ». [3]

---

(١) **قائله** / عبد الله الجعفي. **من بحر** / الطويل **ينظر في** / الإنصاف جـ٢ / ٥٨٣، شرح المفصل جـ٧/ ٥٣، شرح الجمل جـ٢ /٢٠٣، شرح الكافية الشافية جـ٣/١٦٠٨، خزانة الأدب جـ٣/٦٦٠، حاشية الصبان جـ٤/٢٥.

الشاهد / توسط الفعل (تلمم) بين الشرط (تأتنا) والجواب (تجد) واستحق الجزم لأنه في معني الفعل الأول فورد مجزوماً.

(٢) الكتاب جـ١/٤٤٦.

(٣) شرح المفصل جـ٧ / ٥٣، وانظر : شرح الكافية الشافية جـ٣ / ١٦٠٨، الرضي جـ٤ / ١٠٦ . ١٠٧ المحققة، الارتشاف جـ٢ / ٥٦٢، ٥٦٣ همع الهوامع جـ٤/ ٢٣٩، الصبان جـ٤، ٢٥.

وبالدراسة للجملة الشرطية في ديوان امرئ القيس تبين أن هناك شواهد ورد الفعل فيها متوسطاً مجزوماً بين الشرط والجزاء وكان الثاني في معني الأول من ذلك قوله :-

فَـإِنْ تَنْـأَ عَنْهَـا حِقْبَـةً لا تُلاقِهَـا فإنَّـكَ ممـا أحْـدَثَتْ بِـالْمُجَرَّبِ(١)

فالجملة الشرطية هنا (فإن تنأ عنها حقبة لا تلاقها فإنك.....) توسط فيها الفعل (لا تلاقها) بين الشرط (تنأ) والجواب (فإنك....) وكان هذا المتوسط معني الأول فمعنى لا تلاقها هي نفس معنى تنأ عنها. وورد مجزوما وهو أحد حالتي الجواز فبجانب الجزم يجوز الرفع في هذا الفعل لكونه في موضع الحال ولكن امرأ القيس أتي به مجزوماً على الوجه الأول.

أقول :▪ سر بلاغة اللغة العربية يكمن فى علاقة الألفاظ بمعانيها فعندما أتأمل الأوجه الإعرابية الجائزة فى المسألة تبعاً لكل حالة أجد هذه العلاقة.

فمثلاً فى الحالة الأولي عندما يتوسط المضارع بين الشرط والجزاء بدون عطف ويكون الفعل الثانى أى المتوسط فى معنى الفعل الأول وهو فعل الشرط فلك بناءً على ما نطق به العربى جواز أمرين الأول الجزم.

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٤٢، والسندوبي ص ٣٢، مختار الشعر الجاهلي ص ٤٤ وشرح الديوان للوزير ص ٦٧.

تنأ/ تبعد. **الحقبة** / مرة من الدهر غير مؤقته. **المجرب** / التجربة والمجرب / الذي عرف من تقلب الأحوال وتنقل الأمور ما لم يعلمه الفرد الجاهل. والباء بمعني على. **من بحر** / الطويل.

يقول : إن تبعد عنها حينا أو إذا بعدت عنها لم تلاقها فجعل قوله لا تلاقها بدلاً من قوله تنأ عنها والفعل يبدل من الفعل إذا اشتمل عليهما معني واحد.

والمعني : يقول إن تنأ عنها حقبة فيما تستقبل، فإنك تستبرئها فتكون منها على الأمر المجرَّب، أي سيبدوا لك وصلها أو هجرها فتكون على تجربة منها.

(انظر : مختار الشعر الجاهلي ص ٤٤، شرح الديوان للوزير البطليوسي ص ٦٧، والديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٤٢ وبتحقيق السندوبي ص ٣٢).

فإذا قلت (من يأتنى يمشى أحسن إليه) لك الجزم فى (يمشى) لأن (يمشى) فى معنى يأت فأجده بهذا التوجيه يصير الثانى بدلا من الأول.

ولك أيضا جواز الرفع على اعتبار أن الفعل المتوسط يمشى يبين هيئة الإتيان. فيكون المعنى : من يأتنى حالة كونه يمشى أحسن إليه فبهذا امتنع حاله الجزم وتوجه إلى حالة أخرى وهى بيان الهيئة فلزم حينئذ الرفع فى الفعل المتوسط. والجيد أن المعنى متوافق مع كلا التوجيهين.

أما الحالة الثانية : وهى عندما يكون المتوسط ليس فى معنى الأول ويمتنع الجزم فأراه امتنع الجزم لامتناع احتمال البدلية إذ أن البدل يقوم مقام المبدل منه إذا كان مطابقاً له أو مشتملاً عليه وهنا الثانى لا يقوم مقام الأول لأن الثانى معناه مغاير للأول أى أن الفعل المتوسط مغاير معناه لفعل الشرط مما ينتفى بذلك البدلية ويتعين حينئذ الحالية فيرتفع المتوسط على كونه حال تبين هيئة فعل الشرط.

المبحث الثاني

توسط المضارع بين الشرط والجواب بواسطة العطف. وحكم ذلك

إذا وقع بين فعل الشرط والجزاء فعل مضارع مقرون بالفاء أو الواو جاز جزمه ونصبه نحو : إن يقمْ زيد ويخرج خالد، أكرمْك بجزم (يخرج) ونصبه فالجزم بالعطف على فعل الشرط، والنصب بإضمار أنْ.

قال سيبويه : « سألت الخليل عن قوله : إنْ تأتيني فتُحدِّثَنى أحدِّثْك، وإن تأتني وتحدثني أحدثْك، فقال : هذا يجوز، والجزم الوجه ».[1]

ولكون الجزم هو الوجه علل السيرافي قائلا :

« قوله . يعني سيبويه . والجزم الوجه وإنما ضعف النصب لأنه متى نصب لم يخرج عن معني المجزوم، فاختاروا المجزوم ؛ لأن عامله عامل المجزوم الذي

(١) الكتاب جـ١/٤٤٧.

قبله، فيجتمع فيه تطابق اللفظين وظهور العامل فيهما، وإذا نصب فهو على تأويل بعيد المتناول لا تحوج إليه ضرورة ». (١)

فمن أمثلة الجزم قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾(٢)

ومن أمثلة النصب قول الشاعر:

وَمَــنْ يَقْتَــرِبْ مِنَّــا وَيخْضَــعَ نُــوْوِهِ وَلا يَخْشَ ظُلْماً مَا أقَامَ وَلا هَضْمَاً(٣)

ونظير ذلك قول زهير بن أبي سلمي :

وَمَــنْ لاَ يُقَــدَّمْ رِجْلَــهُ مُطْمَئِنَّــةً فَيُثْبِتَهَــا في مُسْتَوَي الأرضِ يَزْلَــقِ(٤)

وعن جواز الوجهين قال ابن مالك في كافيته :-

وجــزمٌ أو نصــبٌ لِفِعْــل يُلْفَــى قَبْــلَ الجــزاءِ إثْــرَ وَاوٍ أوْفَــا(٥)

وقال في الألفية :

وجــزمٌ أَوْ نَصْــبٌ لفعــلٍ إثْــرَ فَــا أَوْ وَاو أن بــا لجملتين اكْتَنَــفَ(٦)

وعن الجزم بالعطف أشار ابن عصفور بقوله :-

« وإذا عطفت في هذا الباب فلا يخلو أن تعطف على الفعل الأول أو على الجواب، فإن عطفت على الفعل الأول لم يجز فيها إلا الجزم نحو : إن يقُمْ زيدٌ ويخرج عمرو يغضبْ بكرُه ». (٧)

---

(١) هامش الكتاب جـ١/ ٤٤٧.

(٢) من سورة يوسف آية رقم ٩٠.

(٣) غير منسوب **من بحر** / الطويل. **نـؤوه** / ننزله عندنا. **هضـما**/ ظلما وضياعا. **ينظـر في** / شرح الكافية الشافية جـ٣ / ١٦٠٧، مغنى اللبيب جـ٢ / ٢٧٠، ابن الناظم ص ٧٠٤، **الشاهد** / قوله (ويخضع) فإنه منصوب، وقد توسط بين فعل الشرط وجوابه.

(٤) شرح ابن عقيل جـ٤ / ٢٠.

(٥) شرح الكافية الشافية جـ٣ / ١٦٠٦.

(٦) ابن الناظم ص ٧٠٢ وانظر: مغني اللبيب جـ٢/٢٧٠، شرح التصريح جـ٢ / ٢٥٢، حاشية يس على التصريح جـ٢/ ٢٥٢. وشرح الإشموني جـ٤ /٢٤.

(٧) شرح الجمل جـ٢ / ٢٠٢، التبصرة والتذكرة جـ١/٤١٧.

وألحق الكوفيون « ثم » بالواو والفاء حيث أجازوا النصب بجانب الجزم بعد ثم استشهاداً في النصب بقراءة الحسن لقوله تعالى : ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ﴾[1] بنصب يدرك.

قال ابن مالك :- « ثم نبهت على أن الفعل الواقع بعد « ثم » عند الكوفيين كالواقع بعد الواو والفاء في جواز نصبه ومنه قراءة الحسن : « ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت » بالنصب[2].

وعلى الوجه المختار وهو الجزم وردت شواهد في ديوان امرئ القيس تثبت ذلك قال :-

وقالتْ متَى يُبْخَلْ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلْ يَسُؤْكَ وإنْ يُكْشَفْ غَرامُك تَدْرَبِ[3]

الجملة الشرطية موضع الشاهد هنا (متى يبخل عليك ويعتلل يسؤك) توسط الفعل (يعتلل) بين الشرط (يبخل) والجواب (يسؤك) مقرونا بالواو وقد جزم على الوجه الأمثل. وقال :

فإن تهلكْ شنوءةُ أو تبدلْ فسيري إن غسان خالا[4]

الجملة الشرطية هنا (فإن تهلكْ شنوءةُ أو تبدلْ فسيري.....) توسط الفعل (تبدل) بين الشرط (تهلكْ) والجواب (فسيري.....) وقد اقترن هنا بـ « أو » العاطفة حملاً على الواو والفاء في صحة العطف بالجزم على الوجه المختار لذا ورد (تبدل) مجزوماً. وقال :

---

(١) سورة النساء آية ١٠٠.

(٢) انظر : المحتسب جـ١ / ٣٧٨ تحقيق عبد الفتاح شلبي.

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٤٢، شرح الديوان للوزير البطليوسي ص٦٨، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٥٤، من بحر / الطويل. وروي :

وقالت متى نبخل عليك ونعتلل نسؤك وإن نكشف غرامك تدرب

وروي :

وأنت متى يبخل عليك ويعتلل يشقك وإن يكشف غرامك تدرب

وقد تقدم تخريجه في مسألة : أن يكونا مضارعين.

(٤) الديوان بتحقيق مصطفي عبد الشافي ص ١٥١ **من بحر** / الوافر.

إن تَصْـرِمِي يَـا دَعْـدُ أَو تَتَبَـدَّلِي غَيْـرِي، فَلَـيْسَ لِمُخْلِـفٍ عَقْـدُ(١)

الجملة الشرطية (إنْ تصرمِي يا دعد أو تتبدلي غيري فليس لمخلف عقد) توسط الفعل (تتبدلي) بين الشرط (تصرمِي) والجواب (فليس لمخلف عقد) مقروناً بأو العاطفة بالجزم حملاً على الواو والفاء في العطف بالجزم ولكن الجزم هنا مقدر منع من ظهوره الحركة المأتي بها لأجل ياء المؤنثة المخاطبة كما في الفعل الأول.

والنتيجة : القول بالآتى :-

أنه فى حال توسط المضارع بين الشرط والجزاء بواسطة أحد حروف العطف (الفاء – الواو – ثم) يثبت لغتان.

اللغة الأولي :▪ جزم المضارع بالعطف على فعل الشرط وهو الوجه بإجماع النحاة نظراً لتوافر قواعد العطف عندما يستوفى العطف شروطه ويتناسب المعطوف والمعطوف عليه فى النوع بعطف فعل على فعل.

واللغة الثانية :▪ النصب وإن كان ضعيف لدى النحاة على أنهم لم يقدموا الحجة الواضحة لوجه الإضعاف.

والذى ألاحظه :▪ أن العلة فى ذلك ترجع إلى عدم توافر شروط إضمار (أنْ) الناصبة للمضارع بعد هذه الحروف – الفاء – الواو – ثم – فالنصب يكون على إضمار (أنْ) الناصبة. وتضمر أن بعد الفاء عندما بسبقها نفى أو نهى، ونحو قوله تعالى : ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟﴾(٢) بنصب فيموتوا. وقوله ﷻ : ﴿وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى﴾(٣) .

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٣٠ **من بحر** / الكامل.

(٢) من سورة فاطر آية رقم ٣٦.

(٣) من سورة طه آية رقم ٨١.

كما تضمر " أنْ " بعد الواو عندما يسبقها أيضا نفى أو أمر أو نهى أو استفهام أو تمنى نحو : ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ (١).

لسماعه فى هذه المواضع. هذا فى حال وجوب الإضمار أما حال جواز الإضمار فيشترط أن تسبق هذه الحروف بمصدر صريح أو اسم جامد فكما ترى شواهد التوسط بين الشرط والجزاء بالعطف تختلف عن تلك. وإن كان قد توافر للواو المعية وللفاء السببية.

مما أراه سبب تضعيف النحاة لوجه النصب. إضافة إلى انتشار لغة الجزم أكثر من النصب سماعاً عن العرب يقوى ذلك شواهد امرئ القيس فكلها وردت بالجزم عطفا، ولم يسمع عنه نصب. قال فى التصريح : « والنصب فى مسألة التوسط أمثل منه فى مسألة التأخير لأن العطف فيها على فعل الشرط وفعل الشرط غير واجب فكان قريبا من الاستفهام والأمر والنهى ونحوها ». (٢)

أى يحسن قليلا لأن الشرط غير واجب التحقيق فأشبه الأمور المذكورة التى يمكن إضمار أن معها لذلك تضم أن هنا لهذا الشبه.

المبحث الثالث

العطف بالفعل بعد استكمال الجملة الشرطية. وحكم ذلك

إذا عطف بالفعل بعد استكمال الجملة الشرطية مقرونا بالواو أو الفاء قرر النحاة له ثلاثة أوجه من الإعراب إما الجزم بالعطف على لفظ الجواب إن كان مضارعاً؛ أو على محل الجواب إن كان ماضياً أو جملة اسمية. وإما الرفع على الاستئناف وإما النصب على إضمار أنْ. قال سيبويه في ذلك :-

(١) من سورة آل عمران آية رقم ١٤٢.

(٢) التصريح بمضمون التوضيح جـ٢/٢٥٢، وانظر حاشية الصبان جـ٢/٢٤.

« وتقول : إنْ تأتني آتك فأحدِّثْك. هذا الوجه إن شئت ابتدأت وكذلك الواو وثم، وإنْ شئت نصبت بالواو والفاء كما نصبت ما كان بين المجزومين ». (١)

وروي بالأوجه الثلاثة (ونأخذ) من قول الشاعر :-

فـإنْ يَهْلـكْ أبُـو قـابُوس يَهلـك ... ربيـعُ النـاس والبلـد الحـرام
ونأخـذ بَعْـدَه بـذنَاب عـيشٍ ... أَجَـبَّ الظَّهـر لَـيْسَ لَـه سَـنَامُ(٢)

وأنشد الفراء في كتاب المعاني :-

فـإن يَهْلِـكِ النُّعْمـانُ تُقْـرَ مَطِيُّـهُ ... ويُخْبـأَ في جَـوْفِ العِبَـابِ قُطُوعُهَـا
وتَـنحِطْ حَصَـانُ آخِـرَ اللَّيـلِ نَحْطَـةً ... تَقَضَّـبُ مِنْهَـا أو تَكـادُ صُـلُوعُها(٣)

---

(١) الكتاب جـ١ / ٤٤٧.

(٢) **قائله** النابغة الزبياني، **من بحر**/ الوافر، **ينظر في** : الديوان جـ٢/٧٥، تحقيق شكري فيصل . دار الفكر . دمشق ١٣٨٨، ومعاني القرآن للفراء جـ٣/٢٤، شرح الكافية الشافية جـ٣/١٦٠٤، ابن الناظم ٧٠٣.

أبو قابوس / كنيته النعمان بن المنذر. **ربيع الناس** / كنايه عن كثرة العطاء. **دناب كل شيء** / عقبه وآخره (اللسان ذنب جـ٢/١٥٢٠). **أجب الظهر** / لاسنام له (اللسان جـ١/٥٣١).

روي / (نمسك) بدل (نأخذ) **الشاهد** / روي بالأوجه الثلاثة في نأخذ كما ذكر.

(٣) **من بحر** / الطويل. **قائلها** / النابغة الزبياني. **ينظر في** / معاني القرآن للفراء جـ١/٨٧، ديوان النابغة ١٢٣، ١٢٤، شرح الكافية الشافية جـ٣/١٦٠٥، شرح ابن عقيل جـ٤/٣٩.

تعري / تهمل، لسان العرب عرأ جـ٣/٢٩١٨.

العبـاب / جمع عيبه وهي وعاء من أدم يكون فيه المتاع (مادة عيب لسان العرب جـ٣/٣١٨٤).

القطـوع / القطيع وهو الطائفة من الغنم والمراد بها هنا أداة الرحل (مادة قطع لسان العرب جـ٤/٣٦٧٧). تقضب الضلوع / قطعتها مادة قضب جـ٤/٣٦٥٩.

تنحط / صوت بكاء في توجع (المرجع السابق مادة نحط جـ٤/٤٣٦٨).

الشاهد / نصب يخبأ وجزم تنحط.

فنصب (يُخْبأ) وجزم (تَنْحِطْ) [١] وعلى ذلك قرأ بعضهم[٢] « يحاسبكم به الله فيغفرَ لمن يشاء ويعذبَ من يشاء» [٣] بالرفع : وهما عاصم وابن عامر وبعضهم بالجزم : وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي.[٤]

وقال ابن هشام : جزمه قوي ونصبه ضعيف ورفعه جائز[٥]

لذلك يقول ابن مالك في الألفية :-

والفعل من بعد الجزاء إن يقترن بالفاء أو الواو بتثليث قمن [٦]

وقال في الكافية الشافية :

---

(١) معاني القرآن للفراء جـ١/٨٧ وانظر : المقتضب جـ٢/٢٢ . ٢٣ . ٦٤، معاني القرآن للأخفش جـ١ /٦٦، ١٧٢، معاني القرآن للزجاج جـ١/٣٥٥-٣٥٦ والكشاف جـ١/٣١٦ . ٣٣٠، جـ٢/١٨٣ مفاتيح الغيب جـ٤/ ٣٢، ٤٦، الأصول في النحو جـ٢/ ١٨٩، شرح المفصل جـ٧ /٥٥، شرح الكافية للرضي جـ٢ / ٢٦٧، البحر المحيط جـ٢ / ٣٧٦، شرح التصريح جـ٢ /٢٥١، روح المعاني جـ٣ / ٤٤ / ٤٥.

(٢) قرأ ابن عباس والأعوج وابن حيوة بالنصب فيهما على إضمار أن فينسبك منها مع ما بعدها مصدر مرفوع معطوف على مصدر متوهم من الحساب تقديره : يكن محاسبه فمغفرة وتعذيب.انظر : البحر المحيط جـ٢ / ٣٧٦، روح المعاني جـ٣ / ٦٥، وإعراب القرآن للنحاس جـ١/٣٥٠.

(٣) الآية ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ﴾ البقرة: ٢٨٤ .

(٤) قرأ ابن عامر وعاصم ويزيد ويعقوب وسهل (فيغفرُ لمن يشاءُ ويعذبُ) بالرفع فيهما على القطع، ويجوز على الوجهين أحدهما : أن يجعل الفعل خبر مبتدأ محذوف، والآخر : أن يعطف جملة من فعل وفاعل على ما تقدم.

وقد قرأ باقي السبعة بالجزم عطفا على الجواب. (انظر: النشر في القراءات العشر جـ٢ / ٢٣٧، إتحاف فضلاء البشير جـ٢/٤٦١).

(٥) شرح شذور الذهب صـ٩٠.

(٦) ابن الناظم ص ٧٠٢، ابن عقيل جـ٤ / ٣٨، ٣٩، الإشموني جـ٤/٢٤.

واحكم بتثليث مضارع تلا بالفاء أو الواو الجزا ممثلا[1]

وذكر ابن هشام أن جزمه قوي ونصبه ضعيف ورفعه جائز. [2]

أما ابن عصفور فذهب إلى القول بأن الوجوه الثلاثة في الفعل جائزه بعد الفاء وحدها أما باقي حروف العطف فلم يجز فيها سوي الجزم فقط قال في شرح الجمل : « فإن عطفت على الجواب فلابد أن تعطف بالفاء أو بغير ذلك من حروف العطف فإن عطفت بالفاء جاز في المعطوف ثلاثة أوجه :

الجزم على العطف والرفع على الاستئناف والنصب بإضمار إنْ وهو أضعف الوجوه.

وإنْ عطفت بغير ذلك من حروف العطف لم يجز في المعطوف إلا الجزم نحو : « إنْ يقُمْ زيدٌ يقم عمروٌ ويغضبْ بكرٌ »[3]

وهو مردود بثبوت الرفع عند جمهور النحاة بعد الواو أيضاً استناداً إلى قراءة (ويذرهم) من قوله تعالى : ﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[4] وبالإجماع .

أما المضارع الواقع بعد ثم

فإن شئت جزمت، وإن شئت رفعت وامتنع النصب، قال سيبويه : « إن تأتني آتك فأحدثْك. هذا الوجه، وإن شئت ابتدأت، وكذلك الواو وثم، وإن شئت نصبت بالواو والفاء كما نصبت بين المجزومين.

---

(١) شرح الكافية الشافية جـ١/١٦٠٣.

(٢) شرح شذور الذهب صـ٩٠ ، حاشية الصبان جـ٤/٢٤.

(٣) شرح الجمل جـ٢/٢٠٢.

(٤) الأعراف ١٨٦، قرأ الحسن وقتادة وأبو عبد الرحمن وأبو جعفر والأعرج وشيبه والحرميان وابن عامر (ونذرُهم) بالنون ورفع الراء وأبو عمرو وعاصم بالياء ورفع الراء. وهو استئناف اختار قطع الفعل أو اضمر قبله (نحن) فيكون جملة اسمية وقرأ ابن مصرف والأعمش والأخوان وأبو عمرو فيما ذكر أبو حاتم بالياء والجزم وروى عن نافع بالنون والجزم (النشر في القراءات جـ٢/٢٧٣، والإتحاف جـ٢/ ٧٠ . ٧١ والإرشادات ص١٧٨).

واعلم أن (ثم) لا ينصب بها كما ينصب بالواو والفاء ولم يجعلوها مما يضمَرُ بعده أن، وليس يدخلها من المعاني ما يدخل في الفاء، وليس معناها معني الواو، ولكنها تشرك ويبتدأ بها ». (١)

ومما ورد في ديوان امرئ القيس معطوفاً بعد استكمال الجملة الشرطية قوله :-

مَتَى تَرَ دَاراً مِنْ سُعَادَ يقِفْ بهَا وتستجْر عيناكَ الدموع فتدمعا(٢)

فالجملة الشرطية (متى تر داراً من سعاد يقف بها) قد عُطِف بعد الانتهاء منها بمضارع مجزوم بواسطة الواو وهو (وتستجر) وهو أحد الأوجه الجائزة. فبجانب الجزم الذي ورد في البيت هناك وجه النصب بأن مضمرة أو الرفع على الاستئناف. وقال :

من كان يأمل عقر داري من أهل الأود بها وذي الدخل
فليأت وسط قبابه خيمي وليأت وسط خميسه رجلي(٣)

الجملة الشرطية (من كان يأمل عقر داري..... فليأت) قد عطف بعد استمكال الجواب بالمضارع (فليأت مقرونا بالفاء مجزوما عطفا على لفظ الجواب وهو أحد الأوجه الواردة في المسألة.

والنتيجة أمران الأمر الأول :: تضاربت آراء النحاة فى الحكم على الفعل المعطوف بعد استكمال جواب الشرط بعد حروف العطف : الواو والفاء وثم.

فسيبويه وجميع النحاة اثبتوا وجهى الجزم والرفع. فالجزم بالعطف والإشراك للمعطوف مع جواب الشرط. والرفع له أيضا على القطع عن الجواب والاستئناف والابتداء. هذا بعد جميع حروف العطف (الفاء – الواو – ثم) على أن الوجه الجزم يؤيده شواهد ديوان امرئ القيس فقد وردت بالجزم.

(١) الكتاب جـ٢/٤٤٧.
(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٠٩، بشرح السندوبي ص ١١٤، ومصطفي عبد الشافي ص ١٠١، **من بحر** / الطويل. **تستجر** / ترسل الدموع بكاء عليها لخلوها من سعاد ومعناه قال أبو الفضل متى ما رأيت ديارها هيجك ذلك.
(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٠٤ والسندوبي ص ١٥٠، ١٣٢ **من بحر** / الكامل وسبق تخريجه في مسألة مجئ فعل الشرط ماضي اللفظ والمعني.

أما وجه النصب فحصل التضارب. فأجازه سيبويه بعد الواو والفاء وكذلك ابن مالك. أما ابن يعيش وابن عصفور فأجازاه بعد الفاء وحدها. نقلا عن بعضهم قال ابن يعيش: « إلا الفاء فإنه قد أجاز بعضهم فيه النصب ».[١]

والصواب أنه ثابت ومسموع فى كلام العرب بعد الفاء استناداً إلى آية البقرة بنصب ﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾ على قراءة ابن عباس والأعوض وابن حيوه. كما ثبت مسموعا بعد الواو وشهدت بذلك الأبيات من قوله : (فإن يهلك...ونأخذ) وقوله : (فإن يهلك النعمان... ويخبأ) وامتنع بعد (ثم) لعدم السماع وعلة امتناعه ربما ترجع إلى أن حقيقة ثم وإن كانت مثل الواو والفاء فى الإشراك إلا أنها تختلف فى معناها. فلم تكن فى معنى الواو أو الفاء حتى يمكن إضمار أن بعدها.

الأمر الثانى :- رأى جمهور النحاة النصب مع سماعه إلا أنه ضعيف وأقول أن العلة فى ذلك ترجع إلى عدم توافر شروط إضمار أن بعد الفاء والواو من نفى أو طلب بعد الفاء أو نفى أو أمر أو نهى أو استفهام أو تمنى بعد الواو مما يدفع بالشواهد لتصير مثل قول الشاعر :-

سأترك منزلى لبنى تميم وألحق بالحجاز فأستريحا[٢]

فنصب فأستريحا ولم تسبق الفاء بنفى أو طلب.

قال ابن يعيش : « والذى حسنه قليلا – فى شواهد العطف على الجزاء – كونه معطوفا على الجزاء والجزاء لا يجب إلا بوجوب الشرط وقد يتحقق وقد لا يتحقق ».[٣]

فيشبه بذلك النفى والطلب فيحسن قليلا النصب بإضمار أن.

(١) شرح المفصل جـ٧/٥٥.
(٢) المرجع السابق نفس الصفحة.
(٣) المرجع السابق نفس الصفحة.

الفصل الرابع

الأجوبة التي يلزم اقترانها بالفاء وحكم حذفها وفيه مباحث :

المبحث الأول

الأجوبة التي يلزم اقترانها بالفاء

حقيقة الشرط تخالف الجزاء، لأن وضع الشرط على أن تجعل الخبر الذي يليها مفروض الصدق، إما في الماضي نحو : لو جئتني أكرمتك، أو في المستقبل نحو : إن زرتني أكرمتك. وأما الجزاء فليس شيئاً مفروضاً، بل هو مترتب على أمر مفروض[١] فجاز وقوعه. وعلى ذلك إذا وقع الجواب جملة طلبية أو إنشائية أو فعلية مقرونة بقد أو بحرف تنفيس أو اسمية؛ وجب اقترانها بالفاء لأنها لا تصلح للشرط حينئذ .

لذا فيجب اقترانها بالفاء، ليعلم ارتباطها بالأداة. فإن ما لا يصلح للارتباط مع الاتصال، أحق بأن لا يصلح مع الانفصال. فإذا قرن بالفاء عُلم الارتباط. [٢]

وأولي الأشياء بالارتباط : الفاء لمناسبته للجزاء معني، لأن معناه التعقيب بلا فصل، والجزاء متعقب للشرط كذلك، هذا إلى جانب خفتها لفظاً[٣]وفي ذلك يقول سيبويه : « واعلم أنه لا يكون جواب الجزاء إلا بفعل أو بالفاء. فأما الجواب بالفعل فنحو قولك : إن تأتني آتك، وإن تضربْ أضربْ ونحو ذلك. وأما الجواب بالفاء فقولك : إن تأتني فأنا صاحبك ». [٤]

وأما (إذا) فاستعمالها قبل الاسمية أقل من الفاء لثقل لفظها، وكون معناها من الجزاء أبعد من معني الفاء، وذلك لتأويله بأن وجود الشرط مفاجئ لوجود الجزاء ومتهجم عليه. [٥]

---

(١) انظر : شرح الرضي للكافية جـ٤/١٠٩.

(٢) انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك جـ٣/١٥٩٦.

(٣) الكتاب جـ١/٤٣٥.

(٤) شرح الكافية الشافية جـ٤/١١٠.

(٥) المرجع السابق نفس الصفحة.

وبدراسة الجملة الشرطية في ديوان امرئ القيس تبين أن هناك شواهد كثيرة كانت الأجوبة فيها لا تصلح أن تكون شرطاً لذلك اقترنت بالفاء. قال امرؤ القيس :

إذا مـــا كنـــتَ مفتخـــراً ففـــاخرْ ببيـــتٍ مثْـــلِ بيـــتِ بَـــني سُدُوسَـــا(١)

الجملة الشرطية (إذا ما كنت مفتخرا ففاخرْ) ورد الجواب (فاخرْ) فعل أمر فلزم اقترانه بالفاء لكونه من أنواع الجملة الطلبية. وقال :

أفَـــاطِمَ مهـــلاً بَعْـــضَ هَـــذَا التَّـــدلُّلِ وإن كنتِ قد أزمعتِ صرمِي فأجملي(٢)

الجملة الشرطية (إن كنتِ قد أزمعت صرمي فأجملي) ورد الجواب (أجملي) فعل أمر وهو من أنواع الجملة الطلبية فلزم اقترانه بالفاء. وقال :

وإن كنـــت قـــد ســـاءتك منـــى خليقـــة فسـلي ثيـابى مـن ثيابـك تنسـل(٣)

الجملة الشرطية (إن كنت قد ساءتك منى خليقة فسلي ثيابك) ورد الجواب (سُلِّي) فعل أمر وهو من أنواع الجملة الطلبية فلزم اقترانه بالفاء. وقال :

مـــن كـــان يـأمـــل عقـــر داري مـــن أهـــل الأود بهـــا وذي الـــذحل
فليـــأت وســـط قبابـــه خيمـــي وليـــأت وســـط خميســـه رجلـــي(١)

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٤٤، السندوبي ص ١٠٣، ومصطفي عبد الشافي ص ٩٠ **مـن بحـر** / الوافر وقد سبق تخريجه في مسألة مجيء فعل الشرط ماضي اللفظ والمعني.

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٢، السندوبي ص ١٢٨، مصطفي عبد الشافي ص ١١٣ وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الانباري ص ٤١، شرح المعلقات العشر للزوزني ص ٤٢، شرح القصائد العشر للتبريزي ص ٣٣، شرح المعلقات العشر للشنقيطي ص ٦٠ وجمهرة أشعار العرب للقرشي ص ١٢٧، مختار الشعر الجاهلي ص ٢٥. **من بحر** / الطويل وسبق تخريجه في مسألة مجيء فعل الشرط ماضي اللفظ والمعني.

(٣) سبق تخريجه في نفس المسألة المشار إليها وهو في الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٣، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات للأنباري ص ٤٦ وللتبريزي في شرح القصائد العشر ص ٣٣، والزوزني في شرح المعلقات ٤٣ **من بحر** / الطويل. وسبق تخريجه في مسألة مجيء فعل الشرط ماضي اللفظ والمعني.

الجملة الشرطية (مَنْ كان يأمل عقر داري.... فليأتْ) ورد جواب الشرط (ليأت) جملة طلبية بواسطة لام الأمر فلزم اقترانه بالفاء لكونه من أنواع الجملة الطلبية. وقال :

أبتْ أجأُ أنْ تُسْلم العامَ جارَهَا فَمَنْ شاءَ فليَنهضْ من مقاتل(٢)

الجملة الشرطية (من شاء فلينهض) ورد الجواب (لينهض) مقترناً بالفاء لكونه جملة طلبية بواسطة لام الأمر. وهو من أنواع الجملة الطلبية. وقال :

همٌّ إذا ما بتُّ أَرَقَّني وإذا انتبهتُ فأنتمُ شُغْلي(٣)

الجملة الشرطية (إذا انتبهت فأنتم شغلي) ورد الجواب (أنتم شغلي) جملة اسمية لزم اقترانها بالفاء لأنها مما يلزم ذلك لكونها لا تصلح أن تكون شرطاً. وقال :

تا صاحبّي إذا ما خفتما غَرَض فَعَلِّاني فإنَّ الليلَ قد طالا(٤)

الجملة الشرطية (إذا ما خفتما غرضي فعلِّاني) ورد جواب الشرط (علِّاني) فعل أمر لزم اقترانه بالفاء لأنه من أنواع الجملة الطلبية. وقال :

وإنْ كُنْتَ يَوماً بَيْنَ خَصْمَيْن شَاهداً فقل لهما وجهاً من الحقِّ والتُّقى(١)

---

(١) في الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٠٤ والسندوبي ص١٣٢، ١٥٠، **من بحر/** الكامل. وسبق تخريجه في المسألة المشار إليها.

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٩٥، السندوبي ص ١٥٣، مصطفي عبد الشافي ص ١٣٦، مختار الشعر الجاهلي ص ٧٨، شرح الديوان للبطليوسي ص ١١٧، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٨٤. **من بحر** / الكامل. وقد سبق تخريجه في مسألة أن يكون الشرط ماضياً والجواب مضارعاً.

(٣) الديوان بتحقيق ص ٢٦٢ **من بحر** / الكامل وقد سبق تخريجه في مسألة أن يكونا ماضيين.

(٤) الديوان بتحقيق أبي الفضل ٢٨١ **من بحر** / البسيط.

عللاني / أي اسقياني مره بعد مره، وهو العلل وهو الشراب الثاني.

الغرض / السأم والملل (المرجع السابق).

الجملة الشرطية (وإن كنت يوما بين خصمين شاهداً فقل لهما....) ورد جواب الشرط (قل) مقرونا بالفاء لكونه أمر وهو من أنواع الجملة الطلبية التي لا تصلح أن تكون شرطاً. وقال :

إن تَصْرِمِي يَا دَعْدُ أو تَتَبَدَّلي غَيْرِي، فَلَيْس لِمُخْلِفٍ عَقْدُ(٢)

الجملة الشرطية (إن تصرمي يا دعد.... فليس لمخلف عقد) ورد الجواب (ليس لمخلف عقد) مقترناً بالفاء لكونه من الفعل الجامد غير المتصرف بواسطة (ليس) وهو مما يلزم اقترانه بالفاء. وقال :

إذا المرءُ لم يحزنْ عليه لسانَه فليس على شيءٍ سواهُ بحزَّانِ(٣)

الجملة الشرطية (إذا المرء لم يحزن..... فليس على شيء.....) ورد الجواب فعلاً جامداً مقترناً بالفاء لأنه مما يلزم فيه ذلك. وقال :

فإنْ يكُ دَهْرٌ أتى ذُوتَهُ حوادثُ تُنْسِي الحياءَ الجليدا
فقد كنت فيما مضَى مُصْعَباً أَبِيَّ الحِظام عَزِيزاً مَرِيدا(٤)

الجملة الشرطية (فإن يك دهر.... فقد كنت فيما مضي مصعبا....) الجواب (قد كنت) ورد مقرونا بالفاء لمصاحبته لقد التي يلزم معها الفاء حيث لا يصح أن يقع شرطاً. وقال :

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٣٦. من بحر / الطويل.

(٢) الديوان بتحقيق ص٢٣٠ **من بحر** / الكامل وقد سبق تخريجه في مسألة التوسط بين الشرط والجزاء بعطف.

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٩٠ والسندوبي ص ١٤٨، مصطفي عبد الشافي ص ١٦٣، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٨١، شرح الديوان للوزير البطليوسي ١١٣، مختار الشعر الجاهلي ص ٧٤.
من بحر / الطويل. **يحزن** / بضم الزاي وكسرها يحفظ ومعناه : إذا كان الإنسان لا يحفظ سره فهو أجدر أن لا يحفظ سر غيره (شرح الديوان للبطليوسي ص ١١٣).

(٤) الديوان بتحقيق ص ٢٥٢ **من بحر** / المتقارب. **تنسي الحياء الجليدا** / معناه تنسي الجليد الحياء. **المُصعب** / البعير الذي لا يُركب إلا بعد صعوبة وشدة، وإنما ضربه مثلا للشدة والمنعة. **المريد** / الشديد فيما هو فيه، لا يكاد يفارقه. قال الله جل ذكره/ ﴿وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا﴾ [النساء: ١١٧].

إن تُغْـــدِفي دونـــي القِنَـــاع فقـــدْ أُصْـــبي فَتَـــاةَ الحـــيّ بـــالأُنْسِ(١)

الجملة الشرطية (إنْ تغدفي دوني القناع فقد اصبي.....) ورد الجواب (فقد أصبي) مقروناً بالفاء لمصاحبة قد التي يلزم معها ذلك. وقال :

فـــإن أُمـــسِ كهـــلا قـــد علـــتني كَبْـــرةٌ فَقَدْ كنتُ قَبْلَ اليوم أَهْتَزُّ للنَّدي(٢)

الجملة الشرطية (فإن أمُسِ.... فقد كنت.....) الجواب (فقد كنت) ورد مقرونا بالفاء لمصاحبته لقد مما يلزم اقترانه بها. وقال :

إذا مـــا اتَّقَـــى اللهَ الفـــتي ثـــم لم يكُـــنْ عَلَـــى أَهلـــه كَـــلاًّ فقـــد كَمَـــل الفتـــى(٣)

الجملة الشرطية (إذا ما اتقى الله الفتي فقد كمل الفتى) ورد الجواب مقرونا بالفاء لمصاحبته لقد. وقال :

فَـــإِنْ تَنْـــأ عَنْهَـــا حِقْبَـــةً لا تُلاقِهَـــا فإنَّـــكَ مِمَّـــا أحْـــدَثَتْ بِـــالمُجَرَّبِ(٤)

الجملة الشرطية (فإن تنأ عنها.... فإنك مما أحدثت بالمجرب) ورد الجواب (فإنك مما أحدثت بالمجرب) مقرونا بالفاء لكونه جملة اسمية يلزم فيها ذلك.

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٤٣ ، **من بحر** / الكامل. **تغدفي** / ترسلي وتُسْبِلي واحد، يقال : أغدقت المرأة قِناعها إذا فعلت ذلك.

(٢) الديوان بتحقيق ص ٣٣٥. **من بحر** / الطويل. **اهتز** / رأي تحرك وأنهض للندي وهو السخاء ، ويقول : إن يتغمدنى الدهر بالكبر والهرم فقد كنت فى الماضي اتحرك وانهض للندى والشباب والسخاء.

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٣٦. **من بحر** / الطويل.

(٤) الديوان بتحقيق ابي الفضل ص ٤٢، السندوبي ص ٣٢، شرح الديوان للوزير البطليوسي ص ٦٧، مختار الشعر الجاهلي ص ٤٤.

وقال :

فـــإنْ تَصـــلِينَا فَالْقَرَابَـــةُ بَيْنَنَـــا وَإنْ تَصْـرمِينَا فَالقَرِيـبُ غَريـبُ(١)

الجملة الشرطية (فإن تصلينا.... فالقرابة بيننا) هذا في الشطر الأول ورد الجواب (فالقرابة بيننا) جملة اسمية لذلك قرن بالفاء وكذلك الشطر الثاني به الجملة الشرطية (وإن تصرمينا فالقريب غريب) وقد اقترن الجواب فيها بالفاء وهو (فالقريب غريب) لكونه جملة اسمية لا تصلح أن تكون شرطاً. وقال :

وكُنْـتُ إِذَا مَـا خِفْـتُ يومـاً ظُلَامَـةً فَـإِنَّ لَهَـا شِـعْباً بِبُلْطَـةَ زَيْمَـرا(٢)

الجملة الشرطية (إذا ما خفت يوما ظلامه فإنَّ لها شعبا....) ورد الجواب (فإن لها شعبا ببلطة زيمرا) مقرونا بالفاء لأن الجواب جملة اسمية مما يلزم فيها ذلك.

وقال :

فـإِنْ يمُـسِ يومـاً ذا شـباب فإِنَّهـا سـتُخْلِفُه شَـيْباً وخَلْقـاً مُحسَّـرا(٣)

الجملة الشرطية (فإن يمس يوما ذا شباب فإنها ستخلفه.....) ورد الجواب (فإنها ستخلفه شيبا....) مقرونا بالفاء لكونه جملة اسمية يلزم الاقتران بالفاء حيث لا يصلح أن يكون شرطاً. وقال :

فـــإن تَـــكُ دَارُ آل الأزدِ زَالَـــتْ فكـلُّ النَّـاسِ يَنْتَظِـرُ الـزَّوَالا(٤)

الجملة الشرطية : (فإن تك دار.... فكل الناس ينتظر الزوالا) ورد الجواب (فكل الناس ينتظر الزوالا) مقرونا بالفاء لكونه جملة اسمية يلزم فيها ذلك.

---

(١) الديوان بتحقيق السندوبي ص ٥٦ **من بحر** / الطويل. **وروي** :

فـــإن تصـــليني فـــالمودة بيننـــا وإن تبعـــديني فـــالمزار عصـــيب

(٢) الديوان بتحقيق السندوبي ص ٧٦، مصطفي عبد الشافي ص ٦٦، **مـن بحـر** / الطويل، زيمرا / مكان به بلطه بحبلي طئ.

(٣) الديوان بتحقيق ص ٢٦٥ ، **من بحر** / الطويل، **محسرا** / الذاهب عنه اللحم.

(٤) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣١٠، **من بحر** / الوافر. هما أزدان / أزد شنوءة وأزد عمان وأرادها هنا أزد شنوءة.

وقال :

بِعِـــزِّهِمُ عَـــزَزْتَ وإنْ يَـــذِلُّوا فـــذلُّهُمُ أَنَـــا لَـــكَ مَـــا أنـــا لاَ(١)

الجملة الشرطية (وإن يذلوا فذلهم أنا لك.....) والجواب (فذلهم أنا لك) اقترن بالفاء لكونه جملة اسمية مما يلزم فيها ذلك. وقال :

أَلاَ إنْ لا تَكُـــنْ إِبِـــلٌ فمِعْـــزَى كـــأن قُـــرُون جِلَّتِهـــا العِصِـــيُّ(٢)

الجملة الشرطية (إن لا تكن إبلٌ فمعزي) ورَد الجواب (فمعزي) مقرونا بالفاء لكونه جملة اسمية . وقال:

فـــإنْ أمْسِـــي مَكْرُوبـــاً فيـــا رُبَّ بهمـــة كشـفت إذا مـا اسـود وجـه الجبـان(٣)

---

(١) الديوان بتحقيق ص ٣١١. من بحر / الوافر.

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٣٦، السندوبي ص ١٩٢، مصطفي عبد الشافي ص ١٧١، شرح الديوان للوزير ص ١٤٨، مختار الشعر الجاهلي ١٠٦، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ١٠٦، **من بحر** / الوافر. **وروى** / إذا لم تكن إبل، **وروى** / (كأن قرون جلتها عصي) وقال الأعلم في الأغاني : إلا تجد إبلا. ويروي الشطر الأول : (لنا غنم نسوقها غزار) **والجلة** / جمع جليل وهو المسن يقول : إن ذهبت إبلك ولم تستطع ردها، فهذه المعزي بدل منها، وإن لم تبلغ مبلغها، قاله الأعلم، وقال في مختار الشعر الجاهلي (يريد إلا يكن غنى وكثرة مال، فبلغة من العيش تغني عن ذلك. (انظر المراجع السابقة).

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٨٦ وأشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم ص ٧٨ ، شرح الديوان للبطليوسي ص ١٠٨ ، ومختار الشعر الجاهلي ص ٧١ ، شرح الديوان للسندوبي ص ١٨٧ ، بتحقيق مصطفي عبدالشافعي ١٦٥ . **من بحر**/ الطويل .

بهمة / الأمر المصمت الذي يعيا الناس به ولا يدرون كيف يحتالون له ، والبهمة أيضاً الرجل الشجاع ينبهم أمره على من ينازله للحرب فلا ينال منه (**أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٧٨**) يقول : إن يتغمدنى الدهر بمكروه وأصابنى بشرفكم كربة كشفت وهول عن جبان دفعت .قاله الوزير البطلوسى فى ١٠٨ فى شرح الديوان.

وقال غيره يقول : إذا كان سرور الشباب ولهوه قد زال عني ، وأصبحت مكروبا فقد تبدلت به أصالة رأي أكشف بها مدهم الأمور ، أو قد تبدلت به شجاعة أنازل بها الأبطال الذين

فجملة الشرط : (**فإنْ أمْسِي مَكْرُوباً فيارُبَّ بهمة كشفت**) ورد جواب الشرط: (فيارب بهمة كشفت إذا ما اسود وجه الجبان) مقرونا بالفاء لكونه جملة طلبية مبدوءة بالنداء مما يلزم فيه ذلك لأنه لا يصلح أن يكون شرطاً. وقال:

وإنْ أمْسِ مَكْرُوباً فيارُبَّ قَيْنَةٍ مُنَعَّمَةٍ أَعْمَلْتُهَا بِكَرَانِ(١)

فجملة الشرط : (**فإنْ أمْسِي مَكْرُوباً فيارُبَّ قينة**) ورد جواب الشرط (فيارب قينة منعمة...) جملة طلبية مبدوءة بالنداء فلزم اقترانه بالفاء. وقال :

وإنْ أمْسِي مَكْرُوباً فيارُبَّ غَارَةٍ شَهِدْتُ عَلَى أَقَبَّ رِخْوِ اللَّبَانِ(٢)

فجملة الشرط : (**فإنْ أمْسِي مَكْرُوباً فيا رُبَّ غَارَةٍ شهدت** ....) ورد جواب الشرط (فيارب غارة شهدت...) جملة طلبية مبدوءة بالنداء فلزم اقترانه بالفاء لكونه لايصلح أن يكون شرطا .

يعجز أمرهم الجبناء فينكصون عنهم ، يجللهم الخزي والعار (**مختار الشعر الجاهلي ص ٧١**) .

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٨٦ ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٧٨، شرح الديوان للبطليوسي ص ١٠٨ ، مختار الشعر الجاهلي ص ٧١ ، شرح الديوان للسندوبي ص ١٨٧ ، بتحقيق مصطفي عبد الشافي ١٦٥ ، **من بحر** / الطويل .

القينة/ والكرينة الأمة المغنية . **الكران**/ العود الذى يضرب به **منعمة**/ ذات نعمة . يقول : إن يتغمدنى الدهر بكربة ، فقبلها أصابنى بمسرة ، تمتعت فيها باللهو والسماع . (أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٧٨) .

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٨٦ ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم ص ٧٨ ، ومختار الشعر الجاهلي ص ٧١ ، شرح الديوان للسندوبي ص ١٨٧ ،بتحقيق مصطفى عبدالشافي ١٦٥ **من بحر**/ الطويل.

الأقب/ الضامر البطن من الخيل . **الرخو**/ اللين . **اللبان**/ الصدر أو موضع اللبب من الفرس والمراد هنا جلد اللبان ، وهو كناية عن اتساع الصدر وهو أسبل لانعطاف الفرس . (**أشعار الشعراء الجاهليين ص ٧٨**) .

يريد أن يقول . إن يتغمدنى الدهر بمكروه فقد شهدت فى الماضى الغارة شهدتها على الفرس أو الخيل الأقب الضامر البطن لين العطف واسع جلد الصدر أى شهدت الغارة الشعواء على الخيل العتاق (**شرح الديوان للبطليوسي ص ١٠٩**).

والنتيجة :ـقولنا إن الشرط والجزاء لا يصحان إلا بالأفعال. أما الشرط فلأنه علة وسبب لوجود الثانى. والأسباب لا تكون بالجوامد. وإنما تكون بالاعراض والأفعال وأما الجزاء فأصله أن يكون بالفعل أيضا، لأنه شئ موقوف دخوله فى الوجود على دخول شرطه والأفعال هى التى تحدث وتتقضى ويتوقف وجود بعضها على وجود بعض ولا سيما والفعل مجزوم لأن المجزوم لا يكون إلا مرتبطا بما قبله ولا يصح الابتداء به من غير تقدير حرف الجزم عليه. فإذا كان الجواب بشئ يصلح الابتداء به كالجملة الطلبية أو الإنشائية أو الاسمية فكأنه لا يرتبط بما قبله وكأنه كلام مستأنف غير جزاء لما قبله. (١)

حينئذ يفتقر إلى ما يربطه بما قبله والربط بأمرين إما بالفاء، لأنها تفيد الإتباع، وتؤذن بأن ما بعدها مسبب عما قبلها وهى خاصية توجد بها دون غيرها من حرف العطف فإذا قلت : (إن أتاك زيد فأكرمه) علم أن الإكرام متحقق بالإتيان من خلال الربط بالفاء ولولاها لما علم ذلك إما عند الحذف وعدم الربط يظن بأن أكرامه ليس بجواب بل كلام مستأنف.

لذلك يتعين الربط فى الجواب فى مثل هذه الأمور حتى يتحقق العلة المسببة التى هى كامنة فى التعليق. على أنه قد تحلف الفاء (إذا) الفجائية وهى ظرف مكان بشرطين : الأول أن تكون أداة الشرط (إن) أو (إذا) والثانى : أن يكون الجواب جملة اسمية غير طلبية وغير منفية قال تعالى : ﴿فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ (٢) وقد يربط بالفاء وإذا معا. إلا أنه أولى الأشياء بالارتباط : الفاء لمناسبته للجزاء معنى، لأن معناه التعقيب بلا فصل والجزاء متعقب للشرط كذلك. لذا اطرد فى شواهد الديوان الربط بالفاء فلم يسمع الربط فى الشواهد على كثرتها إلا بالفاء على اختلاف أنواع الجواب من جملة طلبية أو إنشائية أو اسمية أو مقرونة بأحد حروف التسويف أو قد أو غير ذلك.

(١) شرح المفصل جـ٢/٩ بتصرف.

(٢) من سورة الروم آية رقم ٤٨.

المبحث الثاني

حذف الفاء من الأجوبة التي لا تصلح أن تكون شرطا . وحكم ذلك

علم أن الجواب متى كان لا يصلح أن يكون شرطاً وجب اقترانه بالفاء الرابطة إلا أنه قد سمع حذفها. وتعددت آراء النحاة في حكم ذلك على ثلاثة أقوال : **القول الأول** ذهب إليه سيبويه وأكثر النحاة حيث يرون أنه لا يجوز حذفها إلا في الضرورة الشعرية مما يلزم امتناعه في السعة.

واستشهد هذا القول بقول الشاعر :-

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان[1]

وقول الآخر :

ومن لا يزل ينقاد للغي والصبا سيلفي على طول السلامة نادما[2]

---

(١) قائله / حسان بن ثابت.

الشاهد / حذف الفاء من الجواب للضرورة، وتقديره : فالله يشكرها. قال الشنتمري : وزعم الأصمعي أن النحويين غيروه، وأن الرواية : * من يفعل الخير فالرحمن يشكره * (هامش الكتاب جـ٢/٤٣٦). ينظر في / الكتاب جـ١ / ٤٣٥، المقتضب جـ٤/٦٩، ابن يعيش جـ٩/٣، شرح الرضي جـ٤/١١١، شرح الجمل جـ٢/١٩٩، ارتشاف الضرب جـ٢/٥٥٤، الكافية الشافية جـ٢/١٥٩٨، وابن الناظم ٧٠١ . ٧٠٢، التصريح جـ٢/٢٥٠، الاشموني جـ٤/٢٠.

تعليق : أنكر المبرد هذه الرواية وقال الرواية : من يفعل الخير فالرحمن يشكره وعليه فلا ضرورة إذن. نسب للمبرد في ارتشاف الضرب جـ٢/٥٥٤، التصريح جـ٢/٢٥٠، والاشموني جـ٤/٢٠، الرضي ١١١/٤ أثبت الرواية وقال وروي (من يفعل الخير فالرحمن يشكره) فلا ضرورة إذن.

(٢) لم يسم قائله. **الغي** / الضلال مادة (غيا) لسان العرب جـ٣/٣٣٣٢.

الصبا / الميل إلى الجهل ، المرجع السابق مادة (صبا) جـ٣/٢٣٩٧.

الشاهد / أراد فسيلفي بالفاء أي سيوجد ثم حذف الفاء للضرورة من جملة الجواب.

وقول الآخر :

بَـنِي ثُعَـلٍ لا تنكعـوا العنـز شِـرْبَها بـني ثُعَلٍ من ينكع العَنْزَ ظـالمُ[1]

فال سيبويه :-

« وسألته . يعني الخليل . عن قوله : إن تأْتني أنا كريمٌ، فقال : لا يكون هذا إلا أن يضطر شاعر، من قبل أن أنا كريمٌ يكون كلاماً مبتدأً، والفاء وإذا لا يكونان إلا معلقتين بما قبلهما فكرهوا أن يكون هذا جواباً حيث لم يُشبِه الفاء. وقد قاله الشاعر مضطراً، يشبهه بما يتكلم به (من الفعل).

قال حسان بن ثابت :-

مـن يفعـل الحسـنات الله يشـكرها والشـر بالشـر عنـد مـثلان

وقال الأسدي :-

بَـنِي ثُعَـلٍ لا تنكعـوا العَنْـزَ شِـرْبَها بـني ثُعَلٍ من ينكع العَنْـزَ ظـالمُ[2]

القول الثاني : حيث رأي جواز حذفها في الضرورة والاختيار نقله أبو حيان عن المبرد[3] وخرج عليه قوله تعالى : ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾[4] ومثل له

ينظر في / شرح الشافية الكافية جـ١٥٩٨/٣ وابن الناظم ص ٧٠٢، التصريح جـ٢ / ٢٥٠، الاشموني جـ٢١/٤.

(١) **قائله** / الأسدي.

الشاهد / حذف الفاء من الجواب للضرورة، وتقديره : (فهو ظالم).

الكنع / المنع والقطع لسان العرب مادة (كنع) جـ٣٩٣٩/٤.

شربها / الشرب بالكسر : الحظ من الماء المرجع السابق مادة (شرب) جـ٢ / ٢٢٢٢.

ينظر في / الكتاب جـ٤٣٥/١، ارتشاف الضرب جـ٥٥٣/٢.

(٢) الكتاب جـ٤٣٥/١ . ٤٣٦ وانظر : ابن يعيش جـ٣/٩، شرح الرضي جـ١١١/٤المحققة، شرح الجمل جـ١٩٩/٢، شرح الكافية الشافية جـ١٥٩٨/٢، ارتشاف الضرب جـ٥٥٣/٢، ابن الناظم ص ٧٠١، التصريح جـ٢٥٠/٢، الأشموني جـ٢٠/٤.

(٣) ارتشاف الضرب جـ٣ / ٥٥٣، شرح الأشموني جـ٤ / ٢١.

(٤) الأنعام ١٢١.

أيضاً بما أخرجه البخاري من قوله ﷺ لأبي بن كعب : « فإن جاء صاحبها وإلا استمتع بها »[١]

القول الثالث: رأى منع إسقاطها في الضرورة والاختيار.

قال أبو حيان : (في محفوظي قديماً أن المبرد منع من حذف الفاء في الضرورة. وأنه زعم في قوله : * من يفعل الحسنات الله يشكرها *

أن الرواية : * من يفعل الخير فالرحمن يشكره *.

قال : وهذا ليس بشيء، لأنه على تقدير صحة الرواية لا يطعن ذلك في الرواية الأخرى). [٢]

وبدراسة الجملة الشرطية في ديوان امرئ القيس رأيت شواهد لأجوبة كان يلزم فيها اقترانها بالفاء لكونها لا تصلح أن تكون شرطاً ؛ ومع ذلك وردت بحذف الفاء منها قول امرئ القيس:

حتى إذا قال نالته سوابقها غضف جواهل في منقارها زَبَبُ[٣]

والجملة الشرطية هنا (إذا قال نالته سوابقها غضف جواهل) فعل الشرط (قال) بمعني ظن معناه حتى إذا ظن أن سوابقها يريد متقدِّماتها أي تقدمت الكلاب نالت الثور. الجواب (جواهل) يريد إذا أخذت الصيد على عجلة (فكأنها جواهل) قال بهذا المعني أبو الفضل في شرح الديوان[٤] وعليه فحذفت الفاء مع كأن واسمها. أي حذفت الفاء من الجملة الاسمية عندما كانت جواباً هذا على مذهب سيبويه وأكثر النحاة للضرورة الشعرية ولا يجوز في الاختيار. وقوله :

كأنَّ الحَصَى مِن خَلْفِها وأَمَامِهَا إذا نَجَلتْه رِجْلُها خَذْفُ أَعْسَرَا[٥]

---

(١) ارتشاف الضرب جـ٢/٥٥٤.

(٢) همع الهوامع جـ٤/ ٣٢٨.

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٠٧، ٤٤٩. من بحر / الرمل.
الغضف / الكلاب المسترخية الآذان، والذَّكر أغضف، والأنثي غضفاء. والزبب / القِصَر.

(٤) (الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٠٧).

(٥) الديوان بتحقيق السندوبي ص ٧١، أبي الفضل ص٦٤، الوزير البطليوسي ص ٨٨، أشعار الشعر الستة الجاهليين. مختار الشعر الجاهلي ص ٥٧. **من بحر** / الطويل. النجل /

والجملة الشرطية هنا (إذ نجلته رجلها خذف أعسر) الشرط (إذا نجلته رجلها) أي رمت به أي رجلها. الجواب (خذف أعسر) أي أن هذه الناقة تطير الحصى يميناً وشمالاً فكأنه رمي الأعسر الذي لا يمضي على وجهة: قاله الوزير البطليوسي[1] وعليه يكون التقدير في الجواب (فكأنه خذف أعسر) حذف الفاء مع كأن واسمها. وهو ضرورة على مذهب سيبويه والأكثرين.

هذا وقد وردت شواهد كثيرة في ديوان امرئ القيس تقدم فيها الجواب على الشرط والأداة وكان منه أجوبة لزم اقترانها بالفاء لكونها لا تصلح أن يكون شرطا وكان منه أجوبة كان يلزم اقترانها بالفاء ولم تقترن . ونظراً للخلاف الوارد عند النحاة فى حقيقة هذه الأجوبة المتقدمة أهى أجوبة بالفعل أم أنها دليل الجواب اكتفيت فيها بالبحث والتحقيق فى ذلك فى موضعه ولم يلتفت فى اقتران الجواب بالفاء وحذفها إلا فى الأجوبة التى لم تتقدم على الشرط والأداة بل أتت فى موضعها الأصلى بعد الشرط والأداة.

وقال:

وَعَمْرَو بن دَرْمَاءَ لهُمَامَ إذَا غَدَا ... بِذَي شُطَبٍ عَضْبٍ كَمِشيَةِ قَسْوَرا[2]

الرمي بالشيء. **نجلته** / فرقته ورميت به. **الخذف** / بالفاء المعجمة الرمي بالحصي = =والنوى وشبههما (قاله الأعلم في أشعار الشعراء الستة ص ٦٦). قال أبو الفضل : فإذا كان بالعصا وشبهها فهو الحذف بالحاء غير معجمة. **الأعسر** / الذي يرمي بيده اليسري، ورميه لا يذهب مستقيماً قال أبو الفضل (يقول إذا سارت فرَّقت الحصي إلى كل جهه لشدة سيرها، وشبه فعلها ذلك برمي الأعسر، وهو الذي يرمي بيده اليسري، وخصّه لأن رميه لا يذهب مستقيما قال أبو الفضل : يقول : إذا سارت فرقت الحصى إلى كل جهة لشدة سيرها وشبه فعلها ذلك برمى الأعسر ، وهو الذى يرمى بيده اليسرى ، وخصه لأن رمية لا يذهب مستقيما. كذلك الحصي إذا رمت الناقة به. انظر المراجع السابقة.

(١) شرح الديوان ص ٨٨. وانظر / (أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص٦٦ وبتحقيق أبي الفضل ص٦٤).

(٢) الديوان بتحقيق السندوبي ص ٧٦ ومصطفي عبد الشافي ص ٦٧. **من بحر** / الطويل. **وعمرو بن درماء** / رجل نزل به امرؤ القيس فيمن نزل بهم ومنزله بلطه وهي عين ونخل وواد به طلح لبني درماء في أجا، وفيه يقول امرؤ القيس /

نزلت على عمرو بن درماء بلطه ... فيا حسن ما جار ويا كرم ما محل

الجملة الشرطية: وعمرو بن درماء الهمام (إذا غدا بذي شطب) الشرط (غدا) والجواب (وعمرو بن درماء ..... بذي شطب) أي (فعمرو بن درماء بذي شطب) أو (فهو صاحب سيف مشطب) فحذف الفاء مع المبتدأ من الجواب على مذهب المبرد والكوفيين ومن دليل الجواب على مذهب سيبويه والبصريين ويعد هذا ضرورة شعرية على مذهب الأكثرين وقال:

لَعَمْرِي لَسَعْدُ بْنُ الضَّبَابِ إذَا غَدَا أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْكَ فَافَرَسٍ حَمِرْ(١)

الجملة الشرطية: (لسعد بن الضباب إذا غدا أحب إلينا منك) الشرط (غدا) والجواب (لسعد بن الضباب أحب إلينا منك) أي (فلسعد بن الضباب) أو (فهو أحب إلينا منك) حذف الفاء مع المبتدأ. فأسقط الفاء من الجملة الاسمية وتعد هذه الجملة الجواب على مذهب المبرد والكوفيين ودليل الجواب على مذهب سيبويه والبصريين وذلك ضرورة تطلبها الشعر والقافية على مذهب الجمهور من النحاة.

وقال:

إلى مِثْلِهَا يَدْنُوا الحَلِيمُ صَبَابَةً إذا مَا اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعَ وَمِجْوَلِ(٢)

بذي شطب / ذو شطب: سيف مشطب. **عضب** / ماض. **كمشية قسورا**/ القسور: الأسد.

(١) الديوان بتحقيق وشرح السندوبي ص ٨٥، مصطفي عبد الشافي ص ٥٢، الوزير ص١٢٥، وأشعار الشعراء للأعلم ص ٩٣ وأبي الفضل ص ١١٣. **من بحر** / الطويل. **ويروي** / (لعمري لسعد حيث حلت دياره) **فَرَسَ حَمِرْ**/ إذا سنق من كثرة الشعير وقد حَمِر حمرا، وإذا خَمِر الفرس نتن فوه. فتقدير البيت / سعد بن الضباب أحب إلينا منك يا أنجر الفم. عيَّره بذلك.

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٨، والسندوبي ص ١٣١، الوزير البطليوسي ص ٣٠ أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٣٥، وشرح المعلقات العشر للزوزني ص٦٦. **من بحر**/ الطويل. **اسبكرت**/ ويروي اسبطرت واسبكرت / امتدت وتم طولها، **ودرع** / الدرع قميص المرأة قال البطليوسي الدرع النساء اللواتي قد دخلن في السن والمجول تلبسه الصبيان. **وقيل المجول** / ثوب تلبسه الجارية الصغيرة. **والمعني**/ يقول هي ليست بصبية ولا هي ممن دخل في السن بل هي في شبابها بين هاتين المنزلتين.

الجملة الشرطية: (إذا ما اسبكَّرت بين درع ومجول) الشرط (اسبكَّرت) أي امتدت وتم طولها. والجواب (بين درع ومجول) أي فهي بين درع ومجول أي ليست بصبية ولا هي ممن دخل في السن بل هي في شبابها بين هاتين المنزلتين. قال بهذا المعني (الوزير البطليوسي) فحذف الفاء مع المبتدأ وفي إسقاط الفاء ضرورة شعرية عند الأكثرين. وقال:

عَلَى الْعَقْبِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمْيُهُ عَلَى مِرْجَلِ(١)

الجملة الشرطية: (إذا جاش فيه حميه) يعني صوت جريه . أي الفرس . إذا جاش فيه كغليان المِرجَل. شبه صوت جري الفرس بغليان المرجل فالشرط (جاش) أى جري والجواب (فيه حميه) أي (ففيه حمية) أي به صوت فحذفت الفاء هنا من الجواب الذي هو جملة اسمية وهو جواب عند المبرد والكوفيين ودليل الجواب عند سيبويه والبصريين ضرورة. **وقال:**

لَطِيفَةُ طَيِّ الْكَشْحِ غَيْرُ مُفَاضَةٍ إِذَا انْفَتَلَتْ مُرْتَجَّةً غَيْرَ مِتْفَالِ(٢)

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص٢٠ والسندوبي ص ١٣٤، مصطفي عبد الشافي ص١١٩، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص٣٧، شرح الديوان للوزير البطليوسي ص٣٤، **ويروي/** على الذبل جياش. **ويروي:** الضمر جياش. قال ابن الانباري يعني / أنه يجيش في جريه، أي يُسرع. **كأن اهتزامه** / يعني صوت جريه أي صوت جوفه عند الجري. **العقب** / جري بعد جري. وقيل هو تحريك الفرس بالعقب أي لا يحوجك إلى السوط لنشاطه وسرعته. **والحمي** / الغلي. **المرجل/** القدر من صفر أو حديد أو نحاس أو شبهه والجمع المراجل. **والاهتزام** / التكسر أي تغلي فيه حرارة نشاطه على ذبول خلقه وضمر بطنه ثم شبه تكسر صهيله في صدره بغليان القدر. **(الزوزني ص٦٦)**.

(٢) الديوان أبي الفضل ص ٣٠، السندوبي ص ١٤٠، مصطفي عبد الشافي ص، أشعار الشعراء للأعلم ص ٤٧، شرح الديوان للوزير ص ٥٠، مختار الشعر الجاهلي ص ٣٧، **من بحر** / الطويل. **ويروي** / إذا انصرفت مرتجه. **لطيفة/** رقيقة. **الكشح** / الخصر. **المفاضة** / المسترخية البطن. **انفتلت** / تحركت أو انصرفت. **مرتجة** / مهتزة. **متفال** / منتنة الريح لطول تركها الطيب. **ويروي أيضاً** / لطيفة طي الكشح خمصانه الحشي.

الجملة الشرطية: (إذا انفتلت مرتجة غير متفال) الشرط (انفتلت) أي تحركت الجواب (مرتجة غير متفال) أي (فهي مرتجة) أي مهتزة غير متفال أي غير منتتة الريح لطول تركها الطيب. فحذف الفاء مع المبتدأ في قوله: مرتجة وذلك ضرورة شعرية. **وقال:**

وَقَدْ عَلِمتْ سَلْمَي وإنْ كانَ بَعْلُها بأنَّ الْفَتَى يَهْذِي ولَيْسَ بِفَعَّالِ(١)

الجملة الشرطية: (وإن كان بعلها بأن الفتى يهذي) الشرط (كان بعلها) أي أن كان له منها منهجاً والجواب (بأن الفتي يهذي) أي (فبأن الفتى يهذي) يقال يهذي هذيا وهذيانا أي تكلم بكلام غير معقول فهو يهذي بقتلي وليس مما يفعل ؛ لأنه لا يجترئ عليه فالجواب حذف منه وهو جملة اسمية الفاء الرابطة للضرورة. **وقال:**

فلئن هلكتُ لقد علمتِ بأنني حُلْوُ الشمائل ما جدُ الأصلِ(٢)

الجملة الشرطية: (فلئن هلكت لقد علمت بأنني حلو الشمائل) الشرط (هلكتُ) والجواب (لقد علمت) الفعل اقترن بقد مما يلزم اصطحاب الفاء معه ولكن حذفت وذلك للضرورة على مذهب سيبويه والجمهور. **وقال:**

أزْمَانَ فُوهَا كُلَّمَا نَبّهتها كالمِسْكِ بَاتَ وَظَلّ فِيه الفِدَامُ(٣)

الجملة الشرطية: (كلما نبهتها كالمسك بات) الشرط (نبهتها) والجواب (كالمسك) أي فهو يعني فوها كالمسك حذف الفاء مع المبتدأ في الجملة الاسمية للضرورة الشعرية على مذهب الأكثرين. **وقال:**

عَلَيَ زَبدٍ يزدادُ عَفْواً إذَا جَرَي مِسَحٍّ حَثِيثِ الرَّكْضَ وَالذَّألانِ(١)

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٤، السندوبي ص ١٤٢، مصطفي عبد الشافي ص١٢٦ وأشعار الشعراء للأعلم ص٤٩، مختار الشعر ص ٣٩، شرح الديوان للوزير ص ٥٥. **من بحر** / الطويل. وسبق تخريجه في مسألة مجيء فعل الشرط ماضي اللفظ والمعني.

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٦٢، **من بحر** / الكامل.

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٤٠٩، والسندوبي ص ١٧٦، مصطفي عبد الشافي ١٥٦. **من بحر** / الكامل. **الفدام** / الإبريق الذي عليه الفدام، وهو ما يشد على رأسه من خرقة ونحو ذلك. (الديوان بشرح أبي الفضل ص ٤٠٩).

الجملة الشرطية: (إذا جري مِسَح) الشرط (جري) والجواب (مسح) أي سريع العدو فيكون التقدير فهو مسح أي سريع الجري حذف الفاء مع المبتدأ. وهو وارد للضرورة الشعرية. **وقال:**

مَفَـــاوِزَ عَـــادِيَّ كَـــأنَّ تُرَابَـــهُ إذَا حَسَـرَتْ عنـه الرِّيـاحُ طَحِـينُ(٢)

الجملة الشرطية: كأن ترابه (إذا حسرت عنه الرياح طحين) الشرط (حسرت) والجواب (كأن ترابه طحين) أي (فكأن ترابه طحين) فحذفت الفاء من الجملة الاسمية للضرورة على مذهب الأكثرين. ويراعى أن فى هذا البيت اكتناف للجواب بين الشرط والأداة فيعد هذا دليل الجواب عند سيبويه والبصريين ويعد عند المبرد والكوفيين هو نفسه الجواب **وقال:**

إذا العـيسُ أضـحتْ بـالفلاةِ كَأَنَّهـا وقـد قَلِقَـتْ أغراضُـهُنَّ جفـون(٣)

الجملة الشرطية: (إذا العيس أضحت بالفلاة كأنها وقد قلقت أغراضهن جفون) الشرط محذوف للتفسير تقدير (إذا أضحت العيس) والجواب (كأنها وقد.....) حذفت الفاء مع الجواب الجملة الاسمية والتقدير (فكأنها وقد قلقت أغراضهن جفون) وهذا ضرورة شعرية. **وقال**:

وَدَاوِيَـةٍ قَفْـرٍ كَـأنَّ الصَّـدَى بِهَـا إذا مـا دَعـا عنـد المسـاء حـزين(١)

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٨٦، السندوبي ص ١٨٧، مصطفي عبد الشافي ص ١٦٦، أشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم ص ٧٨، شرح الديوان للوزير البطليوسي = =ص ١٠٩، ومختار الشعر الجاهلي ص ٧١، **من بحر** / الطويل. **الزبد** / الخفيف السريع وضع القوائم ورفعها. **العفو** / الجمام والنشاط. **مسح** / سريع العدو. **الذألان** / المر الخفيف أي سريع الجري والسير. **الركض** / الجري. **ويروي** / يزداد عدواً إذا جري.(أشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم ص ٧٩، شرح الديوان للوزير ص ١٠٩، **والمعني:** تقول: إني أشهد الغارات على جواد ضعيف، يزداد جماما ونشاطا كلما ازداد جريه لا تكاد حوافره تلمس الأرض من سرعته وخفته. **(مختار الشعر الجاهلي ص ٧١)**.

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٨٤ **من بحر** / الطويل. شبه التراب بالطحين.

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص٢٨٥، **من بحر** / الطويل. **العيس** / الإبل البيض، والذكر أعيس والأنثي عيساء. **الأغراض** / مثل الركب للخيل، ولا يقال للسَّرْح غرض، يعني الركاب ويقال هي نسوع تجعل تحت اللبّة كالحزام.

الجملة الشرطية: كأن الصدى بها (إذا ما دعا عند المساء حزين) الشرط (دعا) والجواب (كأن الصدى بها حزين). حذف الفاء في الجملة الاسمية للضرورة على مذهب سيبويه وأكثر النحاة. ويراعى أن فى هذا البيت اكتناف للجواب بين الشرط والأداة لذا هو دليل للجواب وليس الجواب على مذهب سيبويه ويعد هو نفسه الجدواب على مذهب المبرد والكوفيين **وقال:**

لأَفْــرُجَ هَمّــاً أو أُشــارفَ سُــورةً إذا حــاد مثلــوجُ الفــؤادِ غَــبينُ(٢)

الجملة الشرطية (إذا حاد مثلوج الفؤاد) الشرط (حاد) والجواب (مثلوج الفؤاد) أي فهو مثلوج الفؤاد أى جبان ويقال البليد. فحذف الفاء مع المبتدأ في الجملة الاسمية وذلك للضرورة الشعرية تبعاً لسيبويه وأكثر النحاة.

والذى أراه صواباً هو القول بالاتى :-

الكثرة الفياضة لما ورد من شواهد فى ديوان امرئ القيس والتى سمع فيها حذف الرابط فى أجوبة ثبت بالتحقيق فيها أنها كان يلزم اقترانها بالفاء الرابطة لكونها لا تصلح أن تكون شرط فكما لا تصلح أن تكون شرطاً لا تصلح أن تكون جوابا. فقد جاء الجواب بأشياء تصلح للابتداء بها كالأمر والنهى والابتداء والخبر مما يبعد به عن التعليق إلا بالربط بـ (الفاء) لما فيها من التعقيب – يعد دليلا قوياً على ثبوته بالسماع مما لا يدع مجالاً للدفع والإلقاء بتلك الأجوبة وحملها على الضرورة. فكثرة هذه الشواهد لا تنم عن ضرورة وإنما تنم عن لهجة ولغة وجدها الشاعر. ربما يكون الباعث لها غرض فى نفس المتكلم بها. فاللغة العربية مليئة بالأسرار والأغراض .

ولى أن اجتهد فى الوقوف على سر ذلك فأقول :

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٨٦، **مـن بحـر** / الطويل. الداوية / الأرض التي تسمع للريح فيها دويّا. **والصدي** / ذكر البوم.

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٨٦، **من بحر** / الطويل. **المثلوج** / الجبان ويقال البليد.

قد يرجع ذلك إلى ثقة العربى بنفسه وتمكنه من لغته فهو يلعب بها فى اختلاف الأساليب فمرة يرسل الأسلوب مقترناً بالفاء ومرة يلقى بها ويحذفها اعتماداً على هذه الثقة فهو يعبر عما يجول بخاطره. أما لزوم كون الثانى مسبب عن الأول فهو من ملاحظات النحاة لإدراج الضابط للتعليق والجزاء.

لذا رأيت ترجيح القول الثانى فى المسألة وهى رأى أبى حيان نقلاً عن المبرد وقد أيد مذهبه بالآية الكريمة من سورة الأنعام : ﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ ، والحديث الشريف : « **فإن جاء صاحبها وإلا استمتع بها** » يؤيده ما ذكرت من شواهد فى ديوان امرئ القيس تؤيد ثبوت السماع بذلك وقبوله وعدم رفضه مما يلزم قبوله فى الضرورة والاختيار.

الفصل الخامس

الحذف في باب الشرط والجزاء . وفيه مباحث :

المبحث الأول: حذف فعل الشرط وجوبا عند التفسير:

حق أدوات الشرط ألا يليها إلا معمولها كغيرها من عوامل الفعل السالمة من الشذوذ[1] لذا اختصت هذه الأدوات بالأفعال فلا يقع بعدها الأسماء، وذلك لأنها موضوعة لتعليق فعل بفعل فإذا وقع في الكلام ما ظاهره دخولها على الأسماء فقد أجمع البصريون والكوفيون على أنه لا يجوز ذلك إلا أن يقدر فعل متصلاً بالأداة يكون هذا الفعل هو فعل الشرط. ثم اختلفوا بعد ذلك.

فالبصريون على تقدير فعل مضمر وجوبا يكون هذا الاسم الواقع بعد الأداة فاعلا له.

قال سيبويه:- « اعلم أن حروف الجزاء يقبح أن تتقدم الأسماء فيها على الأفعال، وذلك لأنهم شبهوها بما يجزم مما ذكرنا، إلا أنّ حروف الجزاء قد جاز ذلك فيها في الشعر؛ لأن حروف الجزاء يدخلها فَعَل ويَفْعلُ ويكون فيها الاستفهام فترفع فيها الأسماء، وتكون بمنزلة الذي فلما كانت تصرّف هذا التصرف وتفارق الجزم ؛ ضارعت ما يجر من الأسماء..... وإنما جاز هذا في إنْ لأنها أصل الجزاء ولا تفارقه. فجاز هذا كما جاز إضمار الفعل فيها حين قالوا (إنْ خيراً فخيرُ وإن شراً فشرُ) وأما سائر حروف الجزاء فهذا فيه ضعفُ في الكلام، لأنها ليست كإنْ، فلو جاز في إنْ، وقد جزمت كان أقوي إذا جاز فيها فعل ومما جاء في الشعر مجزوما في غير إنْ قول عدي بن يزيد:

فَمتى واغلٌ يَنُبْهُم يُحيّهُ وتُعْطَفْ عليه كأسُ السَاقِي[2]

وقول كعب بن جعيل:

---

(١) شرح الكافية الشافية جـ٣/١٥٩٩.

(٢) **من بحر** / الخفيف. **ينظر** / النقتضب جـ٢/٧٤، أمالى ابن الشجري جـ٢/٣٣٢ ، شرح المفصل جـ٩/١٠، وخزانة الأدب جـ٣/٦٣٩. **والشاهد** / تقدم الاسم (واغل) على الفعل مع متى مع جزمها للفعل للضرورة وقد رفع ذلك الاسم بالفعل المحذوف وهو فعل الشرط الذى يفسره الفعل المذكور.

صـــــعدةٌ نابتـــــةٌ في حـــــائرٍ أَيْنَمَـــا الـــريحُ تُمَيِّلْهَـــا تَمِـــلْ[1]

ولو كان فَعَل كان أقوي إذا كان ذلك جائزاً في إنْ في الكلام.

واعلم أنَّ قولهم في الشعر: إن زيدٌ يأتك يكن كذا، إنما ارتفع على فعل هذا تفسيره، كما كان ذلك في قولك: إن زيداً رأيته يكن ذلك ؛ لأنه لا تبتدأ بعدها الأسماء ثم يبني عليها »[2]

علم بهذا النص لسيبويه اختصاص أدوات الشرط بالأفعال فلا يجوز وقوع الأسماء بعدها إلا في شعر خاصة واستثني من هذا (إنْ) الشرطية لكونها أصلاً في الشرط فجاز ذلك فيها لأنها أشبهت الفعل بالدخول على فعل ويفعل أي المبني والمعرب وفي عدم اكتفائها بمطلوب واحد، فجاز أن يليها الاسم بشرط أن يكون الفعل بعد الاسم في الماضي سواء أكان في اللفظ أم في المعنى. لذلك يجب أن يقدر فعل الشرط محذوفاً ليكون رافعا لذاك الاسم مفسراً له ما بعده.

وقد أيد سيبويه جمهور البصريين والفراء من الكوفيين وأكثر النحاة[3]

وإنما وجب كون هذا الاسم فاعلاً لفعل محذوف وجوباً مفسراً بما بعده ولا يجوز أن يكون فاعلاً للمذكور بعده؛ لأنه يمتنع تقديم الفاعل على الفعل الرافع له فإذا ورد الاسم متقدما على الفعل أعرب هذا الاسم مبتدأ خبره الجملة بعده.

---

(١) **من بحر** / الرمل. يصف امرأة شبهها بالصعدة، وهي القناة وجعلها حائرا لأن ذلك أنعم لها، وأشد لتثبيتها إذا اختلفت الريح. والحائر / القرارة في الأرض يستقر فيها السيل فيتحير ماؤه لسان العرب (حير) صـ١٠٦٦ الشاهد/ فيه تقديم الاسم على الفعل مع أينما الشرطية. ينظر في / شرح الكافية جـ٤/٩٢ المحققة، شرح الجمل جـ٢/١٩٩، شرح الكافية الشافية جـ٣/١٥٩٩، همع الهوامع جـ٤/٣٢٥، الأشموني جـ٤/١٠.

(٢) الكتاب جـ١/٤٥٧ . ٤٥٨.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء جـ١/٢٩٦-٢٩٧، ٤٢٢. المقتضب جـ٢/٧٢-٧٣، معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ٢/٤٣١، الانصاف جـ٢/٦١٦، التبيان في إعراب القرآن جـ٢/٦٣٦، مشكل إعراب القرآن جـ١/٣٢٤، شرح المفصل جـ٩/٩-١٠، شرح التسهيل جـ٤/٧٤، وروح المعاني جـ١٠/٥٣، شرح المقري جـ٢/٧٧، شرح الكافية جـ٤/٩٣، معاني الحروف للرماني ص٧٤-٧٥، ارتشاف الضرب جـ٢/٢٨١، جـ٣/١١٤، همع الهوامع جـ٤/٣٢٤ . ٣٢٥، جـ٥/١٥٣.

ووجه وجوب إضمار الفعل عند هؤلاء قالوا أن المفسِر كالعوض[١] من الرافع ولم يؤت به إلا عند تقرير الرافع ليفسره فإظهار الفعل يغني عن تفسيره فثبت أن في التفسير يجب الإضمار والحذف وإنما لم يحكم للاسم المتقدم بالابتداء لعلم هؤلاء النحاة من خلال الاستقراء الوارد عن العرب باختصاص أدوات الشرط بالأفعال. [٢]

أما الكوفيون فقد ذهبوا إلى رفع الاسم بعد أداة الشرط بالفاعلية، فإنه يرتفع بما عاد من الفعل المذكور من غير تقدير فعل محذوف. أي أن الاسم المرفوع بعد الأداة فاعل بنفس الفعل المذكور بعده وليس في الكلام محذوف يفسره. اعتباراً بجواز تقديم الفاعل على فعله إذا وقع بعد إنْ الشرطية خاصة. تقول إن زيدٌ أتانى آنه فزيد فاعل بنفس الفعل الظاهر وليس هناك فعل شرط مضمر. [٣]

وحجتهم في ذلك: أنه يجوز أن يتقدم الفاعل على الفعل بعد (إنْ) الشرطية وهذه خصوصية لها دون باقي أخواتها لكونها أم الباب وأيضاً لأن الفعل الظاهر قد عمل في ضمير أسند إليه، هو نفس الاسم الظاهر، فلما عمل في ضميره جاز أن يعمل فيه[٤]أيضاً.

أما الأخفش: فعنده يجوز أن يكون الاسم المرفوع مبتدأ وما ذكر بعده من فعل وفاعل خبراً له. ويجوز أيضاً أن يكون هذا الاسم فاعلاً بفعل مضمر جوازاً يفسره الظاهر. فلا بأس عنده من وقوع الجملة الاسمية بعد إن الشرطية.

قال في معانيه:

---

(١) انظر: تسهيل الفوائد ص٨٢، شرح الكافية للرضي جـ٤/٩٢ـ٩٤، ارتشاف الضرب جـ٣/١١٤، والتوضيح من خلال التصريح جـ١/٣٠٨ والأشموني جـ٢/٥٠.

(٢) انظر: شرح المفصل جـ٩/١٠،شرح الرضي جـ١/٧٦/ـ٧٧، غير المحققة، التصريح جـ١/٢٧٠، همع الهوامع جـ٥/١٦٠، الأشموني جـ٢/٨٦، حاشية الصبان جـ٢/٤٥ . ٨٦.

(٣) نقل هذا القول عن الكوفيين في شرح الكافية جـ١/١٦٢، ١٧٧ غير المحققة وارتشاف الضرب جـ٣/١١٤، والتوضيح من خلال التصريح جـ١/٢٧٠ ـ ٣٠٨، حاشية الصبان جـ١/١٦٢.

(٤) انظر: الإنصاف جـ٢/٦١٦، ٦١٧، شرح المفصل جـ٩/١٠، التصريح جـ١/٢٧١، الأشموني جـ٢/٤٦، حاشية الصبان عليه.

« قال: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾ فابتدأ بعد إنْ.... لأن حروف المجازاة لا يبتدأ بعدها، إلا أنهم قد قالوا ذلك في (إنْ) لتمكنها، وحسنها إذا وليتها الأسماء، وليس بعدها فعل مجزوم في اللفظ »[1]

والراجح من هذه الآراء:

ما ذهب إليه سيبويه والبصريون وأكثر النحاة من حذف فعل الشرط وجوباً في هذا الموضع للتفسير بعد إن الشرطية وإذا ولو إذا ذكر بعد الاسم فعل ماض.

ويؤيد ذلك ما ذكره ابن جني من كثرة حذف فعل الشرط كثيراً في كلام العرب قال: « أن تحذف الفعل وحده وهذا هو عرض هذا الموضوع وذلك أن يكون الفاعل مفصولاً عنه مرفوعاً به. وذلك نحو قولك: أزيد قام. فزيد مرفوع بفعل مضمر محذوف خال من الفاعل لأنه تريد: أقام زيد، فلما أضمرته فسرته بقولك: قام. وكذلك ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾[2] و﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[3] و ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ﴾[4] و﴿لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيۤ﴾[5] ونحو ذلك الفعل فيه مضمر وحده أي إذا أنشقت السماء، وإذا كورت الشمس وإن أهلك امرؤ ولا تملكون....» [6]

وأما قول الكوفيين فلا يعتد به لأن الفعل عندهم قد أخذ مرفوعه من الضمير المكني، وبقي الاسم المتقدم بدون رافع إلى أن يقدر له الفعل المضمر المحذوف ولأن في جواز تقديم الفاعل على الفعل بناء على مذهبهم يؤدي إلى اللبس حيث لا يوجد فرق حينئذ بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية والعرب تنفر من ذلك.

---

(١) من سورة التوبة آية رقم ٦ وانظر: معاني القرآن جـ١/٣٥٤.
(٢) من سورة الانشقاق آية رقم (١).
(٣) من سورة التكوير آية رقم (١).
(٤) من سورة النساء آية رقم (١٧٦).
(٥) من سورة الإسراء آية رقم (١٠٠).
(٦) الخصائص جـ٢/٣٨٢.

أما ما ذهب إليه الأخفش من قوله لا بأس من مجي الجملة الاسمية بعد أداة الشرط فيعرب الاسم مبتدأ فهو مرفوض بإجماع النحاة من اختصاص أدوات الشرط بالأفعال. (١)

إضافة إلى أن القول بوجوب الإضمار بعد أداة الشرط لا يعني أن هناك تكلف إضمار لأن هناك ما يفسر المحذوف مما يؤدي إلى وضوح المعنى. وإلزاماً بما اختصت به هذه الأدوات من اتصالها بالجملة الفعلية وفي هذا القول أيضاً مراعاة للترتيب(٢)بين العامل والمعمول ومن ثم فلا يصح أن يتقدم الفاعل على فعله؛ لأنه خرق لهذا الترتيب ولأن الفاعل مع فعله كالجزء منه، فلا يصح أن يتقدم الفاعل على فعله ؛ لأن فيه تقديم بعض الكلمة على بعضها الآخر. (٣)

وإذا كان مذهب سيبويه يري حذف فعل الشرط وجوباً عند التفسير في الاختيار مع إنْ خاصة ومع غيرها اضطراراً إلا أن السيوطي نقل إلينا مذاهب أخرى للنحاة في هذه المسألة. فقال: وكذا تقديم الاسم على إضمار الفعل قبله، والتفسير بعده (مع غير إنْ) من الأدوات ضرورة، والشائع وقوع ذلك مع إنْ وحدها كما تقدم واختصت بذلك لأنها أم الباب وأصل أدوات الشرط ومن الضرورة قوله:

*** فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن(٤)***

(١) انظر: الإنصاف جـ١٢٠/٢، شرح المفصل جـ٩/٩، شرح المقرب جـ٧٧٧/٢، ارتشاف الضرب جـ١٨١/٢، ابن الناظم ص ٢٣٧، التصريح جـ٢٩٧/١، همع الهوامع جـ١٥٣/٥، الأشموني جـ٧٣/٢ . ٧٥.

(٢) انظر الأشباه والنظائر جـ٢٥٥/١.

(٣) انظر شرح الكافية الشافية جـ٥٨٠/٢ وابن الناظم ص ٢١٩ وآراء سيبويه النحوية في القرآن لأبي جعفر النحاس ص ٤٩٢ . ٥٠٢ رسالة دكتوراه إعداد الباحثة.

(٤) **قائله** / هشام المري وهو صدر بيت عجزه * **ومَنْ لا نُجِرْهُ يُمْسِ مِنّا مفزّعا** * **من بحر** / الطويل. **ينظر في:** الكتاب طـ٤٥٨/، والانصاف جـ٦١٩/٢، خزانة الأدب جـ٦٤٠/٣ شرح الكافية جـ٩٣/٤. **الشاهد** / رفع نحن الواقعة بعد مَنْ بفعل محذوف يفسره المذكور وهو فعل الشرط.

وقوله:

فمتـــى واغـــل ينـــبهم يحيـــو ه وتعطـف عليـه كـأس السـامي

وقوله: * أينما الريح تميلها تمل *

وجوزه الكسائي اختياراً مع (مَنْ وإخوته) فأجاز نحو: من زيداً يضرب اضربه. وجوزه قوم من الكوفيين (في غير المرفوع) أي المنصوب والمجرور، لأنهما فضله. ومنعوه في المرفوع. وجوزه قوم منهم (في المرفوع) أيضاً إن لم يمكن عود ضمير على الشرط كما قال في « متى وأينما » فإن أمكن عود الضمير عليه لم يجز تقديم الاسم. لا تقول: من هو يضرب زيداً أضربه، لأن المضمر هو من، واختيار هذا المذهب الأخير أبو على صاحب المهذب »[١]

إذن فهناك من يجيز حذف فعل الشرط وجوباً عند التفسير مع باقي أدوات الشرط إذا كان الاسم المتقدم مرفوعاً يؤيد ذلك قول الفخر الرازي في مفاتيح الغيب في أول سورة التكوير فقوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾....وههنا سؤالان: السؤال الأول: ارتفاع الشمس على الابتداء أو الفاعلية ؟ والجواب: بل على الفاعلية رافعها فعل مضمر، يفسره كورت لأن (إذا) يطلب الفعل لما فيه من معني الشرط. [٢]

وكذلك نقل أبو حيان عند الزمخشرى قوله عند تفسير نفس الآية قال:-

فإن قلت: ارتفاع الشمس على ابتداء أو الفاعلية ؟ قلت بل على الفاعلية رافعها فعل مضمر يفسره كورت لأن إذا يطلب الفعل لما فيه من معني الشرط. ومن طريقته أنه يسمي المفعول الذي لم يسم فاعله فاعلاً ولا مشاحه في الاصطلاح».[٣] فهذا يدل على أن الأمر ليس مقتصراً على (إنْ) وحدها بل يشمل باقي الأدوات:

(١) همع الهوامع جـ٤/٣٢٥ . ٣٢٦.
(٢) مفاتيح الغيب للفخر الرازي جـ١٦ / ٢٣٤.
(٣) البحر المحيط جـ٨/٤٢٣.

وبدراسة الجمل الشرطية في ديوان امرئ القيس تبين أن هناك شواهد كثيرة حذف فيها فعل الشرط وجوباً للتفسير حيث جاءت الأداة وقد ذكر بعدها الاسم مرفوعاً وبعده أتي الفعل الماضي[1] ليفسر هذا الشرط المحذوف فقال:-

نمش بأعراف الجياد أكفنا إذا نحن قمنا عن شواء مضهب[2]

الجملة الشرطية (إذا نحن قمنا عن شواء مضهب) ذكر بعد الأداة اسم مرفوع وهو (نحن) وهو مرفوع على الفاعلية رافعة فعل الشرط محذوف وجوبا حيث فسر بما ذكر بعد الاسم. والتقدير: (إذا قمنا نحن قمنا) وهو عند سيبويه ضرورة لكون الأداة ليست إنْ وعند كثير من النحاة جائز في الاختيار لوروده في القرآن الكريم كما وضح عند التحقيق في المسألة. **وقال:-**

ونحن الحافِظُونَ لِكُلِّ سِرٍّ إذَا ما النَكْسُ أَفْزَعَهُ الضِّرابُ[3]

الجملة الشرطية (إذا ما النكس أفزعه الضِّراب) ورد الاسم بعد الأداة مرفوعاً وهو (النكس) ورافعه فعل الشرط محذوف وجوباً لذكر المفسر بعد الاسم. والتقدير: إذا أفزع النكس أفزعه. وقد فسره الفعل الماضي وهو (أفزع) وهو جائز في الاختيار خلافاً لسيبويه الذي قيده بالضرورة الشعرية. لكون الأداة ليست (إنْ) الشرطية **وقال:**

فأُوصِيكُمُ بِطِعَانِ الكُمَاةِ إذا ما مَعَدُّ أَرادتْ مَرِيَدا[1]

---

(١) نص عليه الرضي كما نص عليه سيبويه من قبله. وانظر: شرح الكافية جـ٤/٩٣ المحققة.

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٥٤، السندوبي ص٤١، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٦٠، شرح الديوان للوزير البطليوسي ص ٨٠. **من بحر** / الطويل. **نمش** / نمسح قال بعض أهل اللغة: لا يكون المش إلا المسح بالشيء الذي يفش الدسم، يعنون بنشفه قال الوزير المشوش المنديل. **ويروي** / نمث بالثاء بمعني نمس. **الأعراف** / النواصي **الجياد** / الخيل **مضهب** / لم ينضج تماما. قال الأعلم: أي أنهم اتخذوا أعراف خيولهم مناديل يمسحون بها أيديهم من وضر اللحم وقال بعضهم هو من الكلام المقلوب أراد نمش أعراف الجياد بأكفنا. انظر المراجع السابقة نفس الصفحات.

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٤٢٠، **من بحر** / الوافر.

الجملة الشرطية (إذا ما معد أرادت مريدا) حذف فيها فعل الشرط وجوبا للتفسير حيث دخلت الأداة على الاسم المرفوع بذلك الشرط المضمر وجوبا فـ (مَعَدٌ) اسم امرأة ذكر بعدها المفسر وكان فعلاً ماضياً وهو جائز في الاختيار عند كثير من النحاة ومختص بالضرورة عند سيبويه ؛ لأن أداة الشرطية (إن) الشرطية فيسمح لـ إنْ مالم يسمح لغيرها لكونها الأصل فى باب الجزاء والشرط.

وقال:

فنعم الفوارس تحت العجاج إذا ما الحديد أصلّ الحديدا(٢)

جملة الشرط (إذا ما الحديد أصلّ الحديدا) حذف فعل الشرط هنا وجوبا حيث ذكر المفسر (فعلا ماضيا) وقد دخلت الأداة في الظاهر على الاسم وهو(الحديد) والتقدير (إذا أصل الحديد أصل الحديدا فنعم الفوارس) **وقال:**-

وإذا أجأٌ تلفعت بشعابها على وأمست بالعماء مكلة(٣)

جملة الشرط (وإذا أجأٌ تلفعت بشعابها) حذف فعل الشرط وجوبا للتفسير والتقدير (وإذا تلفعت أجأٌ تلفعت بشعابها) بناء على مذهب سيبويه والبصريين والفراء.

وقال:

كرامٌ إذا الصيف وعدا الشتا إذا ما المشارعُ أصختْ جليدَا(٤)

الجملة الشرطية في الشطر الأول (إذا الصيف وعد الشتاء) حذف فعل الشرط وجوباً عند التفسير فدخلت الأداة على اسم مرفوع بفعل مضمر مفسر بالفعل

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٥٤، **من بحر** / المتقارب **الكماه** / الأشداء واحدهم كميّ **قوله مريدا** / مرادا فأقام مريدا مقامه.

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٥٤ **من بحر** / المتقارب قال: إذا وقع الحديد على الحديد فسمعت له صوتا فقد أصل الحديد ؛ قال وهي الصلصة.

(٣) الديوان بتحقيق السندوبي ص ١٧٢، مصطفي عبد الشافي ص ٧١، **من بحر** / الطويل **وأجأٌ**/ اسم بلد أو اسم موضع.

(٤) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٥٤ **من بحر** / المتقارب **المشارع** / الطرق التي تشرع فيها الإبل وغيرها إلى الماء والواحدة مِشرَعة قال رؤبة:

*** مشرعة ثلماء من سَيل الشدق ***.

الماضي الذي ذكر بعد الاسم والتقدير (إذا وعد الصيف وعد الشتا) وكذلك الجملة الشرطية في الشطر الثاني (إذا ما المشارع أضحت جليدا) أي (إذا ما أضحت المشارع أضحت جليدا) وهو جائز للضرورة الشعرية عند سيبويه لكونه في أداة غير إنْ وجائز في الاختيار عند غيره. **وقال:**

بيد لا تَعْثُر بالرِّدْفِ وَلاَ تُسْلِم الحيَّ إذا الحيُّ طُرِدْ[1]

الجملة الشرطية (..... إذا الحيُّ طرد) دخلت الأداة على اسم وهو (الحيُّ) مرفوع بفعل الشرط المحذوف وجوبا لتفسيره بالمذكور بعد الاسم والتقدير (إذا طرد الحيُّ طرد) وذلك ضرورة عند سيبويه جائز في الاختيار عند غيره. **وقال:**

أري أم عمرو دمعها قد تحدرا بكاء على عمرو وما كان أصبرا

إذا نحن سرنا خمس عشرة ليلة وراء الحسان من مدافع قيصرا[2]

فجملة الشرط (إذا نحن سرنا خمس عشرة ليلة) دخلت الأداة على اسم مرتفع بفعل الشرط المحذوف وجوبا وقد فسر بالفعل الماضي المذكور متأخراً عن الاسم. والتقدير: (إذا سرنا نحن سرنا) وهذا الحذف واجب على مذهب البصريين وسيبويه إلا أنه ضرورة عند سيبويه لكون الأداة ليست إنْ الشرطية وهو جائز في الاختيار عند غيره. **وقال:**

لقد أصبح الفتيان صَهْباء صِفْوَةً معتَّقَةً صِرْفاً إذا الدِّيكُ أَسحرَا[1]

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢١٦ **من بحر** / الرمل **بيد**/ معناها (غير) يقول: غير أنها إذا ركبها الرَّديف لا تعثر، ولا يشتد عليها ولا يهولها ذاك. وقوله / **لا تسلم الحي** / يقول: إذا نزل بالحي ما يكرهون ثم أردت اللحاق عليها أدركت ما تريد.

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٦٩ والسندوبي ص ٧٤، شرح الديوان للوزير ص ٩٤، مختار الشعر الجاهلي ص ٦٠ وأشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٦٩ **من بحر** / الطويل **أم عمرو** / هي أم عمرو بن قميئة صاحبة الشاعر **تحدرا** / انصب وسال **الحساء** / جمع حسي والحسي موضع سهل يستنقع فيه الماء واحتسينا حسيا احتفرناه **مدافع** / جمع مدفع وهو الموضع الذي يحميه ومعناه إذا توغلنا في بلاد قيصرا. **ويروي** / في مواقع قيصرا.

جملة الشرط (إذا الديك أسحر) (الديكُ) اسم مرتفع بفعل الشرط المحذوف وجوبا لتفسيره بالمذكور من الفعل الماضي (أسحر) والتقدير: (إذا أسحر الديكُ أسحر). **وقال**:

كـــأن الولايـــا نُشِّـــزت في تِلاعِـــهِ وأعْـلاقَ تُجَّـارٍ إذا اليَـومُ أَظْهـرا(٢)

جملة الشرط (إذا اليوم أظهرا) حذف فعل الشرط وجوبا على مذهب سيبويه وجمهور البصريين والفراء من الكوفيين وذلك لوجود المفسر والتقدير (إذا أظهر اليوم أظهر) إلا أن الأداة غير إنْ فخصَّه سيبويه بالضرورة وعند غيره جائز في الاختيار. **وقال:**

قـــوم إذا مـــا الحـــرب شـــبت يصـــــطَلُونَ بِنَارِهـــــا(٣)

جملة الشرط (إذا ما الحرب شبت) حذف فعل الشرط وجوبا ودخلت الأداة في الظاهر على الاسم (الحرب) فرفع على الفاعلية لذاك المحذوف وقد فسر هذا المحذوف بالمذكور (شبت). والتقدير (إذا ما شبت الحرب شبت). **وقال**:

تلـكَ السـحابُ إذا الـرحمنُ أرسـلَهَا رَوَّي بهـا مِنْ مُحُـولِ الأرْضِ أيْباسَـا(٤)

الجملة الشرطية (إذا الرحمن أرسلها) الرحمن فاعل حذف فعله وجوبا وهو فعل للشرط وقد فسر بالمذكور والتقدير (إذا أرسلها الرحمن أرسلها). **وقال:**

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٦٥، **مـن بحـر** /الطويل. **أصـبح** / أي أسقيهم الصَّبُوح **صفوة** / أي مختارة.

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٦٦، **مـن بحـر** / الطويل **الولايـا** / يريد الطنافس الحيرية **التلاع** / مجاري الماء إلى الرياض **وأعلاق التجار** / مثل الأنماط وما أشبهها، شبه ألوان الزهر في النبت وما فيه من الحمرة والصفرة والخضرة بها.
والمعني: إذا اليوم أظهر أي أظهر النبت وظهر فكأنه في هذه الحالة ولايا أي طنافس حيرية في مجاري الماء إلى الرياض وأنماط تجار لما فيه من الحمرة والصفرة والخضرة.

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص٢٧٧، **من الرجز المشطور. شبت** / أوقدت **يصطلون** / يدفنون في النار.

(٤) الديوان بتحقيق السندوبي ص ٩٥ ومصطفي عبد الشافي ص ٨٣ **المُحُول**/ الأرض التي لا نبات بها **الأيباس** / التي لم يبلها المطر.

إذا مـا الثريـا في السـماء تعرضـت تعـرض أثنـاء الوشـاح المفصـل(١)

جملة الشرط (إذا ما الثريا في السماء تعرضت) حذف فعل الشرط وجوبا للتفسير والتقدير (إذا ما تعرضت الثريا في السماء تعرضت) **وقال**:

مِسَحٍّ إِذَا مـا السَّـابِحَاتُ عَلَـى الْـوَنَي أَثَـرْنَ غُبَـاراً بِالْكَـدِيرِ الْمُرَكَّـلِ(٢)

جملة الشرط (إذا ما السابحات على الوني أثرت غباراً) حذف الشرط وجوبا لوجود من يفسره والتقدير (إذا ما أثرت السابحات على الوني أثرن غبارا) هذا على مذهب سيبويه وجمهور البصريين والفراء من الكوفيين غير أنه وارد على السعة على خلاف مذهب سيبويه أما سيبويه فخصه هنا بالضرورة لأن الأداة خلاف إنْ الشرطية. **وقال:**

إذا مـا الضـجيعُ ابتَزَّهَـا مِـنْ ثِيَابِهَـا تَمِـلُ عَلَيْـهِ هُوْنَـةً غَيْـرَ مِجْبَـالِ(٣)

---

(١) الديوان بتحقيق أبـي الفضـل ص ١٤٠، السندوبي ص ١٢٩، مصطفي عبد الشافي ص ١١٤، شرح المعلقات العشر للشنقيطي ص٦١، شرح القصائد العشر للتبريذي ص ٣٨، شرح النعلقات العشر للزوزني ص ٤٦، شرح القصائد السبع لابن الأنباري ص٤٩، مختار الشعر الجاهلي ص ٢٦، أشعار الشعراء الستة للأعلم ص ٣٢. **من بحر** / الطويل **التعرض**/ الاستقبال وإبداء العرض أي الناحية والأخذ في الذهاب عرضا **الأثناء** / النواحي أو الأوساط الواحد: ثني **الوشاح** / خرز يعمل من كل لون **المفصل** / الذي حش بين خرزه بالذهب غيره.
المعني: أتيتها عند رؤية نواحي كوكب الثريا، ثم شبه نواحي كواكبها بجواهر الوشاح. انظر المراجع السابقة.

(٢) الديوان بتحقيق أبـي الفضـل ص ٢٠، السندوبي ص ١٣٤، مصطفي عبد الشافي ص ١١٩، مختار الشعر الجاهلي ص ٣٠، أشعار الشعراء الستة ص ٣٧، شرح الديوان للوزير ص ٣٥. **المسح** / الكثير الجري **من بحر** / الطويل و**السابحات** / الخيل تبسط أيديها إذا عدت **الوني** / الفتور والفعل وني يني ونياً ووني و**الكدير** / الأرض الصلبة أو الغليظة المرتفعة **المركل** / الذي أثرت فيه الحوافر، وأثارت غباره. و **معني البيت** أن الخيل السريعة إذا فترت فأثارت الغبار بأرجلها من التعب جري هذا الفرس جريا سهلاً كما يسح السحاب المطر.

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ٣١، السندوبي ص ١٤٠، مصطفي عبد الشافي ١٢٤، مختار الشعر الجاهلي ٣٧، أشعار الشعراء الجاهليين ص ٤٧، شرح الديوان للوزير ص٤٩ **من**

جملة الشرط (إذا ما الضجيع ابتزها من ثيابها) حذف فعل الشرط وجوباً للتفسير والتقدير (إذا ما ابتزها الضجيع ابتزها من ثيابها). **وقال:**

ألا ربَّ يـــومٍ قـــد لهـــوتُ بـــدلِّها إذا مـا أبوهـا ليلـة غـاب أو غفـل[1]

جملة الشرط (إذا أبوها ليلة غاب أو غفل) حذف فعل الشرط وجوبا للتفسير والتقدير (إذا ما غاب أبوها غاب أو غفل). **وقال**:

يَعُـــلُّ بِـــهِ بَـــرْدُ أَنْيَابَهـــا إذَا الـنَّجْمُ وَسْـطَ السَّـماءِ اسْـتَقَلْ[2]

جملة الشرط (إذا النجم وسط السماء استقل) حذف فعل الشرط وجوباً للتفسير بمذكور والتقدير / (إذا استقل النجم وسط السماء استقل). **وقال:**

إذا المـــرءُ لم يحـــزنْ عليـــه لِســـانَه فلـيْس علـى شـيءٍ سِـواهُ بحَـزَّانِ[3]

جملة الشرط (إذا المرء لم يحزن عليه لسانه) حذف فعل الشرط وجوبا لتفسيره بمذكور وهو فعل ماضي المعنى وهو (لم يحزن) والتقدير (إذا لم يحزن المرءُ لم يحزن عليه لسانه). **وقال:**

إذا العِـيسُ أضْـحَتْ بـالْفَلاةِ كَأَنَّهـا وقـد قَلِقَـتْ أغراضُـهنَّ جُفُـونُ[4]

جملة الشرط (إذا العيس أضحت بالفلاة كأنها.....) حذف فعل الشرط وجوبا للتفسير بالمذكور والتقدير / (إذا أضحت العيس أضحت بالفلاة كأنها.....). **وقال:**

بحر / الطويل **روي** / غير معطال **ابتزها**/ جردها من ثيابها **هونةً** / لينة متئدة **المجبال** / الغليظة الخلق **والمعطال** / التي ليس عليها حلي. المعني: يقول إذا ابتز الضجيع عنها ثيابها مالت عليه مترسلة غير جافية الخلق انظر المراجع السابقة.

(١) الديوان بتحقيق السندوبي ص ١٦٧، مصطفي عبد الشافي ص ١٤٧، **من بحر** / الطويل **الدلّ** / الغنج والتكسر.

(٢) الديوان بتحقيق السندوبي ص ١٧٢، مصطفي عبد الشافي ص ١٥١**من بحر** / المتقارب.

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٩٠ والسندوبي ص ١٨٤، مصطفي عبد الشافي ص ١٦٣، مختار الشعر الجاهلي ص ٧٤، أشعار الشعراء الستة ص٨١، شرح الديوان للبطليوسي ص ١١٣. **من بحر** / الطويل وسبق تخريجه في مسألة الأجوبة التي يلزم اقترانها بالفاء.

(٤)الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٨٥، ٢٨٦. **من بحر** / الطويل **العيس** / الإبل البيض والذكر أعيس **الأغراض** / مثل الركب للخيل ويقال نسوع تجعل تحت اللبة كالحزام.

ولكنــــه يمضـــي إلى المـــوت معلمـــا إذا الخيـــل يـــوم الـــروع سمســـها[1]

جملـة الشـرط (إذا الخيـل يـوم الـروع سمسـها) حـذف فعـل الشـرط وجوبـا للتفسـير بالمذكور والتقدير (إذا شمس الخيل يوم الروع سمسها). **وقال:**

وَقَـدْ كُنْـتُ لاَ يَخْفَـى مَقَـامِي وَمَـوْقِفِي إِذَا مَا الْخُصَى طَارَتْ فَصَارَتْ مع الكُلى[2]

جملة الشرط (إذا ما الخصى طارت فصارت مع الكلى) حذف فعل الشرط وجوباً للتفسير بالفعل الماضى المذكور. والتقدير / (إذا ما طارت الخصى طارت فصارت مع الكلي). **وقال:**

وإنـــي مقـــيم للصـــديق صـــداقتي عـزوف إذا مـا المـرء ولانـي القفـا[3]

جملـة الشـرط: (إذا مـا المـرء ولانـي القفـا) والتقـدير: (إذا ولانـي المـرء ولانـي القفـا) حذف فعل الشرط وجوبا للتفسير بالفعل الماضي المذكور هذا على مذهب سيبويه وجمهور البصريين والفراء وعلى مذهب الكوفيين يجوز أن يكون الاسم المرفوع (المرء) مرفوع ليس بمحذوف ولكن بالفعل المذكور بعده فتكون الأداة قد دخلت على الفعل ولكن تقدم الفاعل على فعله ولاحذف حينئذ وعلى مذهب الأخفش يجوز أن تدخل الأداة على الجملة الاسمية. وقد تم الرد على هذه الأقوال عند التحقيق في المسألة.

تعقيب :ـ بعد سوق هذه الشواهد من ديوان امرئ القيس نستنتج الآتى :-

إذا كانت الأسماء ثابتة موجودة ولا يصح تعليق وجود شئ على وجودها فلا يصح إن تلى أدوات الشرط لهذا الأمر وأيضا لأن تلك الأدوات لكونها جازمة للفعل فلا يصح أن يفصل بينها وبين ما عملت فيه ؛ مثلها مثل بقية أدوات الجزم الأخرى لأن الجازم فى الأفعال نظير الجار فى الأسماء كما لا يفصل بين الجار والمجرور إلا فى الشعر لا يفصل بينه وبين ما عمل فيه. إلا أنه قد سمع دخول

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٣٥، **من بحر** / الطويل **المعلم** / الفارس الذي يجعل لنفسه علامة في الحرب يعرف بها ولا يفعل ذلك إلا الشجاع البطل **الروع** / الفزع **سمسها**/ أي نفرّها وفيه قيل للدابة / سموس.

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٣٥ **من بحر** / الطويل.

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٣٥ **من بحر** / الطويل.

الأداة على الأسماء من خلال شواهد الديوان بوفره تبيح ثبوته فى اللغة فيما سمع من أدوات فقد أقر جمهور النحاة ثبوته مع (إنْ، وإذا، ولو) وقبوله فى هذه المواضع وأرى الصواب قبوله فى كل موضع سمع فيه وقد سمع أيضا مع (متى وأينما ومن) ولا يصح حمله على الضرورة فى تلك المواضع فكلها أدوات شرط فما معنى قبول النحاة بمثل ذلك مع (إنْ ولو، وإذا) فى حال السعة والاختيار وحمله على الضرورة فى غيره من مواضع أليست كلها شرط فإذا كانت إنْ لعراقتها فى باب الجزاء جاز فيها ذلك فقد ثبت بالسماع فى غيرها حملا عليها بجامع مع الشرطية فى كل يؤيد ذلك شواهد الديوان فكلها وردت مع (إذا) و (لو) الشرطيتين. ولم يكن ذلك بأعبد من حذف فعل الشرط فى قولهم : المرء مقتول بما قتل به إن خنجر فخنجر سواء أكان بعدها الفعل ماضيا أو مضارعا وإن كان الغالب ذكر الماضى بعدها وهو أحسن لعدم تأثيرها فيه وشبهت بما ليس بعامل من الحروف مثل همزة الاستفهام وهو الغالب فى شواهد امرئ القيس. وسواء أكان بضابط وجوب الحذف عند التفسير أو بضابط جواز الحذف للعلم به.

المبحث الثاني

حذف فعل الشرط وجوبا بعد « لو ». وحكم ذلك:

يرى سيبويه جواز دخول "لو" الشرطية على المبتدأ حيث قال :– " واما لما : فهى للأمر الذى قد وقع لوقوع غيره، وإنما تجئ بمنزلة "لو" لما ذكرنا. فإنما هما لابتداء وجواب"(١)

ويرى الكوفيون والمبرد والزجاج والزمخشري أن (لو) مثلها مثل غيرها من أدوات الشرط فيحذف فعل الشرط بعدها وجوباً عندما يفسر بمذكور في حال دخولها على اسم. لذا لزم على قولهم تقدير فعل مضمر وجوباً يفسره الظاهر قال الزمخشري: « لابد من أن يليها . (لو وإن) . الفعل ونحو قوله تعالى: ﴿قُل لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ﴾ (٢) و ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ﴾(٣) على إضمار فعل يفسره

(١) الكتاب جـ٢/٣١٢.
(٢) من سورة الإسراء آية رقم ١٠٠.
(٣) من سورة النساء آية رقم ١٧٦.

الظاهر ولذلك لم يجز: لو زيد ذاهب ولا إن عمرو خارج ولطلبها الفعل وجب في أن الواقعة بعد « لو » أن يكون خبرها فعلا كقولك (لو أن زيداً جاءني لأكرمته) وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ﴾ [1] ولو قلت لو أن زيدا حاضري لأكرمته لم يجز ». [2]

أما إذا دخلت على (أنَّ) وصلتها فيرى الزمخشري أيضاً وجوب تقدير فعل الشرط محذوفاً وجعله على تقدير لفظ (ثبت)

قال: « ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ﴾ [3] أنهم صبروا في موضع الرفع على الفاعلية، لأن المعني: لو ثبت صبرهم ». [4]

وقال ابن مالك [5] معترضاً على ما ألزمه الزمخشري من ادعائه إضمار (ثبت) بين « لو » و« أنَّ » أن يكون الخبر فعلاً ولا يكون اسماً ؛ وإنْ كان بمعني فعل نحو لو أن زيداً حاضر فهذا مردود بوجود شواهد أخري مسموعة في كلام العرب كان الخبر فيها اسما من ذلك قول الشاعر:

ما أطيب العيش لو أن الفتي حجر ... تنبو الحوادث عنه وهو ملموم [6]

وقوله:

ولو أنها عصفورة لحسبتها ... مسومة تدعو عبيدا وأزنما [1]

---

(١) من سورة النساء آية رقم ٦٦.

(٢) شرح المفصل جـ٩/ ٩ .١١.

(٣) من سورة الحجرات آية رقم ٥.

(٤) الكشاف جـ٣/٥٥٩.

(٥) انظر شرح الكافية الشافية جـ٣/١٦٣٦ . ١٦٣٨ وابن الناظم ص ٧١١، شرح الإشموني جـ٤/٤١.

(٦) **قائله** /لم يسم **وملموم** : جمع ما تفرق من أصوله واصلحه لسان العرب مادة لمم جـ٤/٤٠٧٧ **ينظر** / الأشمونى جـ٤/٤١

و**الشاهد** / في (حجر) خبر لو. بعد أنْ ورد اسماً جامداً رداً على الزمخشري في اشتراطه أن يكون خبر لو فعلا فقال ابن مالك – وابنه بأن ذلك على الأصل وإلا فهو اسم جامد.

وقوله:

لـــو أن حيـــا مـــدرك الفـــلاح أدركـــه ملاعـــب الرمـــاح[٢]

وقوله:

ولـــو أن مـــا أبقيـــت منـــيّ معلـــق بعـــود ثمـــام مـــا تـــأود عودهـــا[٣]

وقوله:

ولـــو أن حيّـــا فائـــت المـــوت فانـــه أخـو الحرب فوق القارح العدوان[٤]

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ ﴾.[٥]

وما ادعاه الزمخشري ومن تبعه خلاف ما ذهب إليه سيبويه، فإن سيبويه شبهها في مباشره « أنّ » على سبيل الشذوذ بانتصاب (عدوة) بعد (لدن) فـ (أنَّ) الواقعة بعد « لو » في موضع رفع بالابتداء وإن كانت لا تدخل على مبتدأ غيرها، كما

---

(١) **قائله** / العوام بن شوذب ومسومة : حيولا معلمة لسان العرب مادة سوم جـ٢/٢١٥٨ وازنما : بطن من بنى يربوع ، يصف الشاعر مخاطبة بغاية الجبن.

والشاهد / في (عصفورة) حيث وقع خبراً لـ إنَّ الواقعة بعد لو وهو اسم جامد.

ينظر في / شرح الكافية الشافية جـ٣/١٦٣٩، الارتشاف/ جـ٢/٥٧٣، الأشموني جـ٤/٤١.

(٢) **قائله** / لبيد العامري ويروى لزكان شئ مدرك الفلاح.

والشاهد / في مدرك الفلاح حيث وقع خبراً لأنَّ الواقعة بعد لو وهو اسم وأدركه جواب لو. **ينظر في** / شرح الكافية الشافية جـ٣/١٦٣٧.

(٣) **قائله** / أبو العوام بن كعب بن زهير بن أبي سلمي. **ينظر في** / شرح الكافية الشافية جـ٣/١٦٣٨ ، والثمام : نبت ضعيف لسان العرب مادة ثمد جـ١/٥٠٧ ، وما تأود : ما تعوج ، لسان العرب مادة أود جـ١/١٦٨.

والشاهد / وقوع خبر أنّ بعد لو اسما. وهو قوله (معلق).

(٤) **قائله** / صخر بن عمرو والقارح: من قولهم : قرح ذو الحافر: انتهت اسنانه لسان العرب جـ٤/٣٥٧٣ والعدوان شديد العدو المرجع السابق مادة عدا جـ٣/٢٨٤٥.

والشاهد / وقوع خبر إنّ بعد لو اسما وهو قوله (فائت الموت) (وفاته أخو) جواب لو.

ينظر في / شرح الكافية الشافية جـ٣/١٦٣٨.

(٥) من سورة لقمان آية رقم ٢٧.

أنَّ (غدوة) بعد « لدن » تنصب، وإن كان غيرها بعدها يجب جره هذا ما قاله ابن مالك(١).

فقال سيبويه في كتابه: « وتقول: لولا أنه ذاهبُ لكان خيراً له، « فأنّ » مبنية على لو كما كانت مبنية على لولا، كأنك قلت لو ذاك ثم جعلت أنّ وما بعدها في موضعه: فهذا تمثيل وإن كانوا لا يبنون على لو غير ذلك ». (٢)

واعتراض ابن مالك كلام سيبويه فى اقتصاره في « لو » دخولها على أنَّ بصلتها فقط فتكون في موضع مبتدأ وقد اختصت بهذا الموضع اختصاص شذوذ دون غيره من المواضع قال ابن مالك: « على أنه قد ولي « لو » اسم صريح مرفوع على الابتداء. **قال الشاعر:**

لــو بغــير المــاء حلقــي شــرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري (٣)

وعلى مذهب سيبويه « أنّ » في موضع رفع الابتدا ولا تحتاج إلى خبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند إليه. (٤)

---

(١) شرح الكافية الشافية جـ١٦٣٧/٣.

(٢) الكتاب جـ٤٦٢/١.

(٣) **قائلــه** / قاله عدي بن زيد العبادي عصى بالماء وغيره : شرق لسان العرب مادة شرق جـ٣٢٦٢/٣ والاعتصار : شرب الماء قليلا قليلا النزول الغصة.

ينظر في / الديوان ص ٩٣، شرح الكافية الشافية جـ١٦٣٦/٣، وابن الناظم ص ٧١١.

الشاهد / ولي (لو) اسم صريح مرفوع على الابتداء وهو (بغير الماء) وتعدد الأقوال في تخريجه فقيل تقديره: لو شرق بغير الماء حلقي هو شرق فجملة (هو شرق) مفسره للفعل المضمر بناء على دعوى الزمخشري. وقال ابن مالك أنه تكلف لا مزيد عليه فلا يلتفت إليه وقال ابن الناظم (كان) الشأنية مضمرة فيه والجملة المذكورة بعد لو خبر لها والتقدير لو كان الشأن بغير الماء حلقي شرق. فقوله حلقي شرق في موضع النصب على أنها خبر كان. وقيل هو محمول على ظاهره أن الجملة الاسمية وليتها شذوذاً. وقوله (كنت) جواب = =لو و (كالغصان) خبر كان واعتصاري كلام إضافي مبتدأ وبالماء خبره أي نجاتي وملجئي.

والمعنى / لو شرقت بغير الماء أسغت شرقي بالماء فإذا عصصت بالماء فيما أسيغه. (شرح الكافية الشافية جـ١٦٣٧/٣، ابن الناظم ص ٧١١).

(٤) انظر: ارتشاف الضرب جـ٥٧٣/٢.

وقد ذكر ابن هشام الخضراوي أن مذهب سيبويه في الآية ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ﴾ أنه مبتدأ خبره محذوف(١)، ثم قيل يقدر مقدما على المبتدأ أي ولو تابت صبرهم على حد. ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا﴾ (٢) وقال ابن عصفور يقدر مؤخرا على الأصل أي ولو صبرهم ثابت. (٣)

والراجح عندى القول بالآتي:

أولاً :ـ دفع اعتراض ابن مالك عن سيبويه بدعوى اقتصاره فى دخول لو على (أن) بصلتها أن الموضع ابتداء بحجة أن (لو) ثبت دخولها على الاسم الصريح. والذى أراه من نص سيبويه المذكور فى بداية المسألة أنه صرح بكون لو ابتداء وجوب، فقد أطلق اللفظ حتى يشمل الاسم الصريح وأن وصلتها حيث قال : فى النص الأول له : « هما لابتداء وجواب ». ثم قال فى موضع آخر : وتقول لولا أنه ذاهب لكان خيراً له، فأن مبنية على لو كما كانت مبنية على لولا، كأنك قلت: لو ذاك ثم جعلت أن وما بعدها فى موضعه. فهذا تمثيل وإن كانوا لا يبنون على لو غير ذلك.

فأرى أن ابن مالك هو الذى اقتصر على العبارة الأخيرة من النص الثانى لسيبويه فى تحديد رأى سيبويه وهى عبارة قوله : « وإن كانوا لا يبنون على لو غير ذلك ».

ثانيـاً : أنه لا يستطيع أحد أن ينكر كثرة دخول « لو » على « أنّ » وصلها وأحيانا على المبتدأ الاسم الصريح سواء أكان الخبر فعلا أم اسما جامداً أم مشتقاً لذا كان الأفضل القول بوجهة نظر ابن مالك في هذه المسألة ، قال : « على أنه قد ولي « لو » اسم صريح مرفوع بالابتداء في قول الشاعر:-

لـــو بغـــير المـــاء حلقـــي شـــرق كنـــت كالغصـــان بالمـــاء اعتصـــاري

(١) انظر المرجع السابق نفس الصفحة.
(٢) انظر الأشموني جـ٤/٤٠.
(٣)انظر المرجع السابق نفس الصفحة.

ولذلك وجه من النظر وهو أن « لو » لما لم تصحب . غالبا . إلا فعلا ماضيا وهو لازم البناء لم تكن عاملة. ولما لم تكن عاملة لم يسلك بها سبيل « إنّ » في الاختصاص بالفعل أبداً. فنبه على ذلك بمباشرتها « أنّ » كثيراً وبمباشرة غيرها قليلاً ». (١) إضافة إلى القول بأن دخولها على الاسم أو أنّ وصلتها وحمله على ظاهره بكونه مبتدأ أولي من كونه فاعل لفعل الشرط المضمر فعدم الإضمار أحسن من تكلفه. (٢)

ولا يقال لماذا لم يقال بذلك في أدوات الشرط كلها ؛ لأن بينهما مفارقة فقد اختصت لو كما ذكر ابن مالك بكثرة دخولها على الماضي غالبا مما جعلها غير عاملة فلم يسلك بها سبيل باقي أدوات الشرط الأخرى وأيضاً دخولها على الاسم الصريح أو المؤول من أنّ وصلتها يجعلها لا تسلك سبيل أدوات الشرط الأخرى. إضافة إلى أن حذف الشرط في باقي الأدوات كان لا يدعو إلى تكلف إضمار لجود المفسر مما يسهل ذلك ويدعمه ويجعله ميسوراً نظراً لظهور المعني ووضح الكلام. فبان الفرق والانفراده في « لو » دون غيرها.

وبالتتبع والدراسة لديوان امرئ القيس في البحث للجملة الشرطية تبين ورود شواهد كثيرة جاءت فيها « لو » وقد ذكر بعدها اسم صريح أحياناً وأنّ وصلتها أحياناً أخرى. قال:

وَلَوْ عَنْ نَثًا غَيْرِهِ جَاءَنِي ... وَجُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ الْيَدِ
لَقَلْتُ مِنَ القَولِ مَا لاَ يَزا ... لُ يَؤْثُرُ عَنِي يَدَ المُسْنَدِ (٣)

---

(١) شرح الكافية الشافية جـ٣/١٦٣٦.

(٢) شرح الجمل لابن عصفور جـ٢/٤٤١.

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٨٥، مختار الشعر الجاهلي ص ١٣٢، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ١٢٩. **من بحر** / المتقارب. **النثا** / النبأ خيراً كان أو شراً **يؤثر**/ يحفظ = =**يد المسند** / أبد الدهر قال لوأتاني هذا النبأ عن خبر غيره ؛ لقلت فيه قولا يشيع في الناس ويؤثر. **(انظر المراجع السابقة)**

جملة الشرط: (ولو عن نثا غيره جاءني.... لقلت) دخلت لو على الاسم الصريح (عن نثا غيره) فعلي مذهب الزمخشري واتباعه حذف فعل الشرط وجوبا للتفسير حيث ورد الخبر فعلاً مما أمكن التفسير ووجب الحذف والتقدير (لو جاءني عن نثا غيره جاءني) وعلى مذهب غيره يعرب الاسم مبتدأ لأن لو سلكت مسلكاً خالفت فيه أدوات الشرط الأخري. **وقال**:

أَجَـدِّكَ لَـوْ شَـيءْ أَتَانَـا رَسُـولُهُ سواك ولكن لم نجد لك مدفعا(١)

جملة الشرط: (لو شيء أتانا رسوله سواك) دخلت لو على الاسم الصريح فعلي مذهب الزمخشري وأصحابه حذف فعل الشرط وجوبا للتفسير بالخبر الجملة الفعلية والتقدير: (لو أتانا رسوله سواك) وعلى مذهب غيره يعرب الاسم بعد « لو » (شيء) مبتدأ لكون « لو » قد سلكت مسلكا خالفت فيه أدوات الشرط الأخرى. **وقال:**

فَلَـوْ فِـي يَـوْمِ معركـةٍ أصـيبُوا ولكـن في ديـارِ بَنِـي مَرِينَـا(٢)

جملة الشرط (لو في يوم معركة أصيبوا) دخلت لو على اسم صريح وهو: (في يوم معركة) فعلي مذهب الزمخشري وأصحابه فعل الشرط حذف بعد لو وجوبا لتفسيره بالمذكور من خبر « لو » الفعل الماضي والتقدير: (لو أصيبوا في معركة أصيبوا) وعلى مذهب غيره يعرب الاسم مبتدأ لأن « لو » تسلك سبيلاً يخالف أدوات الشرط مما يبيح لها ذلك. **وقال:**

فَلَـوْ أَنَّ أَهْـلَ الـدَّارِ فِيهَـا كَعهْـدِنَا وَجَـدتْ مَقِـيلاً عِنْـدَهُمْ وَمُعَرَّسَـا(١)

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٤٢، السندوبي ص ١١٣، مصطفي عبد الشافي ص ١٠٠، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ١٣٦، مختار الشعر اجاهلي ص ١٣٩.
من بحر / الطويل. **ويروي** / وجدك لو شيء. أي وحقك لو جاءني رسول أحد غيرك.... والجواب محذوف والتقدير لم أبال به أو لدفعته، لكنى لم أستطع دفع رسولك، لأنك عزيز على. (أشعار الشعراء الستة ص ١٣٦).

(٢) الديوان بتحقيق أبى الفضل ص ٢٠٠، السندوبي ص ١٩٠، مصطفي عبد الشافي ص ١٦٩، **من بحر** / الوافر بنو **مرينا** / قوم من أهل الحيرة بناحية الكوفة. قال السندوبي: يقول: لو قتلوا في ساحة حرب لكان الأسف عليهم أخف. (شرح الديوان ص ١٩٠).

الجملة الشرطية (فلو أَنَّ أهل الدار فيها كعهدنا وجدت.....) دخلت لو على أنّ وصلتها وحذف فعل الشرط وجوبا على مذهب الزمخشري مقدراً بالفعل ثبت وفيه تناقض على مذهب الزمخشري لأنه اشترط لذلك كون خبر إن يرد فعلا وفي البيت الخبر ورد اسما وهو (كعهدنا فيها) مما يجعلنا نختار وجهة نظر ابن مالك والاعتراف بأن لو دخلت على اسم مؤول رفع على كونه مبتدأ لكون « لو » قد انفردت وسلكت مسلكاً يخالف أدوات الشرط. **وقال:**

فَلَوْ أَنَّها نفسٌ تموتُ جميعةً ولكِنَّها نفسٌ تَسَاقَطُ أَنفُسَا(٢)

جملة الشرط (فلو أنها نفس تموت جميعة) حذف فعل الشرط وجوبا على مذهب الزمخشري وأصحابه مقدراً بالفعل ثبت والتقدير (لو ثبت أنها نفس تموت). وعلى

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ١٠٥، السندوبي ص ٩٨، مصطفي عبد الشافي ص ٨٦، مختار الشعر الجاهلي ص ٨٤، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ٨٩، شرح الديوان للوزير البطليوسي ص ١٢٥. **من بحر** / الطويل **ويروي** / فلو أن أهل الدار أضحوا مكانهم **عهدنا** / علمنا والمعهد المكان تعهد فيه شيئاً **المقيل** / موضع النزول نصف النهار **والمعرس** / موضع النزول آخر الليل. يقول البطليوسي / لو كانت هذه الدار عامرة بأهلها كما كانت عهدتها لوجدت عندهم مقيلاً ومعرساً. ولكنها خالية منذ زمان مقفرة فلذلك لم أعرج عليها. (شرح الديوان ص ١٢٥).

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٠٧، السندوبي ص ٩٩، مصطفي عبد الشافي ص ٨٧، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٩٠ مختار الشعر الجاهلي ص ٨٦.

من بحر / الطويل **جميعة** / قال في اللسان إنما أراد جميعا، فبالغ بإلحاق الهاء وحذف الجواب للعلم به، كأنه قال لفنيت واسترحت (أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٩٠).

قال البطليوسي: حكي عن الأصمعي أنه قال معني قوله تموت جميعة: يقول لو أني أموت بدفعه ولكن نفسي لما بها من المريض تقلع قليلاً قليلاً وتخرج شيئاً شيئاً وهذا من طول المرض.(شرح الديوان للبطليوسي ص ١٢٧).

تساقط / يموت بموتها بشر كثير. **ويروى** / فلو أنها نفس تجيء جميعةً. **ويروى** / (تموت سوّية)، (تجيء سوَّية)، (تجيء سريحة).

ويجوز أن تكون لو هنا للتمني فلا تحتاج إلى جواب قاله الأعلم وأبو الفضل (انظر أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٩٠ والديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٠٧).

مذهب سيبويه ما بعد « لو » من أنَّ وصلتها مبتدأ لا خبر له استغناء عنه بالصلة. وبعض النحاة قدر خبر مقدماً والتقدير لو ثابت أنها..... والبعض الآخر قدر الخبر مؤخراً ، والتقدير لو أنها نفس تموت ثابت.

وقال:

ولَــوْ أنَّ نَوْمــاً يُشــترى لاشــتريْتَهُ قليلا كتغميض القطا حيثْ عُرِّسَا[1]

جملة الشرط (لو أنَّ نوما يشترى لاشتريته) حذف فعل الشرط وجوباً بعد لو في هذا الموضع والتقدير (لو ثبت أنَّ نوما يشترى لاشتريته) هذا على مذهب الزمخشري وأصحابه. وعلى مذهب سيبويه. أنّ وصلتها بعد لو (مبتدأ) لا خبر له استغناء عنه بصلة أنّ. وعلى مذهب غيره الخبر محذوف يقدر مقدما على أنّ وصلها أو بعدهما فيكون التقدير:- (لو ثابت أن نوما يشترى لاشتريته) أو (لو أنّ نوما يشترى ثابت). **وقال:**

فَلَــوْ أنَّ مَــا أسْــعَي لِــأَدْنَي مَعِيشَــةٍ كفــانِي ولَــمْ أَطْلُب قَلِيلُ مِنَ المَالِ[2]

جملة الشرط: (لو أنَّ ما سعى لأدنى معيشة كفاني) حذف فعل الشرط وجوبا وهو مقدر بثبت. والتقدير (فلو ثبت أنَّ ما أسعي لأدني معيشة كفاني) هذا على مذهب الزمخشري وأصحابه. أما سيبويه أن وصلتها في موضع رفع على الابتداء ولا خبر لها استغناء عنه بالصلة وعند غيره الخبر محذوف مقدما على أنَّ فيكون التقدير (لو ثابت أنّ ما أسعي لأدني معيشة) أو مؤخراً بعد الصلة والتقدير (لو أن ما أسعي للأدني معيشة ثابت). **وقال:**

---

(١) الديوان بتحقيق السندوبي ص ١٠٣، مصطفي عبد الشافي ص ٨٧، **من بحر** / الطويل **لأن القطا** / لا يكاد ينام إلا غراراً لذلك قال الشاعر:

ولــــولا المزعجــــات مــــن الليــــالي لمــــا تــــرك القطاطيــــب المنــــام

(السندوبي في الديوان ص ١٠٣) **عرسا** / المُعَرِّسُ الذي يسير نهاره ويُعَرِّسُ أي ينزل أول الليل، وقيل التعريس النزول في آخر الليل.

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٩ والسندوبي ص ١٤٦ ومصطفي عبد الشافي ١٢٩، مختار الشعر الجاهلي ص ٤٢، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٥٢، شرح الديوان للوزير ص ٦٤. **من بحر** / الطويل. يقول: لو كان سعي لأدني العيش لكفاني قليل من المال ولم أطلب الملك (أشعار الشعراء للأعلم ص٥٢).

لَهَـا مُقْلَـةٌ لَـوْ أَنَّهَـا نَظَـرَتْ بِهَـا إلى رَاهِـبٍ قَـدْ صَـامَ لِلـهِ وابتَهَلـه
لَأَصْـبَحَ مَفْتُونـاً مُعَـنيً بُحبِّهَـا كَـأَنْ لَـمْ يَصُمْ لِلهِ يَوْماً وَلَـمْ يُصَلْ[1]

الجملة الشرطية (لو أنَّها نظرت بها.... لأصبح) حذف فعل الشرط وجوبا وهو مقدر بالفعل ثبت والتقدير (لها مقلة لو ثبت أنَّها نظرت....) هذا على مذهب الزمخشري وأصحابه. وعلى مذهب سيبويه الاسم بعد « لو » المؤول من أنَّ وصلها في موضع رفع بالابتداء، ولا خبر استغناء عنه بصلة أنَّ وعند غيره الخبر محذوف يقدر متقدما أي لو ثابت أنها نظرت وقيل متأخراً والتقدير: لو أنها نظر ثابت. **وقال:**

فَلَـوْ أَنِّـي هَلَكْـتُ بِـدارِ قَـوْمِي لَقُلْـتُ المـوتُ حَـقٌّ لاَ خُلُـودا[2]

الجملة الشرطية (لو أنِّي هَلَكْتُ بدار قومي لقلت) حذف فعل الشرط وجوبا بعد لو تقديره (لو ثبت أني هلكت..... لقلت) بناء على مذهب الزمخشري وأصحابه. وعلى مذهب سيبويه ما بعد لو يعد في موضع المبتدأ ولا خبر استغناء عنه بصلة أنّ . وعند غيره الخبر محذوف تقديره (لو ثابت أنِّي.... أو لو أنَّى هلكت.... ثابت). **وقال:**

غَمُوضُ عَضُوضُ الحِجْل لَوْ أنَّهـا مَشَتْ بِهِ عِنْدَ بَابِ السَّبْسَبِّيَن لا نَفْصَلْ[3]

الجملة الشرطية (لو أنَّها مشت به عند باب السبسبين لا نفصل) حذف فعل الشرط وجوبا وهو مضمر مقدر بـ ثبت والتقدير: (لو ثبت أنها مشت....) هذا مذهب الزمخشري وابن الحاجب وأصحابهما.

---

(١) الديوان بتحقيق السندوبي ص ١٦٧، مصطفي عبد الشافي ص ١٤٧. **من بحر** / الطويل **ويروى** / (لها مقلة دعجا فلو نظرت بها إلى عابد).

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢١٢، **من بحر** / الوافر **ويروى** / (بأرض قومي) وقوله: لقلت الموت حق لا خلود يقول: لو أني مت بأرض قومي لتعزيت، وقلت الموت حق ولست بمخلد. ولو أني متّ في أهلي وعلى فراشي، ولكن أصابني هذا ببلاد غربه فكأنه في نفسه مات غير ميتته.

(٣) الديوان بتحقيق السندوبي ص١٦٩، مصطفي عبد الشافي ص ١٤٨، من بحر / الطويل والسبسبين / لعله يريد أصحاب يوم السباسب وهو يوم عيد السعانين عند النصارى. (انظر المراجع السابقة).

وعلى مذهب سيبويه لا حذف هنا لاختصاص لو بهذا الانفراد وهو وقوع الاسم بعدها مؤولاً من أنّ وصلتها وهو مبتدأ لا خبر له استغناء عنه بالصلة. وعند غير سيبويه جعل الخبر محذوفا مقدما على أنَّ والتقدير (لو ثابت أنها مشت...) وقيل مؤخراً أي (لو أنها مشت به ثابت). **وقال:**

ولـــو أنَّـــي أُخَيَّـــر بَـــيْنَ مَـــي وليلـــةِ نـــاعمٍ لَـــاخْتَرْتُ مَيَّـــا[1]

الجملة الشرطية (لو أني أخير.... لاخترت) حذف فعل الشرط وجوبا بعد لو لأنه موضع يجب اتصاله بالفعل فهو مقدر بثت والتقدير (لو ثبت أني أُخَيَّر) وهو مذهب الزمخشري وابن الحاجب وابن جني وغيره من النحاة الذين تبعوه أما سيبويه فذهب إلى القول بأخذها على ظاهرها فلو دخلت على أنّ وصلتها والموضع ابتداء ولا يوجد خبر للاستغناء عنه بالصلة وعند غيره الخبر محذوف مقدماً على أنّ والتقدير لو ثابت أني أخير وقيل متأخراً عنها والتقدير (لو أنِّي أخير بين مىٍّ وليلة ناعم ثابت).

تعقيب :■ فكل هذه الشواهد الواردة فى الديوان تؤيد ما قد رجحته عند التحقيق بأن (لو) لما لم تصحب غالبا إلا فعلا ماضيا وهو لازم البناء لم تكن عاملة لم يسلك بها سبيل (إن) فى الاختصاص بالفعل أبداً. فنية على ذلك بمباشرتها (أنّ) كثيراً وبمباشرة غيرها قليلا.

المبحث الثالث

حذف الشرط والأداة وجوبا بعد الطلب وحكم ذلك:

ينصب المضارع الواقع فى جواب الطلب (الأمر والنهى والاستفهام والتمنى والعرض) بـ " أن " مضمرة بعد الفاء. لتعطف مصدر مؤول من أن والفعل على مصدر متوهم من الفعل السابق . فإذا سقطت هذه الفاء جزم المضارع . واختلف النحاة فى الجازم على مذاهب:-

الأول : فذهب الخليل إلى أن الجزم لزم في المضارع الواقع في جواب الطلب لتضمنه معني الشرط. يظهر ذلك فيما نقله سيبويه عنه قال: « وزعم الخليل أن هذه الأوائل . أي ما كان جوابا لأمر أو نهي أو استفهام أو تمن أو عرض. . كلها

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٥٩ **من بحر** / الوافر.

فيها معني « إنْ » فلذلك انجزم الجواب ؛ لأنه إذا قال: إئتني آتك فإن معنى كلامه : إن يكن منك إتيانُ آتك»[١]

وأيد هذا المذهب جمع من النحاة منهم ابن خروف وابن مالك والرضي والشيخ خالد والإشموني.[٢]يقول ابن مالك « والصحيح أنه لا حاجة إلى تقدير لفظ (إن) بل تضمن لفظ الطلب لمعناها مغن عن تقرير لفظها كما هو مغن في أسماء الشرط نحو: من يأتني أكرمه ». [٣]

الثاني : سيبويه فيرى أن الجزم لزم لهذا المضارع الواقع في جواب الطلب عند قصد الجزاء لنيابته مناب الشرط والأداة أي لما قام مقام الشرط والأداة حيث قال: « إنما انجزم هذا الجواب لما انجزم جواب إن تأتني بإن تأتني، لأنهم جعلوه معلقاً بالأول غير مستغن عنه إذا أرادوا الجزاء »[٤] فعلي هذا المذهب الجازم للمضارع هو الطلب نفسه لأنه ناب عن الشروط والأداة فهناك جملة الشرط قد حذفت وناب الطلب عنها ولا يجمع بين النائب والمنوب كما تبين من نص سيبويه ونسب هذا المذهب للفارسي والسيرافي وابن عصفور.

و حجة هؤلاء

أنه جزم لنيابة الطلب منام الجازم وهو حرف الشرط المقدر كما أن النصب بضربا في قولك ضربا زيدا لنيابته عن اضرب. [٥]

الثالث: ذكر ابن هشام أن حذف الشرط مع الأداة مطرد بعد الطلب نحو: ﴿فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾[٦] أي فإن تتبعوني يحببكم الله ﴿فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ﴾[٧] ﴿رَبَّنَآ

(١) الكتاب جـ١/٤٤٩.

(٢) انظر: الرضيّ جـ٢/٢٦٥، شرح التصريح جـ٢/٢٤١، همع الهوامع جـ٤/١٣٥، شرح الأشمونى جـ٣/٣٠٩.

(٣) شرح الكافية الشافية جـ٣/١٥٥١.

(٤) الكتاب جـ١/٤٤٩.

(٥) انظر: شرح التصريح جـ٢/٢٤١، همع الهوامع جـ٤/١٣٤، ١٣٥، شرح الإشموني جـ٣/٣٠٩.

(٦) من سورة آل عمران آية ٣١.

(٧) من سورة مريم آية ٤٣.

أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ ﴾[1] وجاء بدونه نحو:﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِي وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰيَ فَٱعْبُدُونِ ﴾[2] أي فإن لم يأت إخلاص العبادة لي في هذه البلدة فإياي فاعبدون في غيرها ﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِيُّ ﴾[3] أي إن أرادوا أولياء بحق فالله هو الولي ﴿ أَوْ تَقُولُواْ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۚ فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾[4] أي إن صدقتم فيما كنتم تعِدون به من أنفسكم فقد جاءكم بينة وإن كذبتم فلا أحد أكذب منكم فمن أظلم.... وجعل منه الزمخشري وتبعه ابن مالك بدر الدين ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ ﴾[5] أي إن افتحرتم بقتلهم فلم تقتلوهم.... وجعل منه أبو البقاء ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴾[6] أي إن أرادن معرفته فذلك ، وهو حسن قاله ابن هشام [7] **وما ذكره ابن هشام من اطراد الحذف للشرط والأداة بعد الطلب مذهب لبعض النحاة إذا قصد الجزاء يقول ابن حاجب:** « وإن مقدرة بعد الأمر والنهي والاستفهام والتمني والعرض إذا قصد السببية، مثل أسلم تدخل الجنة ». [8] **واختار هذا المذهب بجانب ابن الحاجب وابن هشام ابن الناظم[9]وأبو حيان وغيرهم هذا هو المذهب الثالث.**[10]

الرابع : حكي بعض النحاة أنه مجزوم بلام مقدرة مثال ذلك: ألا تنزل تصب خيراً على معني لتصب خيراً. [11]

(١) من سورة إبراهيم آية ٤٤.
(٢) من سورة العنكبوت آية ٥٦.
(٣) من سورة الشورى آية ٩.
(٤) من سورة الأنعام آية ١٥٧.
(٥) من سورة الأنفال آية ١٧.
(٦) من سورة الماعون آية ٢.
(٧) مغني اللبيب جـ٢/٣٨٨.٣٨٩.
(٨) شرح الكافية جـ٤/١١٨ المحققة.
(٩) ابن الناظم ٦٨٣.
(١٠) ارتشاف الضرب جـ٢/٤١٩.
(١١) الإرتشاف جـ٢/٤١٩، همع الهوامع جـ٤/١٣٥، شرح الإشموني جـ٣/٣١٠.

والراجح عندى : **وهو المذهب الثالث**: أن الجزم حدث فى المضارع الواقع فى جواب الطلب بتقدير الشرط والأداة ولا يقال بالتضمين كما قال الخليل « لأن الحذف والتضمين وإن اشتركا في أنهما خلاف الأصل لكن في التضمين تغيير معني الأصل[١]ولا كذلك الحذف. ولا يقال الجزم بالنيابة كما قال سيبويه ؛ لأن نائب الشيء يؤدي معناه والطلب لا يؤدي معني الشرط مما يضعف هذا القول لأنه لا مطرد إلا بتجوز تكلف. [٢]

ولأن الأرجح في ضربا زيدا إنْ زيداً منصوب بالفعل المحذوف لا بالمصدر لعدم حلوله محل فعل مقرون بحرف مصدري وذلك نحو: ﴿ تَعَالَوْاْ أَتْلُ ﴾[٣] تقدم الطلب وهو تعالوا وتأخر المضارع المجرد من الفاء وهو أتل وقصد به الجزم فجزم بحرف شرط مقدر والتقدير: إن تأتوني أتل عليكم فالتلاوة عليهم مسببة عن مجيئهم وعلامة جزمه حذف الواو ومثله: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ ﴾[٤] فانه مجزوم باتفاق السبعة بخلاف ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ ﴾[٥] فتطهرهم مرفوع باتفاق السبعة وإن كان مسبوقا بالطلب وهو خذ لكونه ليس مقصودا به معني أن تأخذ منهم صدقة تطهرهم وإنما أريد خذ منهم صدقة مطهرة فتطهرهم صفة لصدقة ».[٦] لذلك يقول ابن مالك:

وبعد غير النفي جزما اعتمد إن تسقط الفاء الجزاء قد قصد

وبدراسة الجملة الشرطية في ديوان امرئ القيس وجدت شواهد ورد فيها المضارع واقعا في جواب طلب الأمر مجزوما لقصد الجزاء. قال:

(١) انظر ابن الناظم ص ٦٨٤.
(٢) انظر: شرح الإشموني جـ٤/٤٢.
(٣) من سورة الأنعام آية رقم ١٥١.
(٤) من سورة مريم آية رقم ٢٥.
(٥) من سورةالتوبة آية رقم ١٠٣.
(٦) انظر التصريح جـ٢/١٤١.٢٤٢.

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَيَ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ[1]

جملة الشرط (قفا نبك) حذف فعل الشرط والأداة وجزم المضارع (نبك) لكونه واقعا جوابا لهذا الشرط المقدر على الرأي الراجح لديَّ والتقدير (إنْ تقفا نبك). وأيد هذا المذهب شراح الديوان لامرئ القيس.

قال التبريزي: « نبك مجزوم لأنه جواب الأمر. والجيد أن يقال نبك جواب: شرط مقدر كأن التقدير: (قفا إنْ تقفا نبك) لأن الأمر لا جواب له في الحقيقة.

ألا ترى أنك إذا قلت للرجل (أطع الله يُدخلك الجنة) معناه: أطع الله إن تطعه يدخلك الجنة لأنه لا يدخل الجنة بأمرك إنما يدخلها إذا أطاع الله »[2]وبذلك نقل ابن الأنباري قال:-

« قوله (نبك) قال بعض أهل اللغة: نبك مجزوم على تأويل الأمر، وقال: التقدير: قفا فلنبك، واحتج بقول الله ﷻ: ﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا۟ وَيَتَمَتَّعُوا۟ ﴾[3] قال معناه ذرهم فليأكلوا. قال: وكذلك قوله ﷻ: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ ﴾[4] فمعناه فليغفروا. وقال آخرون: نبك مجزوم لأنه جواب جزاء مقدر، والتقدير: (قفا إن تقفا نبك)، كما تقول للرجل: اقصد فلاناً ينفعك معناه: إن تقصده ينفعك. وقال الفراء: الأمر لا جواب له في الحقيقة. وذلك أنك إذا قلت للرجل أطع الله يدخلك

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٨، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٢٩، شرح الديوان للوزير ص ١٦، مختار الشعر الجاهلي ص ٢٣، السندوبي ص ١٢٤، مصطفي عبد الشافي ١١٠، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص ١٥، شرح المعلقات العشر للزوزني ص ٢٩، شرح القصائد العشر للتبريذي ص ١١، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها للشنقيطي ص ٥٨، جمهرة أشعار العرب للقرشي ص ١٢٣. **من بحر** / الطويل. الروايات: ابن النحاس وأبو عبيدة سِقط بالكسر والأصمعي: بالفتح (أبي الفضل ص ٣٦٧). **بسقط اللوي** / أي منقطعه وهو مَسقِطه **واللوي** / رمل ملتو وقيل اللوي حيث يسترق الرمل. وإنما خص منقطع الرمل وملتواه، لأنهم كانوا لا ينزلون إلا في صلابة حيث ينقطع الرمل ويلتوي ويرقّ **الدخول وحومل** / بلدان.

(٢) شرح القصائد العشر للتبريذي ص ١٢.

(٣) من سورة الحجر آية رقم ٣.

(٤) من سورة الجاثية آية رقم ١٤.

الجنة والتقدير / أطع الله إن تطعه يدخلك الجنة، لأنه لا يدخل الجنة بأمرك إنما يدخل الجنة إذا أطاع الله تبارك وتعالى ». (١)

وقال:

وإن كنت قد ساءَتْكِ مِنِّي خَلِيقةٌ فسُلِّي ثِيابي مِنْ ثِيابِك تَنْسُلِ (٢)

قال فيه ابن الأنباري « وموضع تنسل جزم ؛ لأنه جوابٌ للجزاء المقّدر والتقدير فسلِّي ثيابي من ثيابك أي إنْ تُسُلِّيها تنسُل »(٣)

وقال:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَي حَبِيبٍ وَعِرْفَانِ وَرَسْمٍ عَفَتْ آياتُهُ منذُ أزمانِ (٤)

---

(١) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري ص ١٨.

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٣، شرح الديوان للوزير البطليوسي ٢٣، مختار الشعر الجاهلي ص ٢٥، السندوبي ص ١٢٨، مصطفي عبد الشافي ص ١١٣، شرح القصائد لابن الأنباري ص ٤٦، وشرح المعلقات العشر للزوزني ص ٤٣، شرح القصائد العشر للتبريذي ص ٣٣، شرح المعلقات العشر للستفيطي ص ٦١، جمهرة أشعار العرب للقرشي ص ١٢٧، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٣٢، **من بحر** / الطويل **ويروي**/(فإن تك) **ساءتك**/ آذتك **والخليقه والخلق** واحد. **تَنْسُل** / تسقط يقال نسل ريشي الطائر إذا سقط فيقال نسل ريش الطائر ينسل نسولا، هذه هي الرواية الأولي. ومنهم من = =رواه: تنسلي وجعل الانسلاء بمعني النسلي، والرواية الأولي أولاهما بالصواب. قاله الزوزني (في شرح المعلقات العشر ص ٤٣) وسبق تخريجه في مسألة مجئ فعل الشرط ماضي اللفظ والمعني.

(٣) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص ٤٧.

(٤) الديوان ص ٨٩، السندوبي ص ١٤٨، شرح الديوان للوزير البطليوسي ص ١١٣، مختار الشعر الجاهلي ص ٧٣، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٨٠. **من بحر** / الطويل **روي** / (وربع عفت آياته) **عرفان** / ما عرفته من معالم الدار. **الرسم** / الأثر للاصق بالأرض غير البارز **عفت** / تغيرت ودرست **آياته** / أعلامه وعلاماته. **الذكري** = =مؤنثه بمعني التذكير معني البيت أنه استوقف صاحبيه ليبكيا معه منى تذكر حبيب كان لهم بهذا الرسم وقوله وعرفان أي وتبكيه أيضاً على ما عرفنا من جدة هذا الرسم العافي الآن. **(شرح الديوان للبطليوسي ص ١١٣)**.

جملة الشرط (قفا نبك) جزم نبك في جواب لجزاء مقدر والتقدير قفا إن تقفا نبك فيكون من حذف الشرط والأداة وجوبا حيث اتفق النحاة على الجزم عند إسقاط الفاء وقصد الجزاء.

ومما ورد من الحذف غير المطرد وكانت الأداة المحذوفة إذا مع الشرط قال:

بَيْـــدَ لاَ تَعْثُـــر بـــالرِّدْفِ وَلاَ تُسْـلِم الحـيَّ إذا الحـيُّ طُـرِدَ[1]

جملة الشرط (بيد لا تعثر بالردف) بيد في معني غير يقول: غير أنها إذا ركبها الرَّديف لا تعثرُ ولا يشتد عليها ولا يهولها ذاك[2] فحذف الشرط والأداة جوازاً لفهمه من السياق وكانت الأداة غير جازمة لذا ورد الجواب (لا تعثر) مرفوعاً. **وقال:**

قِفـا فاسـألا الأطـلال عـن أمِّ مالـك وهل تخبرُ الأطلالُ غيرَ التّهالك[3]

حذف الشرط والأداة في قوله: (قفا فاسألا) والتقدير إن تقفا فاسألا وهو حذف غير مطرد لكون الجواب غير مضارع مجزوم فالجواب ورد فعل أمر لذلك اقترن بالفاء.

تعقيب :■ فما ذكره امرؤ القيس من شواهد حذفت فيها الفاء من المضارع الواقع فى جواب الطلب (الأمر) وقد جزم المضارع معها فهذا دليل على أن الطلب من نحو أمر أو نهى أو استفهام أو تمنى أو عرض عندما تسقط الفاء لا تحتاج إلى جواب بل هو قائم بنفسه حينئذ والكلام بها تام. ألا ترى أنك إذا أمرت فإنما تطلب من المأمور فعلا وكذلك النهى وهذا لا يقتضى جوابا لأنك لا تريد وقوف وجود غيره على وجوده ولكن متى أتيت بجواب كان على هذا الطريق فإذا قلت فى الأمر ايتنى أكرمك وأحسن إلىّ أشكرك فتقديره بعد قولك ايتنى : إن تأتنى أكرمك كأنك ضمنت الإكرام عند وجود الإتيان ووعدت بإيجاد الإكرام عند وجود الإتيان. وليس ذلك ضمانا مطلقا ولا وعدا واجبا إنما معناه إن لم يوجد لم يجب وهذه طريقة الشرط والجزاء[4]. لذا رأيت أن الجازم بتقدير الشرط والأداة.

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢١٦. **من بحر** / الرمل **وقوله لا تسلم الحي** / يقول (إذا نزل بالحي ما يكرهون ثم أردت اللحاق عليها أدركت ما تريد).

(٢) انظر : الديوان بتحقيق أبى الفضل صـ٢١٦.

(٣) الديوان بتحقيق مصطفي عبد الشافي ص ١٠٩ **من بحر** / الطويل.

(٤) شرح المفصل جـ٤٨/٧ بتصرف.

المبحث الرابع

حذف جواب الشرط وجوبا للاستدلال عنه بالخبر:

يرى سيبويه والبصريون :

حذف جواب الشرط وجوبا عندما يستدل عنه بخبر ذي خبر متقدما على الأداة أو خبر حذف مبتدؤه بعد الأداة بشرط أن يكون فعل الشرط ماضيا. فمن أمثلة أن يتقدم ذو خبر قوله تعالى: ﴿وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ ﴾[1] فالخبر لمهتدون خبر إنَّ التي تقدمت على الأداة والتقدير: (وإنا لمهتدون إنْ شاء الله) فوجب حذف الجواب.

وإنِّي متى أُشرف من الجانب الذي ... به أنت من بين الجوانب ناظرُ[2]

الخبر ناظرٌ استدل به عن الجواب فوجب الحذف وقد تقدم ما يطلبه لكونه خبر إنَّ التي تقدمت على الأداة والتقدير (وإني ناظرٌ متى أشرف) وكذلك **قول الشاعر:**

هذا سراقةُ للقُرآنِ يَدْرسُه ... والمرء عند الرشَا إن يلقها ذيبُ[3]

الخبر (ذيب) تقدم مبتدؤه والتقدير (والمرءُ ذيب إن يلقها) لذا وجب حذف جواب الشرط استغناء عنه بما يدل عليه وهو الخبر.

ومنه قول الشاعر أيضاً:

بني ثعلٍ لا تنكعوا العنز شربها ... بني ثعل من ينكع العنز ظالم[4]

---

(١) من سورة البقرة آية رقم ٧٠.

(٢) **قائله** / ذو الرمة **من بحر** / الطويل **وينظر في** ديوان ذى الرمة صـ٢٤١، والخزانة جـ٣/٦٤٥/ الكتاب جـ١/٤٣٧، شرح الكافية الشافية جـ٣/١٦١٢. **أشرف على الشيء** / علاه.

(٣) **لم يسم قائله**. من بحر البسيط **وينظر في** / الكتاب جـ١/٤٣٧، شرح الكافية الشافية جـ٣/١٦١٢، أمالى ابن الشجرى جـ١/٣٣٩، الخزانة جـ١/٢٢٧/ جـ٣/٥٧٢ ، ٦٤٩/جـ٤/١٧٠ . **الرشا** / الرشوة.

(٤) ينسب إلى فلان الأسدي من بحر الطويل ، **ينظر في** / الكتاب جـ١/٤٣٦، شرح الكافية الشافية جـ٣/١٦١٢ ، شرح الأشمونى جـ٤/٢١ ، والكنع: المنس والنقص . لسان العرب مادة كنع جـ٤/٣٩٣٩.

وظالم خبر لبني ثعل والتقدير (بني ثعل ظالم من ينكع العنز) فوجب حذف الجواب حينئذ لوجود الخبر الذي يغني عنه. لذا قال سيبويه في كتابه: وقد جاء في الشعر، قال جرير بن عبد الله البجلي:

يا أقرعُ بن حابسٍ يا أقرعُ إنك إن يصرعْ أخوك تصرعُ(١)

أي إنك إن تصرعُ إن يصرع أخوك. ومثل ذلك قوله:-

هذا سراقةُ للقرآنِ يَدْرسُه والمرء عند الرشَا إن يلقها ذيبُ(٢)

أي المرء ذئب إن يلق الرشا. قال الأصمعي: هو قديم، أنشدنيه أبو عمرو. وقال ذو الرمة:

وإنِّي متى أُشرف من الجانب الذي به أنت من بين الجوانب ناظرُ(٣)

أي ناظرُ متى أشرِفْ. فجاز هذا في الشعر، وشبهوه بالجزاء إذا كان جوابه مجزوماً ؛ لأن المعني واحد».(٤)

فنص سيبويه صريح في أن هذا الخبر يشبه الجواب لأن المعني واحد مما يوجب حذف هذا الجواب لوجود ما يدل عليه وهو الخبر مع ذي الخبر **وسار على منهج سيبويه في هذا المذهب ابن هشام حيث قال**:

حذف جملة جواب الشرط واجب إن تقدم عليه أو اكتنفه ما يدل على الجواب. فالأول نحو: هو ظالم إن فعل والثاني نحو هو إن فعل ظالم، ﴿وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ﴾ (٥).(٦) **وأقر بذلك أيضاً أبو حيان قال**:

---

(١) **من بحر** / الرجز. وينظر في: الكتاب جـ١/ ٤٣٦، المقتضب جـ٤/٦٩. **الشاهد** / قوله (تصرعُ) بالرفع وهو مؤول عند سيبويه على التقديم في تصرع في النية مع تضمنها للجواب في المعني والتقدير: إنك تصرع إن يصرع أخوك وهذا من الضرورة ؛ لأن حرف الشرط قد جزم الأول فحقه أن يجزم الثاني.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) الكتاب جـ١/٤٣٧.

(٥) من سورة البقرة آية رقم ٧٠.

(٦) مغني اللبيب جـ٢/٣٩٠ **وانظر:** حاشية الصبان جـ٤/٢٥.

« وليس الخبر ساداً مد الجواب بل الجواب محذوف »[١]

ورأى المبرد والكوفيون أن هذا الخبر هو نفسه الجواب لأنه على إرادة الفاء في الشواهد السابقة وقال بذلك لأنه يري أن الأصل في الجزاء أن يكون مقدما على « إنْ » فتقول: أضْرِب إنْ تَضْرِب. قال: « قال الشاعر على إرادة الفاء :

وإني متى أشرف على الجانب الذي ... به أنت من بين الجوانب ناظرُ[٢]

وهو عندي على إرادة الفاء والبصريون يقولون: هو على إرادة الفاء، ويصلح أن يكون على التقديم، أي: وإني ناظر متى أشرف وكذلك قول الشاعر:

يا أقرعُ بن حابسٍ يا أقرعُ ... إنك إن يصرعْ أخوك تصرعُ[٣]»[٤]

وتبع المبرد والكوفيون بعض النحاة منهم ابن مالك حيث قال: « وقد يغني عن جواب الشرط خبر ذي خبر مقدم على أداة الشرط أو خبر مبتدأ مقدر بعد الشرط ». [٥] فعلى مذهب هؤلاء لا يوجد حذف للجواب.

والذى أرجحه :ـ مذهب سيبويه والبصريين يؤيد ترجيحى لهذا المذهب ما يمكن أن يلاحظ من فرق بين قولك: إن تأتنى أكرمك وبين قولك : أنت إن تأتنى أكرمتك.

فالذى ألاحظه أن الأسلوب الأول يلزم فيه أن المتكلم أراد التعليق من أول وهلة. فما خطر بباله إلا الجزاء والتعليق. أما الأسلوب الثانى : فألاحظه أن المتكلم أراد الإخبار أولاً فبدأ جازما بالخبر ثم بدا له التعليق ثانيا.

فبعد أن بدأ بالإخبار انتقل إلى التعليق فعقب به فأرى فى الأسلوب الأخير أنه إذا تقدم على الشرط ذو خبر فيلزم أنه كلام مستقل عقب بالشرط عليه وعلق ذو الخبر من مبتدأ أو غيره بالشرط كما يعلق بالظرف فمن كلامهم أن تقول : آتيك يوم الجمعة، وأنت طالق يوم السبت.

---

(١) ارتشاف الضرب جـ٢/٥٦١ .٥٦٢.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) المقتضب جـ٢/٦٩-٧٠.

(٥) شرح الكافية الشافية جـ٢/١٦١١ وانظر حاشية الصبان جـ٤/٢٥.

ويعنى هذا التفسير عندى أن يكون الجواب قد حذف ولا يصلح أن يكون ما اكتنفه هو الجواب لما قد فسرت ولأن الشرط له الصدارة فى الكلام مثله مثل الاستفهام فلا يعمل فيه ما فى حيزه فإذا تقدم نحو : مبتدأ وقلنا أنه الجواب الأصلى لزم أن يكون الشرط وقع في حيزة ذلك المبتدأ فيكون قد عمل فى الشرط ما قد وقع فى حيزه.

فرجح القول بأن ما اكتنف الشرط والأداة وجب أن يكون دليل الجواب وليس الجواب.

وعلى مذهب البصريين وسيبويه وجدت شواهد عديدة في ديوان امرئ القيس حذف فيها الجواب وجوبا حيث اكتنف الشرط والأداة ما يدل على الجواب من خبر ذى خبر تقدم على الأداة أو خبر حذف مبتدؤه فعلم بذلك أن هناك حذف للجواب وكان فعل الشرط ماضياً في كل هذه الشواهد قال:ـ

تبكِي لذكر سُلَيْمَي اليوم إذ شَحَطَتْ وأنْتَ إنْ جَمَعَتْها الدرُ محجوبُ(١)

جملة الشرط (وأنت إنْ جَمَعَتْها الدرُ محجوبُ) اكتنف الشرط والأداة (أنت محجوب) حيث تأخر الخبر وتقدم المبتدأ وكلاهما أحاط الشرط والجواب فاستدل بهذا الخبر عن الجواب المحذوف وجوباً وقد كان فعل الشرط (جَمَعَتْها) ماضياً هذا على مذهب سيبويه والبصريين أما على مذهب المبرد والكوفيين فالخبر هو الجواب لأن الأصل فيه التقديم والتقدير عنده (وأنت محجوب إن جَمَعَتْها الدارُ) على اعتبار أنت محجوب هو الجواب نفسه على إرادة الفاء فلا حذف إذن. **وقال:**

وقبّاء فيها إذا استقبلتَها تَلَعٌ للناظرين وفي الرِّجْلين تَحْنيبُ(٢)

جملة الشرط (وقباء فيها إذا استقبلتها تلعٌ) اكتنف ذو خبر الشرط والأداة فالشرط (إذا استقبلتها) و (تلع) خبر لـ (قباء فيها) وقد حذف الجواب استدلالاً عليه بهذا الخبر مما أوجب حذفه وقد كان فعل الشرط ماضياً بناء على مذهب سيبويه

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٤٣٨. **من بحر** / البسيط.

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٤٣٩ **من بحر** / البسيط، **قبّاء** / ضامرة **تلع** / التلع الارتفاع **التجنيب** / بعد ما بين الرجلين من غير فحج.

والبصريين وعلى مذهب الكوفيين والمبرد لا يوجد حذف فالخبر تلعٌ هو نفسه الجواب وكان حقه أن يتقدم فيكون الأصل (وقباء فيها تلعٌ إذا استقبلتها). **وقال:**

وفي الخدور منيباتُ القوي خُرُدٌ كأنهُنَّ إذا جُرّدن ترغيبُ(١)

جملة الشرط (كأنهن إذا جُرّدن ترغيب) تأخر الخبر (ترغيب) وتقدم ذو الخبر وهو (كأنهن) أي كأن واسمها. وحذف الجواب وجوبا للاستدلال عليه بهذا الخبر وكان فعل الشرط ماضيا. وهو جردن. بناءً على مذهب سيبويه والبصريين. وعلى مذهب المبرد والكوفيين الخبر أغني عن الجواب لأنه هو نفسه هو الجواب على إرادة الفاء فلا مانع أن يتأخر الخبر ويتقدم صاحب الخبر لأن الأصل عندهم في الجواب أن يتقدم على الأداة فلا حذف إذن. **وقال:**

ولكني امرؤُ أحببتُ قومي وكانوا إنْ سلمتُ لَهُمْ مَعَادِي(٢)

جملة الشرط (وكانوا إن سلمت لهم معادي) اكتنف ما يدل على الجواب الشرط والأداة وهو (وكانوا معادي) فهو دليل الجواب والجواب حذف وجوبا للاستدلال عليه بهذا الخبر (معادي) وكان فعل الشرط ماضيا. وهو مذهب البصريين وسيبويه. أما المبرد وأصحابه في هذا المذهب فالخبر نفسه هو الجواب على إرادة الفاء ولا يوجد حذف. **وقال:**

تُقطّعُ غِيطاناً كأنَّ مُتُونَهَا إذا أَظهرتْ تُكسَى مُلاءً مُنَشَّرا(٣)

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٤٣٩ **من بحر** / البسيط. **خرد** / جمع خريدة وهي الحسنة **ترغيب** / قطعة من السنام.

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٩٠ **من بحر** / الطويل.

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٦٣، مختار الشعر الجاهلي ص ٥٦، السندوبي ص ٧١، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٦٥ وشرح الديوان للوزير ص ٨٢. **من بحر** / الطويل. **والغيطان** / جمع غائط وهو المطمئن من الأرض. أي تقطع بسيرها ما انخفض من الأرض واطمأن. **المتون** / جمع متن وهو الظهر **وأظهرت** / دخلت في الظهيرة وهي ساعة النزول. **الملاء** / جمع ملاءة وهي الثوب. **المنشر** / المبسوط يقول الأعلم يريد أن = =سيرها يقطع ما انخفض من الأرض واطمأن وكذلك ما ارتفع من الأرض وصلب، لأنها إذا قطعت الغيطان، قطعت متونها المتصلة بها. وشبه لون المتون الصلبة وقت الظهيرة وتوهج الحر بالملاحف البيض المنشورة. أشعار الشعراء للأعلم ص ٦٦.

جملة الشرط (كأن متونها إذا ظهرت تكسي ملاء منشراً) اكتنف دليل الجواب الشرط والأداة وهو قوله (كأن متونها تكسى....) فوجب حذف الجواب للاستدلال عليه بالخبر تكسى. وكان فعل الشرط ماضيا وهو (أظهرت). وهو مذهب سيبويه والبصريين.

ولا يوجد حذف على مذهب المبرد والكوفيين لأن الخبر (تكسى....) يعد هو نفسه الجواب على إرادة الفاء حيث سد مسد الجواب وإذا كان قد تقدم ذو الخبر فلا مانع لأن الأصل في الجواب أن يكون متقدماً على الأداة. **وقال:**

وبَـــاتَ إلىَ أَرْطَـــاهِ حِقْـــفٍ كَأَنَّهَـــا إِذَا أَلْثَقَتْهَـا غَبْيَـةٌ بَيْـتُ مُعْـرِسِ(١)

الجملة الشرطية (كَأَنَّهَا إِذَا أَلْثَقَتْهَا غَبْيَةٌ بَيْتُ مُعْرِسِ) اكتنف ما يدل على الجواب والشرط والأداة وهو قوله كأنها بيتُ مُعْرِسِ فتأخر الخبر وتقدم على الأداة كأن واسمها فلزم من ذلك حذف الجواب وجوبا لوجود ما يدل عليه. وقد كان الشرط فعلا ماضيا وهو مذهب البصريين وسيبويه أما مذهب الكوفيين والمبرد فلا يوجد حذف لأن الخبر أغني عن الجواب حيث هو نفسه الجواب على إرادة الفاء أما تقدم بعضه من كأن واسمها فلا مانع لأنه الأصل في الجواب أن يتقدم على الأداة. **وقال:**

وردتُ بحُرجُـــوجٍ كـــأنَّ مُنَاخَهـــا إِذَا نهلَـــتْ بَعـــد الأَذَى والتمُّـــرسِ
مواقـع كُـدرٍ مـن قَطـا الـستيِّ أَربـعٍ قَـرَبْن سِـمالاً بعـد وِردٍ مُغْلِّـسِ(١)

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٠٢، السندوبي ص ١٠١، مصطفي عبد الشافي ص ٨٨، مختار الشعر الجاهلي ص ٨٣، أشعار الشعراء للأعلم ص ٨٨ وشرح الديوان للبطليوسي ص ١٣١. **من بحر** / الطويل **الأرطاة** / شجرة يدبغ بها الأديم. **الحقف** / الرمل المعوج **ألثقتها** / ندتها وبلتها **واللثق** / الندي **والغيبة** / الدفعه من المطر **المعرس** / الباني بأهله (لسان العرب جـ٣/٢٨٧٩) قال الوزير أبو بكر / يقول: إذا أصاب الأرطاة دفعة = =من مطر هاجت منها ريح طيبة وفاحت وانتشق ما ينتشق من الفوح من بيت المعرس بأهله (شرح الديوان ص١٣١).

الجملة الشرطية (كأن مناخها إذا نهلت بعد الأذي والتمرس مواقع كدُرٍ....) اكتنف ما يدل على الجواب الشرط والأداة وهو قوله (كأن مناخها مواقع....) ودل الخبر (مواقع) على الجواب المحذوف وجوبا حيث كان فعل الشرط ماضيا وهو قوله (نهلت) وهو مذهب للبصريين وسيبويه. أما المبرد فالخبر هو الجواب نفسه على إرادة الفاء لأنه سد مسد الجواب. **وقال**:

كَـــأَنِّي وَرَحْلِـــي وَالقِـــرَابَ وَنَمْرُقِـــي إِذَا شُـــبَّ لِلْمَـــرْوِ الصِّـــغَارِ وَبَـــيِضُ
عَلَـــى نِقْنِـــقٍ هِيـــقٍ لَـــهُ وَلِعِرْسِـــهِ بِمُنْعَـرَجِ الْوَعْسَـاءِ بَـيْضٌ رَصِـيصُ[٢]

جملة الشرط (كأني ورحلي والقراب ونمرقي إذا شب للمرو الصغار وبيض على نقيق) اكتنف دليل الجواب الشرط والأداة وهو قوله: (كأني ورحلي والقراب ونمرقي

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٧٥. **من بحر** / الطويل **الحرجوج** / الناقة الطويلة ويقال المهذولة. **نهلت** / عطشت والناهل العطشان، والاسم النهل **الأذى** / التعب والجهد. **الستِّي** / بلد **قربن سمالا** / يريد ماء قليلا والسمالي واحدها سمل وهو الماء القليل. المعني شبه ورد مغلس/ الورد ورد الماء آثار ثفنات الناقة الطويلة أو المهزولة بمواقع أربع قطوات سبحن بالماء **وردٍ مغلس**: **الورد ورد الماء**.

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ١٧٩، السندوبي ص ١٠٥، مصطفي عبد الشافي ص ٩٢، مختار الشعر الجاهلي ص ١٢٨، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ١٢٦. **من بحر** / = =الطويل **رحلي** / الرّحل مركب للبعير والناقة أو الفرس (**للسان العرب جـ٢/١٦٠٨**) **القراب** / قراب السيف وهو غلافه (جفين السيف) المرجع السابق جـ٤/٣٥٦٩، **النمرق** / الوسادة والجمع النمارق، قال تعالى:﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴾ [الغاشية: ١٥] والواحدة نمرقة (اللسان جـ٤/٤٥٤٧) **إذا شب** / في وقت الهجيرة حين تستحر الشمس أي إذا اتقد واشتد الحر وهو وقت الهاجرة **المرو** / حجارة صلبة تقدح منها النار الواحدة مروة (**لسان العرب جـ٨/٤١٨٨**) **وبيض** / البريق أو النار المرجع السابق جـ٤/٤٧٥٤ **على نقنق** / النقنق الظليم . الذكر من النعام وإنما سمي النقنق لأنه اشتق من النقنقة وهي صوته ورواحه بالعشي **الهيق**/ الطويل. اسم من أسماء الظليم **عرسه** / أنثاه اللسان جـ٣/٢٨٧٩. **الوعساء** / الرملة السهلة. أي أرض ذاتى رمل والمذكر أوعس اللسان جـ٤/٤٨٧٣ وأشعار الشعراء للأعلم ص ١٢٦. **المعني:** شبه الناقة بالظليم في السرعة والخفة وخاصة عند اشتداد الهاجرة فكأنها ظليم يعدو بسرعة ليدرك هذا البيض المرصوص المنظم ويحتضنه ويرعاه. (انظر الديوان بشرح السنداوبي ص ١٠٥، مختار الشعر الجاهلي بتحقيق مصطفي السقا ص ١٢٨).

على نقيق) وحذف الجواب وجوبا لوجود ما يدل عليه وكان فعل الشرط ماضيا وهو (شُبَّ) وهو مذهب البصريين وسيبويه. أما الكوفيون والمبرد فلا يوجد حذف للجواب لأن الخبر (على نقنق) سد مسد الجواب فأغنى عنه لأنه هو نفسه الجواب على إرادة الفاء أما تَقَدُّم ذى الخبر وهو (كأني) أي كان واسمها فلا مانع لأنه ورد في مكانه الصحيح فالأصل في الجواب أن يكون متقدما على الأداة. **وقال:**

تضَـــمّنها وَهُـــمْ رَكُـــوبُ كَأَنَّـــهُ إِذَا ضَـــمَّ جَنْبَيْـــهِ المَخَـــارِمُ رُزْدَقُ(١)

جملة الشرط (كأنه إِذَا ضَمَّ جَنْبَيْهِ المَخَارِمُ رُزْدَقُ) اكتنف دليل الجواب الشرط والأداة وهو (كأنه المَخَارِمُ رُزْدَقُ) مما أوجب حذف الجواب وكان الشرط ماضيا لفظيا وهو (ضم) بناء على مذهب البصريين وسيبويه ويري المبرد أن الخبر (المَخَارِمُ رُزْدَقُ) اغني عن الجواب لأنه سد مسده على إرادة الفاء ولا مانع من تَقَدُّم ذي الخبر (كأنه) على الأداة لكون الأصل في الجواب أن يتقدم. فلا يوجد حذف للجواب بل الخبر هو نفسه الجواب. **وقال:**

ويغـــدو في البَطَالـــةَ مُسْـــبكِراً تخـــالُ بـــهِ إذا وافَـــى هِـــلاَل (٢)

جملة الشرط (تخالُ بهِ إذا وافَى هِلاَل) اكتنف دليل الجواب الشرط والأداة وهو (تخال به هلال) واغنى الخبر (هلال) عن الجواب لأنه يدل عليه فوجب الحذف لهذا الجواب وكان فعل الشرط ماضيا وهو (وافى) وهو مذهب سيبويه والبصريين وعند الكوفيين والمبرد هذا الخبر سد مسد الجواب فأغنى عنه لأنه يري أنه هو نفسه الجواب على إرادة الفاء وتَقَدَّم ذي الخبر (تخال به) ليس بمشكل لأن الأصل في الجواب أن يكون مقدما. **وقال:**

وقمـــتُ إلى حَـــرْفٍ كـــأَنَّ فُتُودَهـــا إِذا دُقَّ أعنـــاق المطـــيّ علـــى فَحْـــلِ (١)

---

(١) الديوان بتحقيق السندوبي ص ١٢٣، مصطفي عبد الشافي ص ١٠٨. **من بحر** / الطويل **الوهم** / الجمل الذلول في ضخم وقوة. **المخارم** / الفلوات **الرزدق** / السواد المزدرع من الأرض وبه سميت الرساتيق، جمع رستاق: وهي الضياع العامرة.

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص٣٠٩ **من بحر** / الوافر **المسبكر**/ الطويل اللتد من كل شيء. **تخال** / تخال وتحسب واحد.

جملة الشرط (كأن قتودها إذا دق أعناق المطي على فحل) اكتنف دليل الجواب الشرط والأداة وهو (كأن قتودها على فحل) فحذف الجواب وجوباً وكان الشرط ماضيا وهو (دُقَّ) بناء على مذهب البصريين وسيبويه. أما المبرد والكوفيون فالخبر (على فحل) أغني عن الجواب وسد مسده فلا يوجد حذف لكونه هو نفسه الجواب على إرادة الفاء ولا مانع من تقدم ذي الخبر على الأداة لأن حق الجواب أن يكون مقدما. **وقال:**

أَفْسَدْتَ بِالْمَنِّ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ لَيْسَ الكَرِيمُ إذا أَسْدَى بِمَنَّانِ (٢)

جملة الشرط (ليس الكريم إذا أسدى بمنان) اكتنف دليل الجواب الشرط والأداة وهو (ليس الكريم بمنان) فوجب حذف الجواب لوجود ما يدل عليه وكان فعل الشرط ماضيا وهو مذهب لسيبويه والبصريين أما المبرد والكوفيون فلا حذف لأن الخبر (بمنان) سد مسد الجواب وأغني عنه على إرادة الفاء ولا مانع من تقدم ذي الخبر وهو (ليس الكريم) لأن الأصل في الجواب أن يتقدم على الأداة فيعد هذا مع الخبر هو نفسه الجواب. **وقال:**

كَأَنَّ الحَصَى مِن خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا إذا نَجَلَتْه رِجْلُهَا خَزْفُ أَعْسَرَ(٣)

جملة الشرط (كأن الحصى.... إذا نجلته رجلها حذف أعسر) اكتنف دليل الجواب الشرط والأداة وهو (كأن الحصى خزف أعسر) فوجب الحذف على مذهب سيبويه والبصريين لوجود ما يدل عليه وكان الشرط ماضيا وهو (نجلته) أما المبرد

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٦٢. **من بحر**/ الطويل.

(٢) الديوان بتحقيق وشرح السندوبي ص ١٩١. **من بحر** / البسيط. قال السندوبي / هذا فيه معني قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ ﴾صدقالله

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٦٤، السندوبي ص ٧١، مختار الشعر الجاهلي ص ٥٧، وأشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٦٦، شرح الديوان للوزير البطليوسي ص ٨٨. **من بحر** / الطويل **النجل** / الرمي بالشيء أي فرقته ورمت به **الخزف** / الرمي بالحصى والنوى وشبههما. **الأعسر** / الذي يرمي بيده اليسرى وقد سبق تخريجه في مسألة حذف الفاء من الأجوبة التي لا تصلح أن تكون شرطا.

والكوفيون فعلى إرادة الفاء لأنه هو نفسه الجواب ولا حذف. فيكون التقدير عنده (فهو خزف أعسر). **وقال**:

وَعَمْرو بْن دَرْمَاءَ الْهُمَامَ إِذَا غَدَا بِذَي شُطَبٍ عَضْبٍ كَمِشيَةِ قَسْوَرا(١)

جملة الشرط (وَعَمْرو بْن دَرْمَاءَ الْهُمَامَ إِذَا غَدَا.... كَمِشيَةِ قَسْوَرا) اكتنف دليل الجواب الشرط والأداة وهو (وَعَمْرو بْن دَرْمَاءَ كَمِشيَةِ قَسْوَرا) فحذف الجواب وجوبا لوجود ما يدل عليه على مذهب سيبويه والبصريين. وعلى مذهب المبرد والكوفيين لا حذف حيث أغني الخبر كمشية قسورا عنه فيجوز على إرادة الفاء أي فهو كمشية قسورا ولا مانع من تقدم ذي الخبر وهو عمرو أي مبتدئه له لأن الأصل في وضع الجواب أن يكون مقدما. **وقال:**

لعمري لسعد بن الضباب إذا غدا أحب إلينا منك فافرس حَمِر(٢)

جملة الشرط (سعد بن الضباب إذا غدا أحب إلينا) اكتنف دليل الجواب الشرط والأداة وهو (سعد بن الضباب أحب إلينا) فوجب الحذف لوجود ما يدل عليه وكان الشرط ماضيا وهو (غدا) بناء على مذهب سيبويه والبصريين أما المبرد والكوفيون فلا حذف لإمكان إرادة الفاء والتقدير فهو أحب وأن الخبر مع المبتدأ المتقدم على الأداة هو الجواب نفسه ولا مانع من تقدم المبتدأ على الأداة فموضع الجواب عنده في الأصل أن يكون متقدما على الأداة. **وقال:**

أزْمَانَ فُوهَا كُلَّمَا نَبّهتها كالمِسْكِ بَاتَ وَظَلّ فِيه الفِدَامُ(١)

---

(١) الديوان بتحقيق السندوبي ص ٧٦ ومصطفي عبد الشافي ص ٦٧. **من بحر** / الطويل. وقد سبق تخريجه في مسألة حذف الفاء من الأجوبة التي لا تصلح أن تكون شرطاً.

(٢) الديوان بتحقيق وشرح السندوبي ص ٨٥، مصطفي عبد الشافي ص ٥٢، الوزير ص ١٢٥، أشعار الشعراء للأعلم ص ٩٣، تحقيق أبي الفضل للديوان ص١١٣. **من بحر** / الطويل **أفرس حمر** / إذا سنق من كثرة الشعير. وقد سبق تخريجه في مسألة حذف الفاء من الأجوبة التي لا تصلح أن تكون شرطاً.

جملة الشرط (أَزْمَانَ فُوهَا كُلَّمَا نَبّهتها كالمِسْكِ بَاتَ) اكتنف دليل الجواب الشرط والأداة وهو قوله: (أَزْمَانَ فُوهَا كالمِسْكِ بَاتَ) فوجب حذف الجواب لوجود ما يدل عليه. وكان الشرط (نَبّهتها) فعلاً ماضياً. وهو مذهب سيبويه والبصريين، أما المبرد والكوفيون فيرون كالمسك الخبر على إرادة الفاء والتقدير : (فهو كالمسك أو فكالمسك) فلا حذف لكون الخبر هو نفسه الجواب أو **وقال:**

مَفَـــاوِزَ عَـــادِيَّ كَـــأنَّ تُرَابَـــهُ إذَا حَسَـرَتْ عنـه الرِّيـاحُ طَحِـينُ(٢)

جملة الشرط (كَأنَّ تُرَابَهُ إذَا حَسَرَتْ عنه الرِّياحُ طَحِينُ) اكتنف دليل الجواب والشرط والأداة وهو (كَأنَّ تُرَابَهُ طَحِينُ) فحذف الجواب وجوبا لوجود الدليل. على مذهب سيبويه وهو أيضاً على إرادة التقديم. أما المبرد فهو على إرادة الفاء في الخبر فيكون التقدير (فكأن ترابه طحين) أو (فهو طحين) ولا مانع من تقديم ذي الخبر لكونه في هذا الموضع على الأصل في الجواب فلا يوجد حذف حينئذٍ. **وقال:**

وَدَاوِيَـــةٍ قَفْـــرٍ كَـــأنَّ الصَّـــدَى بِهَـــا إذا مـا دَعـا عنـد المسـاء حـزين(٣)

جملة الشرط (كَأنَّ الصَّدَى بِهَا إذا ما دَعا عند المساء حزين) أكتنف دليل الجواب الشرط والأداة وهو (كأن الصدى بها حزين) لذا وجب حذف الجواب وجوبا لوجود ما يدل عليه وقد يكون على إرادة التقديم أما المبرد والكوفيون فالخبر (حزين) على إرادة الفاء لكونه هو نفسه الجواب ولا يوجد حذف ولا مانع من تقدم ذي الخبر (كأن الصدى) لكون الأصل في الجواب أن يكون موضعه متقدما على الأداة.

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٤٠٩، والسندوبي ص ١٧٦، مصطفي عبد الشافي ١٥٦. **من بحر** / الكامل. وقد سبق تخريجه في مسألة حذف الفاء من الأجوبة التي لا تصلح أن تكون شرطاً.

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٨٤ **من بحر** / الطويل. سبق تخريجه فى المسألة السابق ذكرها.

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٨٦، **من بحر** / الطويل. سبق تخريجه فى المسألة السابق ذكرها.

قال:

حتـــى إذا قـــال نالتـــه ســـوابقها غضـف جواهـل في منقارهـا زَبَـبُ(١)

جملة الشرط (إذا قال نالته سوابقها غضف جواهل) فـ (جواهل) خبر حذف مبتدؤه والتقدير (كأنها جواهر) فعلي مذهب سيبويه والبصريين حذف جواب الشرط للاستدلال عنه بالخبر (جواهل) أما المبرد والكوفيون فعلى إرادة الفاء فيلزم كون هذا الخبر جواباً والتقدير (فكأنها جواهل). صرح بذلك المبرد عند التحقيق في المسألة حيث قال: « قال الشاعر على إرادة الفاء:

وإنِّي متى أُشرف على الجانب الذي بـه أنـت مـن بـين الجوانـب نـاظرُ(٢)

هو عندي على إرادة الفاء والبصريون يقولون هو على إرادة الفاء، ويصح أن يكون على التقديم، أي: وإني ناظر متى أشرف ». (٣)

فعلى التقديم وجب حذف الجواب عند سيبويه والبصريين لوجود ما يدل عليه.

وقال:

إلى مِثْلِهَـا يَـدْنُوا الحَلِـيمُ صَـبَابةً إذا مـا اسْـبَكَرَّتْ بَـيْنَ دِرْعَ وَمِجْـولِ(٤)

جملة الشرط (إذا ما اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعَ وَمِجْولِ) فـ (بَيْنَ دِرْعَ وَمِجْولِ) خبر حذف مبتدؤه والتقدير (هي بين درع ومجول) على إرادة التقديم يكون حذف الجواب وجوبا لوجود الخبر الذي يدل عليه وهو (بَيْنَ دِرْعَ وَمِجْولِ) أما على إرادة الفاء فلا حذف للجواب لكونه حينئذ هو نفسه جواب حذف مبتدؤه والتقدير: فهي بين درع ومجول.

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٠٧، ٤٤٩. من بحر / الرمل. وقد سبق تخريجه في مسألة حذف الفاء.

(٢) سبق تخريجه عند التحقيق هنا في هذه المسألة.

(٣)المقتضب جـ٢/٦٩ . ٧٠.

(٤) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٨، والسندوبي ص ١٣١، الوزير البطليوسي ص ٣٠ أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٣٥، وشرح المعلقات العشر للزوزني ص٦٦. **من بحر/** الطويل. وقد سبق تخريجه من مسألة حذف الفاء.

قال بذلك المبرد والكوفيون ولا مانع أيضاً عند البصريين. فعلي إرادة الفاء لا حذف وعلى إرادة التقديم يوجد حذف وجوبي في مذهب البصريين وسيبويه. **وقال:**

لَطِيفَةُ طَيِّ الْكَشْحِ غَيْرُ مُفَاضَةٍ إِذَا انْفَتَلَتْ مُرْتَجَّةً غَيْرَ مِتْفَالِ(١)

جملة الشرط (إِذَا انْفَتَلَتْ مُرْتَجَّةً غَيْرَ مِتْفَالِ) فـ (مُرْتَجَّةً غَيْرَ مِتْفَالِ) خبر حذف مبتدؤه والتقدير هي مرتجة غير متفال فعلي إرادة التقديم هي مرتجة غير متفال إذا انفتلت فيكون قد حذف الجواب وجوبا على مذهب سيبويه والبصريين والخبر دل عليه وعلى مذهب المبرد والكوفيين هذا الخبر على إرادة الفاء فلا حذف لكونه هو الجواب نفسه والتقدير فهي مرتجة غير متفال **وقال:**

عَلَيَّ زَبِدٍ يَزدادُ عَفْواً إِذَا جَرَي مِسَحٍّ حَثِيثِ الرَّكْضَ وَالذَّأَلَانِ(٢)

جملة الشرط (إِذَا جَرَي مِسَحٍّ حَثِيثِ الرَّكْضَ) فـ (مِسَحٍّ حَثِيثِ الرَّكْضَ) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو مسح) على إرادة التقديم يكون قد حذف الجواب وجوباً وأبقي الخبر (مسح) دليل عليه. هذا هو مذهب سيبويه والبصريين وقد كان الشرط فعلاً ماضياً وهو (جري) أما المبرد والكوفيون فهذا الخبر على إرادة الفاء فيكون التقدير (فهو مسح) لذا لا حذف لكونه هو نفسه الجواب **وقال:**

فقمت إلى عيس كأن ضلوعها صياحي وعول ضمهن وضين

لأفرج همما أو أشارف سورة إذا حاد مثلوج الفؤاد غبين (٣)

جملة الشرط (إذا حاد مثلوج الفؤاد غبين) الخبر مثلوج الفؤاد حذف مبتدؤه على إرادة التقديم فهو دليل الجواب والجواب محذوف وجوبا وكان الشرط فعلاً ماضياً هذا مذهب سيبويه وجمهور البصريين. أما المبرد والكوفيون فالخبر على إرادة الفاء فيكون التقدير (فهو مثلوج الفؤاد) وهذا الخبر هو الجواب ولا يوجد حذف.

---

(١) الديوان أبي الفضل ص ٣٠، السندوبي ص ١٤٠، مصطفي عبد الشافي ص ١٢٤، الشعراء الستة للأعلم ص ٤٧، مختار الشعر الجاهلي ص ٣٧، شرح الديوان للبطليوسي ص ٥٠، **من بحر** / الطويل. وقد سبق تخريجه من مسألة حذف الفاء.

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٨٦، السندوبي ص ١٨٧، مصطفي عبد الشافي ص ١٦٦، أشعار الستة الجاهليين للأعلم ص ٧٨، مختار الشعر الجاهلي ص ٧١، شرح الديوان للوزير ص ١٠٩. **من بحر** / الطويل. وقد سبق تخريجه في مسألة حذف الفاء.

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٨٦ **من بحر** / الطويل. **صياحي** / قرون **الوضين** / بطان البعير وهو حزامه **المثلوج** / الجبان ويقال البليد.

النتيجة :ـ أن ديوان امرئ القيس خير شاهد على كلام العرب فقد تعددت صور الجملة الشرطية فى الديوان فكانت هنا وقد تقدم ذو خبر من مبتدأ أو ناسخ وتأخر الخبر وكتنف ذو الخبر الشرط والأداة وقد وضحت الغرض من هذا الأسلوب وهو أن المتكلم أراد أن يخبر أولاً ثم بدا له التعليق فعلق بالشرط كما أنه يعلق بالظرف وهذا ما جرت به لغة العرب، فمن كلامهم أنت طالق يوم السبت.

المبحث الخامس

حذف جواب الشرط وجوبا إذا تقدم على الأداة ما يصلح أن يكون جواباً لو تأخر :

قد يتقدم على الأداة ما يصلح أن يكون جواباً لو تأخر. تقول : آتيك إن أتيتني وأضربك إن لم تعطني. **واختلف النحاة في المتقدم** .

فسيبويه والبصريون يرون أنه دليل الجواب وليس بجواب بل الجواب محذوف وجوبا لتقدم ما يدل عليه. لذا اشترطوا كون فعل الشرط في هذه الحالة يلزم أن يكون ماضياً ليكون على وجه لا تعمل فيه الأداة ليناسب حذف الجواب وعجزها عن العمل فيه إلا إذا اضطر الشاعر ؛ فيجوز للضرورة كونه مضارعاً .

قال سيبويه : « وقبح في الكلام أن تعمل إنْ أو شيء من حروف الجزاء في الأفعال حتى تجزمه في اللفظ ثم لا يكون لها جواب ينجزم بما قبله. ألا تري أنك تقول : آتيك إنْ أتيتني ولا تقول : آتيك إنْ تأتني إلا في شعر، لأنك أخرت إنْ وما عملت فيه ولم تجعل لإنْ جوابا ينجزم بما قبله فهكذا جرى هذا في كلامهم ».[1]

وعن توضيح هذا المذهب قال الرضي : « واعلم أنه إذا تقدم على أداة الشرط ما هو جواب من حيث المعني، فليس عند البصريين بجواب له لفظا، لأن للشرط صدر الكلام، بل هو دال عليه وكالعوض منه.... وعند البصرية أيضاً لا يقدر مع هذا المتقدم جواب آخر للشرط وإن لم يكن جواباً للشرط، لأنه عندهم يغني عنه.... فهو مثل.... المذكور الذي هو كالعوض من المقدر، إذا ذكرت أحدهما لم تذكر الآخر ، ولا يجوز عندهم أن يقال هذا المقدم هو الجواب، الذى كان

(١) الكتاب جـ١/٤٣٦ .

مرتبته التأخر من الشرط تقدم على أداته؛ لأنه لو كان هو الجواب للزم جزمه وللزم الفاء في نحو : أنت مُكرم إن أكرمتني، ولجاز ضربت غلامه إنْ ضربت زيدا، على أن الضمير في غلامه لزيد فمرتبة الجزاء عند البصرية بعد الشرط». (١)

فحجة مذهب البصريين أمور :

أولاً :- إن المتقدم إما أن يكون جملة اسمية فلعدم اقترانها بالفاء وإما جملة فعلية فعلها مضارع مجزوم بلم مقترنة بالفاء فلأن الجواب المنفي بلم لا تدخل عليه الفاء وإما مضارع مرفوع فهذا ينفي جعله جوابا. (٢)

ثانيا : أن المتكلم أخبر جازما ما ثم بدا له التعليق فهو كالتخصيص بعد التعميم بخلاف من بني كلامه من أول الأمر على الشرط فإن الجواب المعنوي يتأخر في كلامه فيكون جوابا في الصناعة والمعني. (٣)

ثالثا : أن الشرط بمنزلة الاستفهام، والاستفهام له صدر الكلام، فلما لا يجوز أن يعمل ما بعد الاستفهام فيما قبله فكذلك الشرط. (٤) فهذه الأمور كلها توجب أن يكون المتقدم دليل الجواب فقط أما الجواب فمحذوف وجوبا حتى لا يجمع بين العوض والمعوض.

وخالف المبرد والكوفيون فهم يرون :

أن المتقدم على الأداة مما هو جواب في المعني فهو جواب في المعني واللفظ وذلك لأن الأصل في الجزاء أن يكون مقدما على إنْ فتقول أضْرِب إن تضرب.

قال المبرد: « باب ما يجوز من تقديم جواب الجزاء عليه، وما لا يجوز إلا في الشعر اضطراراً أما ما يجوز في الكلام فنحو آتيك إن أتيتني وأزورك إن زرتني ويقول القائل : أتعطيني درهما ؟ فأقول : إن جاء زيد. وتقول : أنت ظالم إن فعلت.... فإن كان الفعل ماضيا بعد حرف الجزاء جاز أن يتقدم الجواب، لأن إن

(١) شرح الرضي جـ٤/٩٨ المحققة .
(٢) شرح التصريح جـ٢/٢٥٣ .
(٣) المرجع السابق جـ٢/٢٥٣ .
(٤) الانصاف في مسائل الخلاف جـ٢/٦٢٧ .

لا تعمل في لفظه شيئا وإنما هو في موضع الجزاء، فكذلك جوابه يسد مسد جواب الجزاء ». (١)

وقال أيضاً :- « وأما ما لا يجوز إلا في الشعر فهو : إن تأتني آتيك، وأنت ظالم إن تأتني ؛ لأنها قد جزمت، ولأن الجزاء في موضعه ». (٢)

وأجاب الكوفيون عن حجج البصريين فقالوا :

بأن الفاء إنما لم تدخل لأنها لا تناسب الصدر ولأنها خلف عن العمل ولا عمل مع التقديم وعن الثاني بأن الفاء قد تدخل على المنفي بلم. (٣) .

واستدل أبو زيد الأنصاري(٤) **مؤيداً للمذهب الكوفي والمبرد بأنه** أي الجواب المتقدم قد اقترن بالفاء وهو منفي بلم في قول الشاعر:-

فلم أزقِهِ إنْ يَنجُ منها وإن يمت فطعنة لا تكسى لا بمغمر(٥)

فإذا كان فعل الشرط ماضيا كان هو الأصل أما إذا كان مضارعا فيجوز قياسا على الماضي. نقل ذلك عن الكوفيين إلا الفراء الأشموني أما عند البصريين فهو لا يجوز إلا في الشعر للضرورة من ذلك قال الشاعر :

لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ليعلم ربي أن بيتي واسع(٦)

---

(١) المقتضب جـ٢/٦٦ .

(٢) المرجع السابق جـ٢/٦٩ .

(٣) شرح التصريح جـ٢/٢٥٣ .

(٤) النواد لابي زيد الأنصاري ص ٧٠ ط دار الكتاب العربي بيروت ١٨٩٤ .

(٥) **قائله**/ زهير بن مسعود . والضمير يعود إلى الجليس في بيت قبله **وروي** (غس) مكان نكس والغس / الضعف وكذلك النكس (لسان العرب مادة (غس ، جـ٣/٣٢٥٥) المغمر / **الغمر** / المجهول (لسان العرب جـ٣/٣٢٩٤ ـ ٣٢٩٥) **أزقة** / أقتله من قولهم : أزقيت هامة فلان : فتلتته . وينظر في / النوادر ص ٧٠ .

(٦) **قائله** / الكميت . **وينظر في** / معاني القرآن للفراء جـ٢/١٣١ ، شرح الكافية الشافية جـ٢/٨٣٧ ، جـ٣/١٦١٩ ، التصريح جـ٢/٢٥٤ . **الشاهد** / في قوله (لئن تك قد ضاقت)

وقوله :-

يثنـــى عليـــك وأنـــت أهـــل ثيابـــه ولـــديك إن هـــو يســـتزدك مزيـــد[1]

وهناك من يري إذا كان الجواب ماضيا فلا يجوز تقديمه نحو : قمت إن قام زيد، وقمت إن يقم زيد وإن كان مضارعاً جاز نحو : أقوم إن قام زيد، وأقوم إن يقم زيد.

واحتج بأن المضارع الأصل، فلم يكثر فيه التجوز بخلاف الماضي، فإنه يجوز فيه بأن عبر بصيغته عن المستقبل فقد قدّم وحقه التأخير فكثر التجوز. [2]

وقيـــل إنه يجوز إن كان فعل الشرط ماضيا نحو : أقوم إن قمت، أو كانا معا ماضيين نحو : قمت إن قمت.

واحتج بأنه لما لم يظهر للأداة فيه عمل إذا تأخر جاز تقديمه ؛ لأنه مقدما كحاله مؤخرا. فكان كأنما لم يعمل فيه. بخلاف المضارع فإنه متأثر بها فصار تقديمه على الجازم كتقديم المجرور على الجار. [3]

والصوب عندى :■ مذهب سيبويه والبصريين والسبب فى ذلك قوة حججه فقد اعتمد هذا المذهب على ميزة التصدر المستحقة للشرط وهو ما يعنى عندى حفظ المراتب إذا لم يعرض عارض يستوجب خرقها فمعلوم أن الأسلوب فى باب الشرط والجزاء أن يكون الشرط أولاً ثم الجزاء فما ذكر أولاً علم أنه الأول وما ذكر ثانياً علم أنه الثانى وقد لفظت العرب بذلك ونطقت به فعلم مرتبة كل منهما. فإذا ذكر الصدر فقط علم أن العجز قد حذف لغرض ما. وأجد أن الغرض فى الحذف هنا تقدم ما

فقد استغني عن جواب الشرط بجواب القسم لتقدمه عليه وقد أتي فعل الشرط مضارعا غير مجزوم بلم وهو جائز في الشعر فقط على مذهب البصريين .

(١) **قائله** / عبد الله بن عنمه **وينظر في** / شرح ديوان الحماسه للمرزوقي ص ١٠٤١ ، شرح ديوان الحماسة للتبريذي جـ٢/٤٢٩ ، شرح الكافية الشافية جـ٣/١٦١٩ ، خزانة الأدب جـ٣/٦٤١، الاشموني جـ٤/٣٠ ، **الشاهد** / في قوله (ولديك إن هو يستذك مزيد) حذف الجواب لوجود ما يدل عليه وقد كان فعل الشرط مضارعاً وهو جائز في الشعر فقط عند البصريين .

(٢) ينظر في ارتشاف الضرب جـ٢/٥٥٨ ، همع الهوامع جـ٤/٣٣٣ .

(٣) ينظر في ارتشاف الضرب جـ٢/٥٥٨ ، همع الهوامع جـ٤/٣٣٣ .

يدل عليه. وهو ما جرت به لغة العرب من أنه إذا تقدم فى الكلام ما يدل على المحذوف جاء الحذف للاستغناء عن ذكره حتى لا يحدث تطويل وإسهاب تأباه لغة العرب. وهنا قرر النحاة بأنه واجب لأن المتقدم يصح أن يكون جوابا فى المعنى فلا يصح فى حالة فى هذه الجمع بين الدليل على الجواب والجواب الأصلى لأنه قد يكون جمع بين العوض والمعوض عنه ولم تنطق به العرب فمن هنا وجب الحذف للاستغناء وخاصة أن له ضابط فى الكلام وهو تقدم ما يصلح أن يكون جوابا فى المعنى فهو يختلف عن حذف الجواب في حال الجواز؛ لأنه فى حال الجواز لم يتقدم ما هو صالح أن يكون جوابا فى المعنى بل يعتمد على فهم المخاطب للمحذوف والعلم به ومن ثم يظهر الفرق بين الحذف فى الوجوب والحذف فى حال الجواز.

وقد وردت شواهد كثيرة في ديوان امرئ القيس تقدم فيها دليل الجواب على الأداة وهو مما يصلح أن يكون جواباً لو تأخر وكان فعل الشرط غالباً فعلاً ماضياً وهو ما اشترطه المذهب البصري وقليلاً ما كان مضارعاً على ما أجازوه في الضرورة الشعرية. قال :

عقيلــــة أتـــــرابٍ لَهَـــا لا دَميمَـــةٌ ولا ذاتُ خَلْـــقٍ إن تَـأَمَّلْـتَ جَأْنَـــبِ(١)

جملة الشرط (لا دميمة ولا ذات خلق إن تأملت جأنب) فقد تقدم دليل الجواب وهو قوله (لا دميمة ولا ذات خلق) وهو في المعني يصلح أن يكون جواباً لو تأخر. مما يوجب كونه دليل الجواب أما الجواب فمحذوف وجوباً وقد كان فعل الشرط ماضيا وهو قوله (تأملت) بناء على مذهب سيبويه والبصريين. أما المبرد والكوفيون

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٤١ ، السندوبي ص٣٢ **من بحر** / الطويل . **عقيلة** / الكريمة من النساء المخدرة ويقال للسيد : عقيلة قومه وعقيلة كل شيء أكرمه **أتراب** / جمع تراب وهو مساويك في عمرك . واشتقاقه من التراب كأنه خلق معه من تراب واحد. ويروى عقيلة اجدان المعنى عقيلة اتراب) أى خير أترابها وكريمتهن . **دميمة** / الدميمة : القصيرة الحقيرة والفعل من الدمم دمت يدم . تدم . أما من رواها لا ذميمة أي غير مذمومة في أخلاقها . الجأنب / الغليظة اللحم القصيرة وقيل / الغليظ القبيح أو الذي = =يجتنب ويحتقر وهو مشتق من تجنبته **والمعني** : إذا تأملتها رأيتها غير دميمة تزدريها العين ، ولا جافية الخلق تشق على الناظر ، أي هي بين بين.

فيعدونه الجواب ولا حذف على إرادة الفاء فيكون المعني والتقدير إن تأملت جأنب فهي لا دميمة ولا ذات خلق. أو فلا دميمة ولا ذات خلق. **وقال :**

فـإن سـلمي الـتي هـام الفـؤاد بهـا تـزداد طيبـا إذا مـا مسـها الطيـب(١)

جملة الشرط (تزداد طيبا إذا ما مسها الطيب) تقدم دليل الجواب وهو قوله (تزداد طيبا) وكان فعل الشرط ماضيا وهو قوله (مسها) مما أوجب حذف الجواب على مذهب البصريين وسيبويه وعلى مذهب المبرد والكوفيين المتقدم هو الجواب لأنه في الأصل موضعه قبل الأداة. **وقال :**

يَهْـوِينَ منـهُ إذا مـا لَـجَّ في سَـنَنٍ وَلَـيْسَ مـا نِعَهـا مِـنْ شَـأْوِهِ الْهَـرَبُ(٢)

جملة الشرط (يهوين منه إذا ما لج في سنن) تقدم على الأداة ما يصلح أن يكون جوابا في المعني إذ المعنى (إذا ما لج في سنن يهوين منه) أي إذا ما جرى وجد العدو على سنن الطريق يهوين منه أي يشددن الأتن في العدو فتقدم دليل الجواب وحذف الجواب وجوبا لهذا الدليل حيث لا يجمع بين العوض والمعوض عنه وقد كان الشرط ماضيا وهو (لجَّ) وهو مذهب البصريين وسيبويه أما المبرد والكوفيون وأبوزيد الأنصاري فيرون أن المتقدم هو الجواب وورد متقدماً لأنه الأصل في وضع الجواب فلا حذف على هذا المذهب. **وقال :**

فـآل يْضـرِبُ رأْسَ الأَمْـرِ ضَـحْوتَه بـالسَّفح أيْنَ إذا أَمْسَى بِهـا القَـرَبُ(٣)

جملة الشرط (بالسفح أَيْن إذا أمسى بها القرب) تقدم على الأداة دليل الجواب حيث كان جوابا في المعني أي يصلح أن يكون جوابا لو تأخر إذ المعني (إذا أَمْسَى بها القرب فأين بالسَّفح) وقوله: إذا أمسي بها القرب أي بات قريباً من الماء فأين بالسفح أي فأين بالجبل. لذا البصريون وسيبويه يعدونه دليل الجواب وقد حذف

---

(١) الديوان ص ٤٣٨ **من بحر** / البسيط .

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٠٥ ، ٤٤٩ . **من بحر** / الرمل . **يهوين** / يشددن العدو يريد الأتن . قوله / **لج في سنن** / يريد : الحمار في العدو على سنن الطريق ، وهو جدّه الواضح . **الشأو** / الطَّلَق ، وهو الغاية .

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٠٤ ، ٤٤٩ **من بحر** / الرمل / **آل** رجع **رأس الأمر** / أوّله **والسَّفْح** / جانب الجبل **القرب** / الدنوّ من الماء .

الجواب وجوبا لوجود هذا الدليل وكان الشرط ماضيا وهو (أمْسَى) والمبرد والكوفيون يعدونه هو الجواب نفسه حيث سد مسده وكونه متقدما لا يمنع لأن الأصل في وضع الجواب أن يكون متقدما على الأداة. **وقال :**

وَكِنْدَةُ قَوْمِي مُلُوكُ البِلادِ فَأَنْمِي إِلَيْهِمْ إِذَا مَا انْتَمَيْتُ(١)

جملة الشرط (فأنمي إليهم إذا ما انتميت) تقدم دليل الجواب وهو (أنمي إليهم) على الأداة وكان مما يصلح أن يكون جواباً في المعني لذا وجب حذف الجواب وجوبا وكان فعل الشرط ماضيا وهو (أنمي) على ما ذهب إليه سيبويه والبصريون. ويري المبرد والكوفيون أن المتقدم هو الجواب جاء في موضعه.

وقال :

كِرَامُ المَقَارِي حِسَانُ الوُجُوهِ فَلَنْ يَفْضَحُونِي إذا ما اعتزيتُ (٢)

جملة الشرط (فلن يفضحوني إذا ما اعتزيت) تقدم دليل الجواب في المعني وهو قوله (فلن يفضحوني) إذ المعني إذا ما اعتزيت أي انتسبت إلى آبائي وأجدادي فلن يفضحوني لذا وجب حذف الجواب وجوبا حتى لا يجمع بين العوض والمعوض وقد توافر الشرط وهو كون الشرط ماضيا وهو (اعتزيت) هذا هو مذهب سيبويه والبصريين أما المبرد والكوفيون فيرونه الجواب ولا حذف. **وقال:**

كُنْتُ امْرَأً مُغْرَماً في الشِّبابِ أَصِيدُ الْغَوَانِي إِذَا مَا اشْتَهَيتُ(٣)

جملة الشرط (أصيد الغواني إذا ما اشتهيت) تقدم على الأداة ما يصلح أن يكون جوابا لو تأخر إذ المعني (إذا ما اشتهيت أصيد الغواني) لذا كان المتقدم دليل الجواب وقد حذف الجواب وجوباً لوجود ما يدل عليه بناء على مذهب سيبويه

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ٣١٩ **من بحر** / المتقارب **أنمي** / أي ارتفع إليهم إذا ما انتميت وارتفعت في النسب .

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣١٩ ، **من بحر** / المتقارب . **المقاري** / الذين يقرون الأضياف **اعتزيت** / أي انتسبت إلى آبائي وأجدادي .

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٢٠ **من بحر** / المتقارب **مغرما** / أي مولعاً **الغواني** / النساء اللواتي قد غنين بأزواجهن ، ويقال بحسنهن والواحدة غانية .

والبصريين وكان الشرط ماضيا وهو قوله (اشتهيت) بخلاف المبرد فيراه جوابا بعينه حيث سد مسد الجواب وجاء متقدما على الأصل.

يُضِيءُ سَنَاهُ إِذا مَا عَلاَ رَبَاباً ثِقَالاً وَمُزْناً نَضِيدَا(١)

جملة الشرط (يضيء سناه إذا ما علا) تقدم على الأداة ما يصلح أن يكون جواباً لو تأخر إذا المعني (إذا ما علا يضيء سناه) فهو دليل الجواب والجواب محذوف وجوبا وكان فعل الشرط (علا) ماضياً. وهو مذهب لسيبويه والبصريين أما المبرد والكوفيون فيرون أن المتقدم هو الجواب وتقدم على الأداة على الأصل. **وقال :**

فَأُوصِيكُمُ بِطِعَانِ الْكُمَاةِ إِذا مَا مَعَدٌّ أَرادتْ مَرِيدَا(٢)

جملة الشرط (فأوصيكم بطعان الكماة إذا ما مَعَدٌّ أرادت مريدا) تقدم على الأداة دليل الجواب (فأوصيكم بطعان الكماة) إذ المعني : إذا ما مَعَدٌّ أرادت مريدا فأوصيكم بطعان الكماة. ولزم حذف الجواب وجوبا حتى لا يجمع بين العوض والمعوض عنه وكان فعل الشرط (أرادت) ماضيا وهو مضمر فسره الظاهر المذكور وهو مذهب سيبويه والبصريين أما المبرد والكوفيون فيرون أن المتقدم هو الجواب ولا حذف. **وقال :**

فَنِعْمَ الفَوارِسُ تحتَ الْعَجَاجِ إِذا ما الحديدُ أَصَلَّ الحديدا(٣)

جملة الشرط (فنعم الفوارس تحت العجاج إذا ما الحديد أصل الحديدا) تقدم على الأداة دليل الجواب هو ما يصلح أن يكون جوابا في المعني إذ المعني (إذا ما الحديد أصل الحديدا فنعم الفوارس تحت العجاج) لذا وجب حذف الجواب لكون

---

(١) الديوان ص ٢٥٣ بتحقيق أبي الفضل . **من بحر** / المتقارب **وسناه** / ضوءه . وهو مقصور يكتب بالألف **والسناء** / الشرف ، ممدود ويكتب بالألف أيضاً **الرباب** / السحاب الممتليء ، وكذلك **المزن** / السحاب **النضيد** / المنضود بعضه فوق بعض .

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٥٤ . **من بحر** / المتقارب **الكماة** / الأشداء ، واحدهم كميّ . وسبق تخريجه في مسألة حذف فعل الشرط للتفسير .

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٥٤ . **من بحر** / المتقارب .

هذا الدليل عوضا عنه ولا يجمع بين العوض والمعوض عنه وكان فعل الشرط ماضيا وهو (أصل) المضمر المفسر بالمذكور. وهو مذهب البصريين. **وقال :**

ونِعْـــمَ المعاقِـــلُ للْخَـــائفينَ إذَا مـا خِيـفَ مـن ذائـدٍ أَن يَحِيَـدا (١)

جملة الشرط (نعم المعاقل للخائفين إذا ما خيف من ذائد أن يحيدا) تقدم دليل الجواب على الأداة وهو مما يصلح أن يكون جواباً لو تأخر مما أوجب حذف الجواب وكان فعل الشرط ماضياً وهو (خيف) هذا مذهب البصريين وسيبويه وأما المبرد والكوفيون فيرون أن المتقدم هو الجواب نفسه ولا حذف وتقديمه لا يمنع من كونه جواباً لأن الأصل في وضع الجواب أن يكون مقدماً على الأداة.

وقال :

كـــرام إذا الصـــيف وعـــد الشـــتا إذا مـــا المشـــارع أضـــحت جليـــدا(٢)

جملة الشرط (كرام إذا الصيف وعد الشتا) تقدم دليل الجواب وهو (كرام) على الأداة فوجب حذف الجواب إذ التقدير : (إذ الصيف وعد الشتا فهم كرام) وهنا توالي الشرطان فثبت الدليل للأول للاستغناء به عن الشرط الثاني وقد تم حذف الجواب حتى لا يجمع بين العوض عنه وكان فعل الشرط ماضيا وهو (وعد) هذا مذهب سيبويه والبصريين بخلاف مذهب المبرد والكوفيين حيث قالوا بعدم حذف الجواب لأن المتقدم على الأداة هو الجواب نفسه. **وقال :**

أري إبلـــي والحمـــد لله أصـــبحت ثقـالاً إذا مـا اسـتقبلتها صُـعُودُهَا(٣)

الجملة الشرطية (أصبحت ثقالا إذا ما استقبلتها صعودها) حذف الجواب في جملة الشرط استغناء عنه بما يدل عليه وهو ما تقدم على الأداة لكونه يوافق الجواب في

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٥٤ **من بحر** / المتقارب **المعاقل** / الحصون ، والواحد معقل ، ويقال هي الجبال **الذائد**/ الطارد عنك .

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٥٤ **المشارع** / الطرق التي تشرع فيها الإبل وغيرها إلى الماء والواحدة مشْرَعة . **من بحر** / المتقارب .

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٤٧ **من بحر** / الطويل **ثقالا** / سمانا .

المعني إذا المعني في التقدير :إذا ما استقبلتها صعودها أصبحت ثقالا بناءً على مذهب سيبويه والبصريين ويرى الكوفيون والمبرد المتقدم هو الجواب نفسه. **وقال :**

بيـــد لا تعثـــر بـــالردف ولا تســلم الحــيّ إذا الحــيُّ طــرد(١)

جملة الشرط (لا تسلم الحى إذا الحى طرد) تقدم دليل الجواب على الأداة فوجب حذف الجواب لوجود الدليل إذ المعني : (إذا الحى طرد لا تسلم الحى) وهو مذهب سيبويه والبصريين ويري المبرد والكوفيون أنه لا حذف لأن المتقدم على الأداة هو الجواب وتقدم لأن موضعه التقديم. **وقال :**

رِخْــوِ المفاصِــل رث الحــال مُلتــبِسِ منــه الفــؤاد إذا مــا رِيــع مِــنْ عــادِ(٢)

الجملة الشرطية (ملتبس منه الفؤاد إذا ما ريع من عاد) تقدم على الأداة دليل الجواب الموافق له في المعني إذ المعنى (إذا ما ريع من عاد) أي إذا ما فزع من عدو (فملتبس منه الفؤاد) أي ففؤاده مختلط. فلهذا الدليل وجب حذف الجواب حتى لا يجمع بين العوض والمعوض عنه. هذا هو مذهب سيبويه والبصريين أما الكوفيون والمبرد فيرون أنه لا حذف لكون المتقدم هو نفسه الجواب. **وقال :**

وقــد يســرت إذا مــا قيــل مــن يســر وقــد هــديت إذا مــا قيــل مــن عــاد(٣)

جملة الشرط في الشطر الأول (وقد يسرت إذا ما قيل من يسر) تقدم دليل الجواب الموافق له في المعني إذ المعني (إذا ما قيل من يسرٌ فقد يسرت) أي (إذا ما قيل من مقمر فقد قامرت) حذف الجواب لوجود هذا الدليل وكذلك في الشطر الثاني جملة الشرط (وقد هديت إذا ما قيل من هاد) أي (إذا ما قيل من هاد فقد هديت) فحذف الجواب وجوبا لتقدم الدليل وهو قوله :(قد هديت لأن الدليل عوضا من

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢١٦ **من بحر** / الرمل . وقد سبق تخريجه في مسألة حذف الشرط والأداة . مع المضارع الواقع في جواب الطلب .

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٧١ . **من بحر** / البسيط **ملتبس** / أي مختلط **قوله (إذا ما ريع)** يريد أفزع **قوله (من عاد)** أي ممن يعدو عليه أي يظلمه **رث الحال** / الرث والرثة والرثيث : الخلق الخسيس البالي من كل شيء (لساتن العرب جـ٢/١٥٨٠) .

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٧١ . **من بحر** / البسيط **يسرت** / أي قامرت من الميسر، وهو القمار كان في الجاهلية . **هديت** / أي دللت .

الجواب فلا يجمع بين العوض والمعوض عنه على مذهب سيبويه والبصريين أما المبرد والكوفيون فيرون أن ما تقدم هو الجواب. **وقال :**

أشبهها مقاولتي وقومي إذا لبسوا السنور للجلاد(١)

جملة الشرط (أشبهها مقاولتي وقومي إذا لبسوا السنور للجلاد) تقدم دليل الجواب على الشرط وهو (أشبهها مقاولتي) إذ التقدير وقومي إذا لبسوا السنور للجلاد أشبهها مقاولتي . لذا حذف الجواب وجوبا لوجود الدليل وكان فعل الشرط (لبسوا) ماضيا على مذهب سيبويه والبصريين أما المبرد فيري مع الكوفيين أن المتقدم هو الجواب نفسه ولا حذف وفي تقدمه مجيء على الأصل. **وقال :**

أأسماءُ أَمْسَى وُدُّهَا قَدْ تَغَيَّرَا سَنُبْدِلُ إنْ أبْدَلْتِ بالودِّ آخَرَا(٢)

جملة الشرط (سنبدل إن أبدلت بالود آخر) تقدم ما يدل على الجواب في المعني إذ الأصل في المعني : (إن أبدلت بالود آخر سنبدل) فحذف الجواب وجوبا لوجود هذا الدليل الصالح لأن يكون جوابا لو تأخر وكان فعل الشرط ماضيا وهو (أبدلتِ) على مذهب سيبويه والبصريين أما مذهب الكوفيين والمبرد فيرون أن المتقدم على الأداة هو الجواب ولا حذف. **وقال :**

فَدَعْ ذا وَسَلِّ الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ دَمُولٍ إذا صَامَ النهارُ وَهَجَّرا(٣)

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٨٨ . **من بحر** / الطويل **المقاول والمقاولة** / الملوك **السَّنَوَّر**/ الدروع .

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٦١ ، السندوبي ص ٦٩ ، مختار الشعر الجاهلي ص ٥٥ ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٦٤ ، شرح الديوان للوزير ص ٨٥ . **من بحر** / الطويل قال الأعلم / يقول : إذا كنت يا أسماء قد تبدلت بحبنا حبا آخر فلي العذر أن استبدل بحبك حبا غيره وإميل إلى سواك .

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٦٣ ، مختار الشعر الجاهلي ص ٥٦ ، شرح الديوان للوزير ص ٨٢ ، وأشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٦٥ . **من بحر** / الطويل . **فدع ذا** / من أساليب العرب في الانتقال من غرض إلى غرض في القصيدة وقد يجيء ابتداء . **الجسرة** / الناقة القوية النشيطة . وقيل : التى تجسر على الليل والسير ، وقيل هي الطويلة **والذمول** / التي تسير ، الذميل وهو السريع فالزمول السريعة **وصام النهار** / قام واعتدل قائم

جملة الشرط (فدع ذا.... إذا صام النهار) تقدم دليل الجواب وهو : (فدع ذا وسل الهم عنك بجسرة) ولأنه يصلح أن يكون جوابا في المعني وجب حذف الجواب للاستغناء عنه بهذا الدليل حتى لا يجتمع بين العوض والمعوض عنه بناء على مذهب سيبويه والبصريين وقد كان فعل الشرط ماضيا وهو قوله (صام). **وقال** :

وإِنِّـــي زَعـــيمٌ إنْ رَجَعْـــتُ مَمَلَّكـــاً بسَـيُرٍ تَـري منـه الفُرانِـقَ أَزْوَرَا(١)

جملة الشرط (وإني زعيمٌ إنْ رجعت مملكا) تقدم دليل الجواب الذي يوافق الجواب في المعني وهو قوله (وإني زعيم) إذ الأصل فى المعنى (إن رجعت مملكا فإنى زعيم) فحذف الجواب وجوبا لتقدم ما يدل عليه وكان فعل الشرط ماضيا وهو قوله (رجعت) بناء على مذهب سيبويه والبصريين. أما المبرد والكوفيون فعندهم لا حذف بل الجواب هو ما تقدم على الأداة وقد تقدم لأن الأصل في الجواب أن يتقدم على الأداة. وقال :-

لَـهُ الْوَيَـلُ إنْ أَمْسَـى ولا أُمُّ هَاشِـم قَرِيـبٌ وَلاَ البَسْبَاسَـةُ يَشْـكرَا(٢)

جملة الشرط (له الويل إن أمسى ولا أم هاشم قريب) تقدم ما يصلح أن يكون جوابا لو تأخر وهو قوله (له الويل) لذا وجب حذف الجواب وجوبا إذا المعني : (إن

الظهيرة . **وهجَّرا** / ويقال : هجر القوم وأهجروا وتهجروا ساروا في الهاجرة نصف النهار . **المعني** / يقول الوزير : يقول اترك هذا الوصف والاشتغال به وأذهب الهم عندك عندك بركوب هذه الناقة التي يكون سيرها ذملانا في اشتداد الجر وركوب الشمس وهو الوقت الذي يفتر فيه سواها من الإبل إذا قامت الشمس في وسط السماء وانتصف النهار .

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٦٦ ، والسندوبي ص ٧٢ ، مختار الشعر الجاهلي ص ٥٨ ، وأشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٦٧ وشرح الديوان للوزير ص ٩٠ . **من بحر** / الطويل **زعيم** / كفيل ضامن **الفرانق** / حيوان يصيح بين يدي الأسد ، كأنه يندر الناس به **الأزور** / المائل الذي يسير معتمدا على أحد جانبيه من شدة السير . **المعني** / يقول إن ملكني قيصر فأني متكفل أن أسير سيراً شديداً .

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٦٨ ، السندوبي ص ٧٤ ، مختار الشعر الجاهلي ص ٦٠ ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٦٩ ، شرح الديوان للوزير ص ٩٣ **من بحر** / الطويل وقد سبق تخريجه فى مسألة مجئ فعل الشرط ماضى اللفظ والمعنى.

أمسي ولا أم هاشم قريب فله الويل) وجاء فعل الشرط ماضيا وهو قوله : (أمسى) هذا هو مذهب سيبويه والبصريين أما المبرد والكوفيون فيرون أن المتقدم هو الجواب جاء في موضعه من تقدمه على الأداة ولا يوجد حذف. **وقال:**

أري أم عمروٍ دمعُهَا قدْ تَحَدّرَا بكاءً على عمروٍ وَمَا كانَ أصْبَرَا
إذَا نَحْنُ سِرْنا خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَرَاءَ الحِسَاءِ مِنْ مَرَافِعِ قَيْصَرَا(١)

الجملة الشرطية (أري أم عمرو دمعها قد تحدرا.... إذا نحن سرنا خمس عشرة ليلة) تقدم على الأداة ما يصلح أن يكون جوابا لو تأخر فوجب حذف الجواب لوجود ما يدل عليه. وكان فعل الشرط ماضيا وهو سرنا المضمر المفسر بالمذكور. هكذا هو مذهب سيبويه والبصريين ويري المبرد والكوفيون أن المتقدم مما هو جواب في المعني هو أيضا جواب في اللفظ وجاء على وضع الأصل ولا حذف. **وقال :**

كأنَّ المُدامَ وَصَوْبَ الْغَمامِ وَرِيحَ الخزامي وَنَشْرَ الْقُطُرْ
يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أنْيَابِهَا إذَا طَرَّبَ الطَّائِرُ المُسْتَحِرْ (٢)

جملة الشرط (كأن المدام.... يعل به برد أنيابها إذا طرّب الطائر المستحر) تقدم على الأداة دليل الجواب فهو جواب في المعني دون اللفظ أما الجواب في اللفظ

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٦٩ ، السندوبي ص ٧٤ ، ومختار الشعر الجاهلي ص ٦٠ ، وأشعار الشعراء الستة للأعلم ص ٦٩ ، شرح الديوان للوزير ص ٩٤ . **من بحر** / الطويل **الحساء**/ موضع سهل يستنقع فيه الماء . **مدافع** / الموضع الذي يحميه ويدفع عنه من يريد استباحته . ومعناه إذا توغلنا في بلاد قيصر .

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٥٨ ، السندوبي ص ٧٩ ، ومصطفي عبد الشافي ص ٦٩ ، ومختار الشعر الجاهلي ١١٧ ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ١١٤ ، ١١٥ ، شرح اليوان للوزير ص ٨ . **من بحر** / المتقارب **المدام** / الخمر **صوب الغمام** / ماء السحاب **وصوبه** / وقعه **ريح الخزامي** / خيري البر وهو بني حسن الريح **القطر**/ العود الذي يتبخر به **والنشر** / الرائحة **يعل** / يسقي به أي بالمدام **طرَّبَ الطائر** / رفع صوته وصاح والمقصود به الديك **ويروي** / (إذا غرَّد) **المستحر** / المؤذن في السحر يريد / هي طيبة ريح الفم في الوقت الذي تتغير فيه الأفواه . انظر المراجع السابقة .

فمحذوف وجوبا لوجود ما يدل عليه إذ المعني (إذا طرّب الطائر المستحر وكان المدام وصوب الغمام وريح الخزامى ونشر القطر يعل به برد أنيابها) وكان فعل الشرط ماضيا وهو (طرّب) بناء على مذهب البصريين وسيبويه أما المبرد والكوفيون فيرون أن المتقدم على الأداة مما يصلح في المعني فهو جواب لفظا. **وقال :**

لها ثُنَنٌ كَخَوَافِي العُقَابِ سُودٌ يَفِئْنَ إذا تَزْبَئِرْ(١)

جملة الشرط (يفئن إذا تزبئر) تقدم دليل الجواب وهو (يفئن) وهو جواب في المعني فقط أما الجواب في اللفظ فقد حذف وجوبا لوجود ما يدل عليه. وكان فعل الشرط ماضيا وهو (تَزْبَئِرْ) وهو مذهب سيبويه والبصريين. ويري المبرد والكوفيون أن المتقدم هو الجواب نفسه. **وقال :**

لها مُنْخَرٌ كوِجَارِ الضِّباع فمنه تُريحُ إذا تَنْبَهِرْ(٢)

جملة الشرط (فمنه تريح إذا تنبهر) تقدم على الأداة ما يصلح أن يكون جوابا لو تأخر وهو قوله (فمنه تريح) لذا لزم حذف الجواب وجوبا لوجود ما يدل عليه وكان فعل الشرط مضارعا وهو (تنبهر) على وجه الضرورة وهو مذهب سيبويه والبصريين. **وقال :**

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٦٣ ، السندوبي ص ٨١ ، مصطفي عبد الشافي ص ٧١ ، ومختار الشعر الجاهلي ص ١١٩ ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ١١٦ ، شرح الديوان ص ١٣ للوزير . **من بحر** / المتقارب **الثنن** / الشعر خلف الرسغ أو حول مؤخر الخافر **الخوافي** / ريش من جناح الطائر يلين أصل الجناح . **يفئن** / يرجعن بعد التفاتهن إلى حالهن . وروي يفئن بالهمز ويفين بالياء **تذبئر** / تنفش واقشعر يريد : يرجعن بعد ازبئرارهن إلى موضعها .

(٢) الديوان بتحقيق السندوبي ص ٨٢ . ٨٣ ، أبي الفضل ص ١٦٥ ، مختار الشعر ص ١٢٠ ، وأشعار الشعراء ص ١١٨ ، شرح الديوان للوزير ص ١٥ **من بحر** / المتقارب **ويروي** / **كوجار السباع والوجار** / حجر الضبع **تريح** / تتنفس فتخرج الريح وقيل تريح تستريح **تنبهر** / يضيق نفسها من شدة العدو أي الفرس .

أدَّوْا إلى جَـــــارِهِمْ خُفَارَتَـــــهُ وَلَـمْ يَضِـعْ بِالمَغِيـبِ مَـنْ نَصـرُوا[1]

جملة الشرط (ولم يضع بالمغيب من نصروا) تقدم على الأداة ما هو جواب في المعني وهو (لم يضع بالمغيب) أي من غاب عن أهله وأنصاره إذ المعني من نصره هؤلاء فلم يضع بالمغيب عن أهله وأنصاره لذا حذف الجواب وجوبا لوجود ما يدل عليه. وهو مذهب سيبويه والبصريين. **وقال :**

أبْلِـغْ بَنِـي زَبْـدٍ إذَا مَـا لَقِيـتَهُمْ وَأَبْلِغْ بَـني لُبْنَـى وأَبْلِـغْ تُماضِـرَا[2]

جملة الشرط (وأبلغ بني زبد إذا ما لقيتهم) تقدم على الأداة ما يصلح أن يكون جوابا لو تأخر إذ المعني (إذا ما لقيت بني زبدٍ فأبلغهم) لذا حذف الجواب وجوبا وكان الشرط ماضيا وهو (لقيت) وهو مذهب سيبويه والبصريين أما المبرد والكوفيون فيرونه جواباً لفظاً ومعنى وقد تقدم على الأداة على الأصل في وضع الجواب. **وقال :**

لقـد أصْـبَحَ الفتيـان صَـهْبَاءَ صِـفْوَةً معتَّقَـة صِـرْفاً إذَا الـدِّيكُ أَسـحَرا[3]

جملة الشرط (لقد أصبح الفتيان صهباء صفوة معتقه صرفا إذا الديك أسحرا) تقدم على الأداة ما يصلح لكونه جوابا لو تأخر لذا لزم وجوب حذف الجواب إذ التقدير

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٢٢ ، السندوبي ص ٩١ ، ٨٠ ، شرح الديوان للوزير ص ١٤٣ ، أشعار الشعراء للأعلم ص ١٠٤ ، **من بحر** / المنسرح **ويروي** : ولم يضع بالمغيب إذ نصروا **ويروي** :

أدوا إلى جـــــارهم ذمـــــامهم ولم يضـيعوا بـالغيـب مـن نصـروا

جارهم الذي استجار بهم ، يريد نفسه **الخفارة** / الذمة والعهد . **وأخفرته** : إذا نقضت عهده وخفرت الرجل إذا جرته ومنعت من ظلمه . أي من غاب عن أهله فهؤلاء ينصرونه .

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٤٥٣ ، ٣٤٨ ، السندوبي ص ٩٢ ، مصطفي عبد الشافي ص ٨١ . **من بحر** / الطويل قال السندوبي / بنو زبد وبنو لبني وبنو تماضر بطون من قبيلة بني حنظلة .

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٦٥ ، ٤٤٦ **من بحر** / الطويل **أصبح** أي أسقيهم الصَّبوح صفوةً أي مختارة .

: إذ الديك أسحر فلقد أصبح الفتيان صهباء صفوة معتقة صرفا. وكان الشرط (أسحرا) ماضيا. بناء على مذهب سيبويه والبصريين. **وقال :**

كـــأن الولايـــا نشـــزت في تلاعـــه واعْـلاَقَ تَجَّـارٍ إذا الْيَـومُ أَظْهـرا[1]

جملة الشرط (كأن الولايا نشزت في تلاعه وأعْلاَقَ تَجَّارٍ إذا الْيَومُ أَظْهرا) تقدم على الأداة ما يصلح أن يكون جوابا في المعني إذ التقدير : إذا اليوم أظهرا فكأن الولايا نشرت في تلاعه وأعلاق تجار) فحذف الجواب على مذهب سيبويه والبصريين. **وقال :**

لَـــهُ عُنُـــقٌ كـــالجِزْعِ شُـــدِّبَ لِيفُـــه إذا مَادَنَـــا قِنْوانُـــهُ ثُـــمَّ أَبْسَـــرا[2]

جملة الشرط (له عنق كالجزع شُدِّب ليفه إذا ما دنا قنوانه ثم أبسرا) تقدم على الأداة ما يصلح أن يكون جوابا لو تأخر إذ المعني : إذا مادنا قنوانه ثم أبسر فله عنق كالجزع شدب ليفه) فحذف الجواب وجوبا لوجود ما يدل عليه. إذ لا يجمع بين العوض والمعوض. وهذا مذهب سيبويه والبصريين. **وقال :**

لَـــهُ أُذُنٌ رَيَّـــا كَعُلَّـــيْطِ مَرْخَـــةٍ إذا مـا دنـا المكنـوزُ منهـا لِيُعْصَـرا[3]

جملة الشرط (له أذن ريا كعليط مرخة إذا ما دنا المكنوز منها ليعصرا) تقدم على الأداة ما يصلح أن يكون جوابا لو تأخر إذ المعني : (إذا ما دنا المكنوز منها ليعصرا فله أذن ريا كعليط مرخة) لذا حذف جواب الشرط وجوبا لكون ما قبل

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٦٦ ، **من بحر** / الطويل **والولايا** / يريد الطنافس الحيرية **التلاع** / مجاري الماء إلى الرياض **وأعلاق تجار** / مثل الأنماط وما أشبهها شبه ألون الزهر في النبت وما فيه من الحمرة والصفرة والخضرة بها يريد إذا اليوم أظهر أي ظهر البنت وظهر فكأنه في هذه الحاله ولايات أي طنافس حيرية في مجاري الماء إلى الرياض وأنماط تجار .

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٦٧ . **من بحر** / الطويل **شذب** / أي قطع وكشط **ودنا** / حان **وقنوانه** / أعذاقه **وأبسر** / أي صار بسرا .

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ٢٦٧ **من بحر** / الطويل **ريا** / ممتلئة **العليط** / الأنبوب أو الورقة **مرْخة** / شجرة ، أي من شجر المرخ **والمكنوز** / المرفوع .

الأداة سد مسد الجواب وأغني عنه وقد كان فعل الشرط ماضيا وهو (دنا) وهو مذهب سيبويه والبصريين. **وقال :**

مـــــن خِيرهـــــا خَبَـــــراً إذَا صَـــــارتْ إلى أخْبارهـــــا (١)

جملة الشرط (من خِيرها خَبَراً إذَا صَارتْ إلى أخْبارها) تقدم على الأداة ما يصلح لأن يكون جوابا لو تأخر. إذ المعني : إذا صارت إلى أخبارها من خيرها خبراً. وكان فعل الشرط ماضيا وهو (صارت) لذا وجب حذف الجواب على مذهب البصريين والمتقدم هو الجواب على مذهب الكوفيين. **وقال :**

يَـــرُعْنَ إلى صَـــوْتي إذا مـــا سَـــمِعْنَهُ كما تَرْعَوِي عَيْطٌ إلَى صَوْتِ أعْيَسَا(٢)

جملة الشرط (يرعن إلى صوت إذا ما سمعنه) تقدم على الأداة دليل الجواب وهو قوله يرعن إلى صوت. فحذف الجواب وجوبا إذ التقدير : (إذا ما سمعنه يرعن إلى صورته) وكان الشرط (سمعنه) فعلاً ماضياً. وهذا مذهب سيبويه والبصريين. ويري المبرد أن المتقدم هو الجواب ولا يوجد حذف. **وقال :**

أرَاهُـــنَّ لا يُحْبِـــبْنَ مَـــنْ قَـــلَّ مَالُـــهُ وَلا مَـنْ رَأيْـنَ الشَّـيْبَ فِيـه وقَوَّسَـا(٣)

جملة الشرط (أراهن لا يحببن من قل ماله) تقدم على الأداة ما يصلح أن يكون جوابا لو تأخر إذ المعني : (من قل ماله أراهن لا يحببن) وقد وجب حذف الجواب

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٧٧ **من بحر** / الزجر المشطور .

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٠٦ ، السندوبي ص ٩٨ ، مصطفي عبد الشافي ص ١٨٦ ، ومختار الشعر الجاهلي ص ٨٥ ، شرح الديوان للوزير ص ١٢٦ ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٩٠ . **من بحر** / الطويل **يرعن** / يرجعن **ترعوي** / ترجع **العيط** / جمع عيطاء وهي الناقة التي تحمل سفتها وقيل / الطويلة العنق . **العيس** / الأعيس / البعير الأبيض يضرب بياضه إلى الحمرة وهو إكرام ألوان الإبل قال البطليوسي : معني البيت : أن الكواعب إذا سمعن صوتي ملن إليه واشتقن له اشتياق حيال النوق إلى فحلها .

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٠٧ ، السندوبي ص ٩٩ ، مصطفي عبد الشافي ص ٨٦ ، وأشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٩٠ ، مختار الشعر الجاهلي ص ٨٦ ، شرح الديوان للوزير ص ٢٢٦ . **أراهن** / من رؤية القلب أي أعلمهن لا يحببن الفقر **قوس** / انحنى ظهره كالقوس ، أي كبر وانطوى كانطواء القوس . يقول : هن : لا يحببن من افتقر ، ولا من شاب وانحني ظهره من الكبر . **من بحر** / الطويل .

لوجود ما يدل عليه وقد استغني بهذا عن جواب الشرط الأول وجواب الشرط الثاني عندما توالي الشرطان. **وقال :**

هُـمُ أَيْسَـارُ لُقْمَـانَ بنـِي عَـادٍ إِذَمـا أُجْمِـدَ المـاءُ الْقَرِيسـا(١)

تقدم على الأداة ما يصلح أن يكون جواب في جملة الشرط وهي : (هم أيسار لقمان بني عاد إذا ما أجمد الماء القريسا) إذ المعني : (إذا ما أجمد الماء القريسا فهم أيسار لقمان بن عاد) **وقال :**

أَوُوْبٌ نَعُـوبٌ لا يُوَاكِـلُ نَهْزَهـا إِذَا قِيـلَ سَـيْرُ الْمُـدْلِجِينَ نَصِـيصُ(٢)

جملة الشرط (لا يواكل نهزها إذا قيل سير المدلجين نصيص) تقدم على الأداة دليل الجواب إذ المعني (إذا قيل سير المدلجين نصيص فهذه لا يواكل نهزها) أي إذا قيل سير السائرون ليلا رفيع. فهذه ليست بمواكلة ولا تتعسر. لذا وجب حذف الجواب وجوبا للاستغناء عنه بهذا الدليل. وكان الشرط ماضيا وهو (قيل) هذا هو مذهب سيبويه والبصريين ويري المبرد والكوفيون أن المتقدم هو الجواب وتقدم على الأداة على وضع الأصل بناء على مذهبهم. **وقال :**

كـأنَّ الفَتـى لم يَغْـنَ في النـاسِ سَـاعَةً إِذَا اخْتَلَفَ اللَّحْيَانِ عِنْـدَ الْجَـرِيض(٣)

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٤٤ ، والسندوبي ص ١٠٣ ، مصطفي عبد الشافي ص ٩٠ ، **من بحر** / الوافر **أيسار** / رفقاء في الميسر **ويروي** الفريس **ويروي** إذا ما **الفريسا** / **الفريس** : حلقه من خشب معطوفه تشد في رأس حبل . لسان العرب جـ٣/٣٣٨٠ .

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٧٩ ، السندوبي ١٠٥ ، مصطفي عبد الشافي ص ٩٢ ، مختار الشعر الجاهلي ص ١٢٨ ، أشعار الشعراء الستة ص ١٢٥ . **من بحر** / الطويل **أؤوب** / حسنة الأوب وهو الرجوع بعد سير النهار كله . والأوبة والأيبة الرجعة ويقال : آب يئوب أيبة وأوبة وإيابا **نعوب** / التي تمد عنقها في السير من النشاط كأنه صوت تخرجه وهي مسرعه **والمواكلة** / التي لا تعطي ما عندها من السير إلا بعد عسر . **النهز** / الجذب أو تحريك الأيد والأرجل **النص** والنصيص أرفع السير **يقول** : إذا قيل سير السائرون ليلاً رفيع فهذه ليست بمواكلة ولا تتعسر .

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٧٧ ، السندوبي ص ١١١ ، مصطفي عبد الشافي ص ٩٨ ، مختار الشعر الجاهلي ص ٦٥ ، شرح الديوان للوزير ص ١٠٢ ، أشعار الشعراء

جملة الشرط (كأن الفتي لم يغن في الناس ساعة إذا اختلف اللحيان عند الجريض) تقدم على الأداة ما يصلح أن يكون جوابا لو تأخر . إذ المعنى : إذا اختلف اللحيان عند الحريض فكأن الفتي لم يغن في الناس ساعة. أي إذا اختلف لحي المرء عند الموت فكأنه لم يقم فى الناس ساعة ولا عاش بينهم؛ لأنه يصير إلى الانقطاع والعدم فكأنه لم يكن. لذا حذف الجواب وجوبا للاستغناء عنه بهذا الدليل.

وكان الشرط ماضيا وهو (اختلف) بناء على مذهب سيبويه والبصريين. **قال :**

يَكْسُــــوا الإِكمــــامَ إِذا أَشَــــرّبِهَا وَأْبــاً يُطيُــر بــه حَصَــى القــضِّ[1]

جملة الشرط (يكسو الإكمام إذا أشربها وأبا يطير....) تقدم على الأداة دليل الجواب وهو (يكسوالإكمام) وحذف الجواب في اللفظ للاستغناء عنه بهذا الدليل إذ المعني (إذا أشربها يكسو الإكمام) أي إذا انتشر في عدوه فيها (أي الفرس فهو يرتفع أشد الارتفاع فيكسو الإكمام وهو الموضع الذي هو أشد ارتفاعا مما حوله. ولإتمام هذا الحذف للجواب لزم كون فعل الشرط ماضيا وهو أَشَرّبها. وهذا هو مذهب جمهور البصريين أما الكوفيون فعندهم أن المتقدم هو نفسه الجواب حيث سد مسده في المعني فوجب سد مسده في اللفظ أما وجوده متقدما على الأداة فلا يمنع من كونه الجواب لأن الأصل في الجواب أن يكون مقدما. **وقال :**

وشِــــملَةٍ تَمســــي مَرَافِقُهَــــا عنهــا إِذا ضَـمَرت قُـوي الغَـرْضِ[1]

جملة الشرط (وشملة تمسي مرافقها عنها إذا ضمرت قوي الغرض) تقدم دليل الجواب إذا المعني (إذا ضمرت قوي الغرض فهي شمله تمسي مرافقها عنها) أي

للأعلم ص ٧٤ . **ويروي** / لم يغن في الناس ليلة . **من بحر** / الطويل **لم يغن** / لم يقم **واللحيان** / العظمان اللذان ينبت عليهما شعر اللحية . **والجريص** / الغصص بالريق يقول : كأن الفتي إذا حضر الأجل ، وغص بريقه . واختلف لحياه عند الموت ، فكأنه لم يقم في الناس ساعة لأنه يصير إلى الانقطاع فكأنه لم يكن .

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٩٢ **من بحر** / الكامل **الإكمام** / الأكمة قيل هي الموضع الذي هو أشد ارتفاعا مما حوله والجمع إكمامٌ . **إذا أَشَرْبها** / يعني إذا انتشر في عدوه فيها . **وأبا** / الوأب الحافر الصلب **القض** / الحصى الصغار **يقول** إذا انتشر بالإكمام يكسوها أي الفرس إذا انتشر بالمرفقات يكسوها .

إذا ضعفت قوي الغرض أي الحبل فهي ناقة خفيفة تحرك هذا الجبل فلزم حذف الجواب وجوباً لوجود ما يدل عليه حتى لا يجمع بين العوض والمعوض عنه. بناء على مذهب البصريين وسيبويه وكان فعل الشرط ماضيا وهو (ضمرت). **وقال :**

أَلِمَّــا بِسَــلْمَي عَنْكُمَــا إنْ عَرَضْــتما وَقولاً لَهَا عُوجي عَلَى مَنْ تَخَلَّفُوا(٢)

جملة الشرط (ألما بسلمي عنكما إن عرضتما) تقدم دليل الجواب إذ المعني إن عرضتما أي إن بلغتما إليها فألما بسلمي أي زوارها وأطيفا بها وهو يخاطب الاثنين فالألف للاثنين. وقد حذف الجواب وجوبا لهذا الدليل وكان فعل الشرط ماضيا وهو (عرضِتما) على مذهب سيبويه والبصريين. **وقال :**

فَمَــنْ يَحْمــي المَضَــافَ إذا دَعَــاهْ وَيَحْمِـلُ خُطَّـةَ الأَنَـسِ الضِّـعَافِ(٣)

جملة الشرط (فمن يحمي المضاف إذا دعاه) تقدم دليل الجواب وهو (من يحمي المضاف) إذ المعني (إذا دعي المضاف للمبارزة فمن يحميه) فحذف الجواب وجوبا لهذا الدليل حتى لا يجمع بين العوض والمعوض وكان فعل الشرط ماضيا وهو (دعاه). هذا هو مذهب البصريين وسيبويه. **وقال :**

ألاَ أنْعَمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الرَّيْع وانْطِقِ وَحَدِّثْ حَدِيثَ الرَّكْبِ إنْ شئت واصدق(١)

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٩٢ **من بحر** / الكامل **شملة** / الناقة الخفيفة **تمسي** / تحرك **الغرض** / الغرض هنا حبل يشد به الرحل . والمعني : إذا ضمرت أي ضعفت قوي الغرض أي الحبل فشملة تمسي أي تحرك مرافقها .

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٢٤ ، **قوله ألِمَّا بسلمي** / أي زُوراها وأطيفا بها **قوله إن عرضتما** / يريد إن بلغتما إليها **وقوله عوجي** / أي أعطفي وقفي **وقوله على من تخلفوا** / من ها هنا في معني الجمع الذين تخلفوا . **من بحر** / الطويل .

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ٣٤٧ ، السندوبي ص ١١٦ ، مصطفي عبد الشافي ١٠٢ ، **من بحر** / الوافر **المضاف أو المصاف** / الذي أحيط به في الحرب **الأنَسَ** / لغة في الإنس بالسكون **إذا دعاه** / إذا طلبه خصمه للمبارزة **الخطة** / الطريقة ويريد بها مطالب الناس **يقول**: إذا دعي خصومه إياه للمبارزة في الحرب فمن يحمي الذي أحيط به الحرب .

جملة الشرط (وحدث حديث الركب إنْ شئت) تقدم دليل الجواب على الأداة إذا التقدير : (إن شئت حدث حديث الركب) فحذف الجواب وجوبا لوجود الدليل وكان فعل الشرط ماضيا وهو (شئت) بناء على مذهب سيبويه والبصريين. **وقال:**

تَـــرُوحُ إِذَا رَاحَـــتْ رَوَاحَ جَهَامَـــةٍ بِـــإِثْرِ جَهَـــامٍ رائـــحٍ مُتَفَـــرِّقِ(٢)

جملة الشرط (تَرُوحُ إِذَا رَاحَتْ رَوَاحَ جَهَامَةٍ) اكتنف دليل الجواب الشرط والأداة وهو (تَرُوحُ رَوَاحَ جَهَامَةٍ) فحذف الجواب وجوبا لوجود ما يدل عليه وكان فعل الشرط (راحت) ماضيا بناء على مذهب البصريين وسيبويه. **وقال :**

دَخَلْتُ علـى بَيْضَـاءَ جُـمٍّ عِظَامُهـا تُعَفِّي بِزَيْلِ الدِّرْعِ إن جِئْتُ مَوْدِقِي(٣)

جملة الشرط (تُعَفِّي بِزَيْلِ الدِّرْعِ إن جِئْتُ مَوْدِقِي) اكتنف دليل الجواب الشرط والأداة وهو (تُعَفِّي بِزَيْلِ الدِّرْعِ مَوْدِقِي) يعني أنها تزيل بذيل القميص مودقي أي آثار قدمي. إذا جئت فحذف الجواب وجوبا لوجود ما يدل عليه إذ التقدير : (إذا جئت

---

(١) الديوان بتحقيق ص ١٦٨ ، السندوبي ص ١١٦ ، مصطفي عبد الشافي ص ١٠٣ ، مختار الشعر ص ١٢٢ ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ١١٩ ، **من بحر** / الطويل **الربع** / المنزل **الركب** / الجماعة المسافرون . دعي للربع بالنعيم ، والدعاء في الحقيقة لأهله . **وأنعم صباحا** / كانت تحية أهل الجاهلية وروى(إن شئت فاصدق).

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٧٠ ، السندوبي ص ١١٨ ، مصطفي عبد الشافي ١٠٤ مختار الشعر الجاهلي ص ١٢٣ . **من بحر** / الطويل **تروح** / ترجع عيشة إلى مأواها **الجهامة** / السحابة لا مطر فيها والجمع الجهام وهي التي قد أراقت ماءها .
شبه ناقته في سرعتها عند رواحها بعد سير النهار بقطعة من سحاب جهام منقطع متفرق وهو أخف السحاب وأسرعه (مختار الشعر الجاهلي ص ١٢٣) .

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٧١ ، ٤٢٦ ، السندوبي ص ١١٩ ، مصطفي عبد الشافي ١٠٥ ، أشعار الشعراء الستة للأعلم ص ١٢١ ، مختار الشعر الجاهلي ص ١٢٤ . **من بحر** / الطويل **جم عظامها** / يعني أنها ناعمة لا نتوء لعظامها **تعفي** / تزيل الأثار **الدرع** / قميص المرأة **المودق** / المسلك والمأتي إلى المكان **قال السندوبي** : جم عظامها **يصفها** باللين فكان السمن قد أخفي عظامها فهي جماء وهذا دليل النعمة والرفاهية تعفي بذيل الدرع تسحب ذيل قميصها على أثري فتمحوه والمودق أثر قدمي .

تعفي بذيل الدرع مودقي) وكان فعل الشرط ماضيا وهو (جئت) وهذا مذهب سيبويه والبصريين أما المبرد والكوفيون فيرون أنه الجواب وتقدم بعضه على الأصل في الجواب. **وقال :**

وَقَفْتُ بِهَا حَتَّى إِذَا مَا تَرَدَّدَتْ عَمَايَةُ مَحْزُونٍ بِشَوْقٍ مُوَكَّلِ(١)

جملة الشرط (وَقَفْتُ بِهَا حَتَّىَ إِذَا مَا تَرَدَّدَتْ عَمَايَةُ مَحْزُونٍ بِشَوْقٍ مُوَكَّلِ) تقدم دليل الجواب على الأداة إذ المعني : إذا ما تردت عماية محزون وقفت بها أي إذا ما تردت السحابة الكثيفة وقفت بها فحذف الجواب وجوبا على مذهب البصريين. **وقال :**

تجاوزن أحراسا إليها ومعشرا على حراصا لو يسرون مقتلي
إذا ما الثُّرَيَّا في السَّماءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفَصَّلِ(٢)

جملة الشرط (تجاوزن أحراسا إليها.... إذا ما الثُّرَيَّا في السَّماءِ تَعَرَّضَتْ) تقدم دليل الجواب وهو (تجاوزن أحراسا إليها....) إذ المعني إذا ما الثريا في السماء تعرضت تجاوزن أحراسا إليها أي إذا تصوبت الثريا وانحدرت تجاوزت وتخطيت هذه الأحوال والأحراس وآتيتها. فحذف الجواب وجوبا لهذا الدليل وكان فعل الشرط ماضيا وهو (تَعَرَّضَتْ) بناء على مذهب البصريين وسيبويه. **وقال :**

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٩٨ ، السندوبي ص ١٢٥ ، مصطفي عبد الشافي ص ١١١ جمهرة أشعار العرب ص ١٢٤ **من بحر** / الطويل **العماية** / والعماءة : السحابة الكثيفة المطبقُةُ .

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٤٠ ، السندوبي ص ١٢٩ ، مصطفي عبد الشافي ص ١١٤ ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٣٢ ، مختار الشعر الجاهلي ص ٢٦ ، شرح الديوان للوزير ص ٢٥ ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري ص ٤٩ ، شرح القصائد العشر للتبريذي ص ٣٨ ، شرح المعلقات العشر للزوزني ص ٤٦ ، شرح المعلقات العشر للشنقيطي ص ٦١ . **من بحر** / الطويل **التعرض** / الاستقبال وإبداء العرض أي الناحية والأخذ في الذهاب عرضا **الأثناء** / النواحي والأوساط . **الواحد** / ثني **الوشاح** / خرز يعمل من كل لون . **المفصل** / الذي حشى بين خرزه بالذهب غيره . **قال الأعلم** : يقول: أتيتها عند رؤية نواحي كوكب الثريا ، ثم شبه نواحي كواكبها بجواهر الوشاح .

وجيدٍ كجِيدِ الرّئم ليْسَ بفاحشٍ إذا هي نَصّتْهُ وَلا بُمعَطَّلِ (١)

جملة الشرط (وجيدٍ كجِيدِ الرّئم ليْسَ بفاحشٍ إذا هي نَصّتْهُ) تقدم على الأداة ما يصلح أن يكون جوابا في المعني إذ المعني : جيد كجيد الرئم إذا هي نصته فليس بفاحش أي عنق كعنق الأبيض من الظباء إذا هي رفعته فليس بكريه المنظر. لذا حذف الجواب وجوبا لوجود ما يدل عليه وكان فعل الشرط ماضيا على ما ذهب إليه سيبويه والبصريين. **وقال :**

فقلتُ له لمّا عَوَى إنَّ شأْنَنَا قَليلُ الغِنَي إنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّل (٢)

جملة الشرط (إن شأننا قليل الغني إن كنت لما تمول) تقدم على الأداة دليل الجواب وهو (إن شأننا قليل الغني) إذ المعني : إن شأننا يقل غنانا إن كنت غير متمول كما كنت غير متمول. لذا وجب حذف الجواب استغناء عنه بالدليل وكان فعل الشرط ماضيا وهو (كنت) وهو مذهب سيبويه والبصريين. **وقال :**

مِسَحٍّ إِذَا مَا السَّابِحاتُ عَلَى الْوَنَي أَثَرْنَ غُبَاراً بِالْكَدِيرِ الْمُرَكَّلِ (١)

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٦ ، السندوبي ص ١٣٠ ، مصطفي عبد الشافي ص ١١٥ ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٣٤ ، شرح الديوان للوزير ص ٢٨ ، مختار الشعر الجاهلي ص ٢٨ ، **من بحر** / الطويل **الجيد** / العنق **الرئم** / الأبيض من الظباء والجمع آرام **ليس بفاحش** / ليس بكريه المنظر ، فاحش الطول **نصته** / رفعته ومدته ومنه النص في السير وهي المنصة منصة العروس لارتفاعها **المعطل** / الخالى من الحلي قال البطليوسي (يقول أن جيد هذه المرأة ليس بفاحش الطول ولا قبيح المنظر إذا هي رفعته ومدته) .

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٧٢ ، السندوبي ص ١٣٣ ، مصطفي عبد الشافي ص ١١٨ ، شرح المعلقات العشر للزوزني ص ٦٣ ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص ٨١ ، **من بحر** / الطويل . **ويروي** / طويل الغني **وقد تمول الرجل** / إذا صار ذا مال **قال الزوزني** : قوله إن شأننا قليل الغني ، يريد : إن شأننا وأمرنا قليل الغني ومن روي طويل الغني فمعناه طويل طلب الغني .

جملة الشرط (مِسَحٍّ إِذَا مَا السَّابِحاتُ عَلَى الْوَنَي أَثَرْنَ غُبَاراً بالْكَدِيرِ المُرَكَّلِ) تقدم دليل الجواب وهو (مسح) لذا حذف الجواب وجوبا لوجود ما يدل عليه إذ المعني : إذا ما السابحات على الوني أثرن غباراً بالكدير المركل فهو مسح أي هذا الفرس عدوه وجريه صبا بعد صب، أي يجيء به شيئا بعد شيء إذا أثارت جياد الخيل التي تمد أيديها في عدوها الغبار في الأرض الصلبة التي وطئت بالاقدام والمناسم والحوافر مرة بعد أخري في حال فتورها في السير وكلالها وهو مذهب سيبويه والبصريين. **وقال :**

ومِثْلِك بَيْضَاءِ العَوَاضِ طَفْلَةٍ لَعُوبٍ تُنَسِّينِي إِذَا قُمْتُ سِرْبَالِي(٢)

جملة الشرط (تُنَسِّينِي إِذَا قُمْتُ سِرْبَالِي) اكتنف دليل الجواب الشرط والأداة فحذف الجواب وجوبا لوجود ما يدل عليه وهو (تُنَسِّينِي سِرْبَالِي) هذا هو مذهب لسيبويه والبصريين أما المبرد والكوفيون عدا الفراء فيري أن ما اكتنف الشرط والأداة يعد

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٠ ، السندوبي ص ١٣٤ ، مصطفي عبد الشافي ص ١١٩ ، مختار الشعر الجاهلي ص ٣٠ ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٣٧ ، شرح الديوان للوزير ص ٣٥ ، **من بحر** / الطويل **المسح** / الكثير الجري **السابحات** / الخيل تبسط أيديها إذا عدت . **الوني** / الفتور والفعل وني يني ونياً ووني . **الكدير** / الأرض الصلبة أو الغليظة المرتفعة ، **والمركل** : الذي أثرت فيه الحوافر ، وأثارت غباره **مسح** / معناه يصب الجري صبا . **قال الزوزني : يقول** : هذا الفرس عدوه وجريه صبا بعد صب ، أي يجيء به شيئا بعد شيء ، إذا أثارت جياد الخيل التي تمد أيديها في عدوها الغبار في الأرض الصلبة التي وطئت بالاقدم والمناسم والحوافر مرة بعد أخرى في حال فتورها في السير وكلالها .

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٠ ، السندوبي ص ١٤٠ ، مصطفي عبد الشافي ص ١٢٤ ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٤٧ . **من بحر** / الطويل . **ويروي** / (تناساني) . والواو في البيت واو رب والخطاب لبسباسة وهي امرأة من بني أسد عيرته بالكبر وأنه لا يحسن اللهو فنفى ذلك عن نفسه قاله أبو الفضل **والعارض والعارضة** / صفحة الخد وصفحة العنق ، وجانب الوجه وما ستقبلك من الشئ ومن الوجه ما يبدو عند الضحك = =**الطفلة** / الناعمة البدن بالفتح **واللعوب** / الحسنة الدلال **السربال** / القميص قال في مختار الشعر : **المعني** : يريد تذهب بفؤادها حتى أنسي قميصى .

الجواب نفسه وتقدم البعض منه بناء على أن الأصل في الجواب أن يكون متقدما على الأداة. **وقال :**

سَـائِل بِنَـا مَلِـكَ المُلُـوكِ إذا التقـوا عَنَّـا وَعَـنْكُمْ لاَ تُعَـاشَ جَهُـولاَ(١)

جملة الشرط : (سَائِل بِنَا مَلِكَ المُلُوكِ إذا التقوى عَنَّا وَعَنْكُمْ) اكتنف دليل الجواب الشرط والأداة وهو قوله (سَائِل بِنَا مَلِكَ المُلُوكِ عَنَّا وَعَنْكُمْ) فوجب حذف الجواب لوجود ما يدل عليه. وقد كان فعل الشرط ماضيا. هذا هو مذهب سيبويه والبصريين أما المبرد والكوفيون فيرون أن هذا الإكتناف هو نفسه الجواب وتقدم بعضه قبل الأداة على الأصل في موضع الجواب. **وقال :**

عظيمـــةُ حِلْـــمٍ إذا اســـتُنْطِقَتْ تُطيـــلُ السُّـــكوت إذا لم تُسَـــلْ (٢)

جملة الشرط في الشطر الأول (عظيمةُ حِلْمٍ إذا استُنْطِقَتْ) وفي الشطر الثاني (تُطيلُ السُّكوت إذا لم تُسَلْ) تقدم دليل الجواب في الشطر الأول وهو (عظيمة حلم) وفي الشطر الثاني (تطيل السكوت) إذ المعني : إذا استنطقت عظيمة حلم، وإذا لم تسل تطيل السكوت. لذا وجب حذف الجواب في كلا الشرطين استغناء عنه بهذين الدليلين وقد كان فعل الشرط ماضيا لفظا وهو (استنطقت) في الشطر الأول. وماضيا معنىً في الشطر الثاني وهو (لم تسل) بناء على مذهب سيبويه والبصريين. **وقال :**

ومثـــلُ المهـــاةِ إذا أَقبلَـــتْ ومثـــلُ الغـــزالِ إذا مـــا أَبَـــلْ(٣)

جملة الشرط (ومثل المهاة إذا أقبلت) في الشطر الأول (ومثل الغزال إذا ما أبل) في الشطر الثاني تقدم دليل الجواب على الأداة في الجملة الأولي وهو (ومثل

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٥٩ ، السندوبي ص ١٥٧ ، مصطفي عبد الشافي ص ١٣٩ ، **ملك الملوك** / كان هذا اللقب يطلق على الأكاسرة وقد كان اليمن تحت سلطانهم زمناً .

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٩٦ **من بحر** / المتقارب .

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٩٧ ، **من بحر** / المتقارب .

المهاة) وفي الجملة الثانية وهو (ومثل الغزال) وهو مما يصلح أن يكون جوابا في المعني لذا وجب حذف الجواب استغناء عنه بما هو جواب في المعني. إذ الأصل : (وإذا أقبلت فمثل المهاة، وإذا ما أبل فمثل الغزال) وورد الشرط فيهما ماضيا وهو (أقبلت، أبل) بناء على مذهب سيبويه والبصريين ويري المبرد والكوفيون أن المتقدم هو نفسه الجواب فهو إذن جواب في المعني واللفظ ولا مانع من تقدمه على الأداة لأن الأصل في الجواب أن يكون متقدما على الأداة. **وقال :**

فلست بآتيه ولا أستطيعه ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل (١)

جملة الشرط (اسقني إن كان ماؤك ذا فضل) تقدم دليل الجواب على الشرط والأداة وكان فعل الشرط ماضيا وهو (كان) فلزم حذف الجواب وجوبا عند سيبويه والبصريين ويري المبرد والكوفيون أن المتقدم هو الجواب. **وقال :**

ألا ربَّ يومٍ لهوتُ بدلّها إذا ما أبوها ليلة غاب أو غفل(٢)

جملة الشرط (ألا ربَّ يومٍ لهوتُ بدلّها إذا ما أبوها ليلة غاب أو غفل) تقدم على الأداة ما يصلح أن يكون جوابا لو تأخر إذ المعني (إذا ما أبوها غاب أو غفل فألا رب يوم قد لهوت بدلها) لذا وجب حذف الجواب والاستغناء بما تقدم عن ذكره بناء على مذهب سيبويه والبصريين وقد كان فعل الشرط ماضيا وهو (غاب). **وقال :**

فقالتْ لا تْرابٍ لها قَدْ رَمَيْتُه فكيف به إنْ مات أو كيف يحتبل(٣)

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٦٤ . **من بحر** / المتقارب .
يحكي عن الذئب أنه قال : لست آتي المال ولا أستطيعه خوفا منك وقوله **ولاك** / يعني لكن أسقني من فضل مائك .

(٢) الديوان بتحقيق السندوبي ص ١٦٧ ، مصطفي عبد الشافي ص ١٤٧ **من بحر** / الطويل
الدّل / الغنج والتكسر .

(٣) السندوبي ص ١٦٨ ، مصطفي عبد الشافي ١٤٧ . **من بحر** / الطويل **الاتراب** / اللدات من سن واحد **يحتبل** / يقع في الحبالة وهي شبك الصائد .

جملة الشرط (فكيف به إن مات) تقدم دليل الجواب إذ التقدير : (إن مات فكيف به) فوجب حذف الجواب استغناء عنه بما تقدم من دليل وكان فعل الشرط ماضيا وهو (مات) بناء على مذهب سيبويه والبصريين ويري المبرد والكوفيون أن المتقدم هو الجواب نفسه. **وقال :**

يُعَـــلُّ بِـــهِ بَـــرْدُ أَنْيَابِهَـــا إِذَا الـنَّجْمُ وَسْـطَ السَّـماءِ اسْـتَقَلْ(١)

جملة الشرط (يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا إِذَا النَّجْمُ وَسْطَ السَّماءِ اسْتَقَلْ) تقدم على الأداة ما يصلح أن يكون جوابا لو تأخر إذ المعني : (إذا النجم وسط السماء استقل يعل به برد أنيابها) فوجب حذف الجواب والاستغناء عنه بما تقدم وقد كان فعل الشرط (استقل) ماضيا. هذا هو مذهب البصريين وسيبويه أما المبرد والكوفيون فيرون المتقدم هو الجواب وقد تقدم على الأداة باعتبار الأصل في الجواب. **وقال:**

لَهَـا مِزْهَـرٌ يَعْلُـو الْخَمِـيسَ بِصَـوْتِهِ أَجَـشُّ إِذَا مَـا حَرَكَتْـهُ الْيَـدَانِ(٢)

جملة الشرط (أَجَشُّ إِذَا مَا حَرَكَتْهُ اليَدَانِ) تقدم دليل الجواب فحذف الجواب وجوبا إذ المعني (إذا ما حركته اليدان فهو أجش) وكان فعل الشرط ماضيا وهو (حركته) وهو مذهب سيبويه والبصريين. **وقال :**

ألا حَـــيِّ ابنـــةَ الغَنَـــوِي مَيَّـــا وإِن بَعُـــدَت نواهـــا مـــن نَوَيَّـــا(١)

---

(١) السندوبي ص ١٧٢ ، مصطفي عبد الشافي ص ١٥١ ، **من بحر** / المتقارب .

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٨٦ ، السندوبي ص ١٧٨ ، مصطفي عبد الشافي ص ١٦٥ ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٧٨ ، مختار الشعر الجاهلي ص ٧١ ، شرح الديوان للوزير ص ١٠٩ ، **من بحر** / الطويل **المزهر** / العود أو اسم من أسماء العود **الخميس** / الجيش **والأجش** / الخشن الذي فيه لجة يقول : لهذه القينة عود إذا لعبت به، فاق صوته جلبة الجيش الخميس علواً وقوة ، وملأ الأسماع طنينا . وإنما فاضل بين صوت العود وجلبة الجيش ؛ لأنه وهو ينظم هذه القصيدة كان مشغول النفس والحس بالثأر والحرب فلا عرو إذا كانت جلبة الجيش وقعقعة السلاح لا تفارق أذنيه (مختار الشعر الجاهلي ص ٧١)

جملة الشرط (ألا حَيِّ ابنة الغَنَوِي مَيًّا وإن بَعُدَت نواها من نَوَيًّا) تقدم على الأداة ما يصلح أن يكون جوابا في المعني إذ المعني : وإن بعدت نواها من نوايا فألاحى إبنه الغنوي ميا فحذف الجواب وجوبا لوجود هذا الدليل وكان فعل الشرط ماضيا وهو (بعدت) وهو مذهب لسيبويه وجمهور البصريين. **وقال :**

ضَمِنْتُ بها للرّكْبِ قَصْدَ سَبيلهمْ إذَا أدْلَجُوا حتى ترجّلَتِ الضُّحَا(٢)

جملة الشرط (ضَمِنْتُ بها للرّكْبِ قَصْدَ سَبيلهمْ إذَا أدْلَجُوا حتى ترجّلَتِ الضُّحَا) تقدم على الأداة ما يصلح أن يكون جوابا في المعني إذ يصح أن تقول إذا أدلجوا حتى ترجلت الضحا ضمنت بها للركب قصد سبيلهم لذا وجب حذف الجواب لوجود ما يغني عنه وهو الدليل عليه. وكان فعل الشرط (أدلجوا) ماضيا بناء على مذهب سيبويه والبصريين عدا المبرد حيث رأي أن المتقدم على الأداة يعد جوابا ولا حذف ولا مانع من تقدمه على الأداة لأن الأصل عنده تقدم الجواب وكذلك مذهب الكوفيين. **وقال :**

وخَيْلٍ كَأَسْرَابِ القَطَا قَد وَزعتُها بِذِي مَيْعَةٍ ثَبْتِ الفُؤَادِ إذَا جَرَي(٣)

جملة الشرط (ثَبْتِ الفُؤَادِ إذَا جَرَي) تقدم دليل الجواب (ثبت الفؤاد) فوجب حذف الجواب لذاك الدليل حتى لا يجمع بين العوض والمعوض عنه. إذا الأصل في المعني : إذا جري الخيل ثبت الفؤاد. وكان فعل الشرط (جري) ماضيا بناء على ما اشترطه سيبويه وجمهور البصريين ليكون فعل الشرط على وجه لا تعمل فيه الأداة كما لم تعمل في الجواب بحذفه. **وقال :**

ولكنه يمضي إلى الموت معلما إذا الخيل يوم الروع شمسها(١)

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٥٩ . **من بحر** / الوافر **نواها** / جهتها التي تقصد إليها .

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٣٣ **من بحر** / الطويل **القصد** / ترك الجور والميل **والسبيل** / الطريق **وترجلت الضحا** / ارتفعت **والإدلاج** / بسكون الدال السير من أول الليل إلى آخره **وبتشديد الدال** السير من آخر الليل .

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٣٣ **من بحر** / الطويل . و**السرب** / سرب القطا **وقوله** / **وزعتها** / أي لفتها **والميعة** / النشاط .

جملة الشرط (يمضي إلى الموت معلما إذا الخيل يوم الروع شمسها) تقدم ما هو جواب في المعني وهو قوله (يمضي إلى الموت معلما) فحذف الجواب وجوبا لوجود ما يدل عليه إذ المعني : (إذا الخيل يوم الروع شمسها) يمضى إلى الموت معلما. وكان فعل الشرط وهو شمسها المضمر المفسر بالمذكور ماضيا وهذا مذهب سيبويه والبصريين. **وقال :**

وقد كنت مما أترك القرن ثاويا وأعطف نحو المستغيث إذا دعا(٢)

جملة الشرط (وأعطف نحو المستغيث إذا دعا) تقدم ما يصلح أن يكون جوابا لو تأخر وهو (وأعطف نحو المستغيث) فحذف الجواب لزوما لوجود ما يدل عليه. إذا المعني في الأصل إذا دعا المستغيث اعطف نحوه وكان فعل الشرط ماضيا وهو قوله (دعا) على ما قرره سيبويه والبصريون. **وقال :**

وقد كنت لا يخفى مقامي وموقفي إذا ما الخصى طارت فصارت مع الكلي(٣)

جملة الشرط (وقد كنت لا يخفى مقامي وموقفي إذا ما الخصي طارت صارت مع الكلي) تقدم على الأداة ما يصلح أن يكون جوابا لو تأخر فوجب حذف الجواب لكون هذا دليلاً عليه إذ المعني : إذا ما الخصي طارت فصارت مع الكلى فقد كنت لا يخفى مقامي وموقفي. وجاء فعل الشرط (طارت) ماضيا على ما نص عليه سيبويه والبصريون. **وقال :**

وذلك مِنْ دَهْرٍ مَضَى مِنْ شَبِيبَتي فَلاَ يَبْعَدِ اللهُ الشَّبَابَ إِذَا انْقَضَى(١)

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٣٥ ، **من بحر** / الطويل و**المعلم** / الفارس الذي يجعل لنفسه علامة في الحرب يعرف بها ولا يفعل ذلك إلا الشجاع البطل و**الروع** / الفزع **وشمسها** / أي نفرها ومنه قيل للدابة : شموس. الجملة إذا شمس الخيل يوم الروع يمضي إلى الموت معلما .

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٣٥ ، **من بحر** / الطويل **القرن** / النظير في الحرب أي يقاومه **ثاويا** / أي مقيما ، يريد : أقتله فيقيم مكانه الجملة المستغيث إذا دعا اعطف نحوه .

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٣٥ **من بحر** / الطويل الجملة / إذا ما طارت الخصي فصارت مع الكلي .

جملة الشرط (فَلاَ يَبْعَدِ اللهُ الشَّبَابَ إِذَا انْقَضَى) تقدم على الأداة دليل الجواب وهو (فَلاَ يَبْعَدِ اللهُ الشَّبَابَ) فلزم حذف الجواب إذ المعنى (الشباب إذا انقضى فلا يبعده الله) وكان الشرط (انقضى) ماضيا وهو مذهب جمهور البصريين. **وقال :**

فَلَسْتُ لِمَنْ يَبْكِي الشَّبَابَ بلائم ولكن أَرَاهُ بيِّن العُذْرِ إِنْ بَكَي(٢)

جملة الشرط (أَرَاهُ بيِّن العُذْرِ إِنْ بَكَي) تقدم على الأداة ما هو جواب في المعنى إذا المعنى (إنْ بكى الشباب أراه بيِّن العذر) فحذف الجواب لوجود ما يدل عليه. وكان فعل الشرط ماضيا بناء على مذهب سيبويه والبصريين. **وقال :**

إني مقيم للصديق صداقتي عزوف إذا ما المرء ولاني القفا(٣)

جملة الشرط (عزوف إذا ما المرء ولاني القفا) تقدم على الأداة دليل الجواب وهو (عزوف) إذ المعني (إذا ما المرء ولاني القفا فإني عزوف) فحذف الجواب لوجود ما يدل عليه وكان فعل الشرط وهو (ولاني) المضمر المفسر بالمذكور ماضيا على ما ذهب إليه سيبويه والبصريون. **وقال :**

وَلاَ تَذْهَدَنَّ الدَّهْرَ في نُصْحِ مُقْتِرٍ مُقِلٍّ ولا يعجِبْكَ إنْ كَانَ ذَا غِنَي(٤)

جملة الشرط (ولا يعجِبْكَ إنْ كَانَ ذَا غِنَي) تقدم على الأداة دليل الجواب وهو (لا يعجبك) فوجب حذف الجواب لوجود ما يدل عليه إذ المعني : إن كان ذا غني فلا يعجبك وكان فعل الشرط (كان) ماضيا بناء على مذهب سيبويه وجمهور البصريين. **وقال :**

تجري بفُرسانٍ لها ومغاورٍ كالطير غاديةً إذا تَغْدُو(١)

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٣٥ . **من بحر** / الطويل .
(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٣٥ . **من بحر** / الطويل .
(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٣٥ . **من بحر** / الطويل .
(٤) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٣٦ . **من بحر** / الطويل .

جملة الشرط (كالطير غاديةً إذا تَغْدُو) تقدم دليل الجواب وهو (كالطير غاديةً) فحذف الجواب لوجود ما يدل عليه وكان فعل الشرط هنا مضارعاً وهو قوله (تَغْدُو) مما جعل سيبويه يحمله على الضرورة. **وقال :**

مـــــن خيرهـــــا نســـــباً إذا تنمـــــي إلى أخيارهـــــا(٢)

جملة الشرط (من خيرها نسب إذا تنمي إلى أخيارها) تقدم على الأداة ما يصلح أن يكون جوابا لو تأخر وهو قوله (من خيرها نسب) فلزم حذف الجواب وجوبا لوجود ما يدل عليه ولا يجمع بين العوض والمعوض وكان الشرط هنا (تَنْمِي) فعلاً مضارعاً على وجه الضرورة إذ الأصل أنْ يأتي ماضي اللفظ بصيغة الماضي أو المضارع المجزوم بلم. وهذا مذهب سيبويه وجمهور البصريين. **وقال :**

تُخْـــرجَ الْـــوَدَّ إِذَا مَـــا أَشْـــجَذَتْ وَتُوَارِيـــهِ إِذَا مَـــا تَشْـــتَكِرْ(٣)

جملة الشرط في الشطر الأول (تُخْرِجَ الْوَدَّ إِذَا مَا أَشْجَذَتْ) تقدم دليل الجواب وهو تخرج الود وحذف الجواب لوجود ما يدل عليه إذ المعني (إذا ما اشجذت تخرج الورد) وكان فعل الشرط (اشجذت) ماضيا أما الشطر الثاني فجملة الشرط (وَتُوَارِيهِ

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٣٤ . **من بحر** / الكامل **المغاور** / والمغاوير : الذين يُغيرون في القتال والحروب واحدهم مغور ومغوار وقوله **كالطير** / يريد الخيل في سرعتها كالطير .

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٧٧ ، **من بحر** / الرجز المشطور **ويروي** / (إذا أنمْي) .

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٤٤ ، السندوبي ص ٨٩ ، مصطفي عبد الشافي ص ٧٩ ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ١١٠ ، ومختار الشعر الجاهلي ص ١١٠ ، شرح الديوان للوزير ص ١٢٨ ، **من بحر** / الرمل **ويروي** / فتري الود **ويروى** / (إذا ما تعتكره) وهو مثل تشتكر **قال الوزير :** يقال اعتكر المطر إذا اشتد واعتكرت إذا جاءت بالغبار **الود** / بالفتح الوتد **اشجذت** / سكن مطرها وضعف والشجذة المطره الضعيفة قال الأصمعي : أشجذ المطر منذ حين : أي نأي وبعد وأقلع بعد إشجامه ويقال أشجذت الحمي إذا اقلعت . تواريه / تعطيه **تَشْكَرْ** / تحتفل ويشتد مطرها . يقول : إذا أقلعت هذه الديمة (المطرة) ظهر الوتد ، فإذا عادت ماطره وارته . قال الوزير : يريد هذه السحابة توارى أوتاد البيوت إذا اشتدت وتبديها إذا كفت وأقلعت . (شرح الديوان ص ١٢٨) .

إِذَا مَا تَشْتَكِرْ) تقدم دليل الجواب أيضاً وهو قوله (تواريه) وحذف الجواب لوجود ما يدل عليه ولا يصح إدعاء كونه جواباً لأنه لا يجمع بين العوض والمعوض عنه. وكان فعل الشرط هنا (تشتكر) فعلاً مضارعاً على وجه الضرورة عند سيبويه والبصريين فهم يشترطون كونه ماضياً حتى يكون على وجه لا تعمل فيه الأداة كما لم تعمل في الجواب لكونه محذوفا.

النتيجة من كل هذا :■ والذى ألاحظه من إفاضة ديوان امرئ القيس بذكر هذه الصورة التى تمثل فيها حذف الجواب وجوباً لتقدم ما يصلح أن يكون جوابا لو تأخر وكثرة ما وردت من شواهد تبعث فى خاطرى القول بالآتى :-

كثرة ملازمة امرئ القيس فى التعبير بالجملة الشرطية بالإخبار أولاً ثم بعد ذلك التعقيب بالشرط. وهو ما جرت به لغة العرب. فمن كلامهم آتيك إن تأتنى، كما كان من كلامهم آتيك يوم الجمعة. فيعد الديوان خير شاهد على لغة العرب.

المبحث السادس

حذف جواب الشرط جوازاً للعلم به

وردت شواهد كثيرة في كلام العرب حذف فيها جواب الشرط سواء كانت الأداة جازمة مثل إنْ – من – وغيرها أو غير جازمة مثل لو، لولا وغيرها.

ومن شواهد الحذف قول ابن هشام :- « ويجوز حذف الجواب في غير ذلك : ﴿ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[1] الآية أي فافعل، ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ ﴾[2] الآية، أي لما آمنوا به، بدليل : ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ ﴾[3] والنحويين يقدرون: لكان هذا القرآن، وما قدرته أظهر، ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴾[4] أي لارتدعتم ما وما ألهاكم التكاثر، ﴿وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦ ﴾[5] أي ما تُقُبِّلَ منه ﴿وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ

(١) من سورة الأنعام آية رقم ٣٥ .
(٢) من سورة الرعد آية رقم ٣١ .
(٣) من سورة الرعد آية رقم ٣٠ .
(٤) من سورة التكاثر آية رقم ٥ .
(٥) من سورة آل عمران آية رقم ٩١ .

مُّشَيَّدَةٍ ﴾[1]أي لأدرككم، ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[2] أي أعرضوا،بدليل ما بعده ﴿أَءِن ذُكِّرْتُم﴾[3] أي تصيرتم ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾[4] أى لنفد ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ ﴾[5] أي لرأيت أمراً فظيعاً، ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾[6] أي لهلكتم،﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ ﴾[7] قال الزمخشري : تقديره ألستم ظالمين، بدليل﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[8]..... من حذف الجواب مثل ﴿ مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأَتٍ ﴾[9] لأن الجواب مسبب عن الشرط، وأجل الله آت سواء أوجد الرجاء أم لم يوجد، وإنما الأصل فليبادر بالعمل فإن أجل الله لآت ؛ ومثله : ﴿ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ ﴾[10] أي فاعلم أنه غني عن جهرك ﴿فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴾[11]﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ ﴾[12] أي فتصبر ﴿فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾[13]﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ ﴾[14] أي فاصبروا ﴿فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ﴾ [15]﴿وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾[16] أي يفعل

(١) من سورة النساء آية رقم ٧٨ .
(٢) من سورة يس آية رقم ٤٥ .
(٣) من سورة يس آية رقم ١٩ .
(٤) من سورة الكهف آية رقم ١٠٩ .
(٥) من سورة السجدة آية رقم ١٢ .
(٦) من سورة النور آية رقم ١٠ .
(٧) من سورة الأحقاف آية رقم ١٠ .
(٨) من سورة المائدة آية رقم ٥١ .
(٩) من سورة العنكبوت آية رقم ٥ .
(١٠) من سورة طه آية رقم ٧ .
(١١) من سورة طه آية رقم ٧ .
(١٢) من سورة فاطر آية رقم ٤.
(١٣) من سورة فاطر آية رقم ٤.
(١٤) من سورة آل عمران آية رقم ١٤٠ .
(١٥) من سورة آل عمران آية رقم ١٤٠ .
(١٦) من سورة النور آية رقم ٢١ .

الفـــواحش والمنكـــرات ﴿ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ ﴾[1] ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾[2] أي يغلـب ﴿ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴾[3] ﴿ وَإِنۡ عَزَمُواْ ٱلطَّلَٰقَ ﴾[4] أي فـلا تؤذوهم بقول ولا فعل ؛ فإن الله يسمع ذلك ويعلمه ﴿ فَإِن تَوَلَّوۡاْ ﴾[5] أي فلا لوم علىّ ﴿ فَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُم ﴾[6][7]

والحكمة من حذف الجواب في هذه الشواهد وغيرها هو البلاغة في الإيقاع على السامع. قال ابن يعيش في شرحه على المفصل « وقال أصحابنا إن حذف الجواب في هذه الأشياء أبلغ في المعني من إظهاره. ألا تري أنك إذا قلت : (لعبدك والله لئن قمت إليك) وسكت عن الجواب ذهب فكره إلى أشياء من أنواع المكروه فلم يدر أيها يبقي. ولو قلت لا ضربنك فأتيت بالجواب لم تبق شيئا غير الضرب. ومنه قوله تعالى : ﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا ﴾[8] ولم يعين العقوبة بل أبهمها لأن إبهامها أوقع في النفس فاعرفه ». [9]

ومن أمثلة حذف الجواب في ديوان امرئ القيس للعلم به قال :

---

(١) من سورة النور آية رقم ٢١ .
(٢) من سورة المائدة آية رقم ٥٦ .
(٣) من سورة المائدة آية رقم ٥٦ .
(٤) من سورة البقرة آية رقم ٢٢٧ .
(٥) من سورة هود آية رقم ٥٧ .
(٦) من سورة هود آية رقم ٥٧ .
(٧) مغني اللبيب جـ٢/٣٩١ . ٣٩٢ وانظر : ارتشاف الضرب جـ٢/٥٦٠ ، همع الهوامع جـ٤/٣٣٥ ، شرح التصريح جـ٢/٢٥٢ ، شرح الإشموني جـ٢/٢٥ .
(٨) من سورة النمل آية رقم ٢١ .
(٩) شرح المفصل جـ٩/٩ ، وانظر : شرح الكافية الشافية جـ٣/١٦٤٠ ، ١٦٤١ ، شرح الجمل جـ٢/٤٤٣ ، ارتشاف الضرب جـ٢/٥٧٥ ، وابن الناظم ص ٧١٤ ، همع الهوامع جـ٣/٣٥٠ .

وَقَـــوْمٍ شَـــهِدْتُ وغَـــي وقْعِهِـــم فمـــا إنْ أَجَبْـــتُ وَمَـــا إنْ أَبَيْـــتُ(١)

جملة الشرط (فما إن أجبت) (وما إنْ أبيت) حذف الجواب في الجملة الأولي والتقدير : فما إن أجبت القتال فلم أقاتل، وحذف أيضاً في الجملة الثانية والتقدير: وإن أبيت القتال ومنعت فلم أرغب عنها. وفهم هذا التقدير من قوله (فما) في الأولي (وما) في الثانية **وقال** :

وإنَّ شِـــفائي عـــبرةٌ إن سَـــفَحْتُها وهـل عنـد رسـم دارسٍ مِـن مُعَـوَّلِ(٢)

جملة الشرط (إن سفحتها) حذف جواب الشرط والتقدير : لاسترحت إي (إنْ سفحتها لاسترحت) فهم ذلك من قوله إنّ شفائي عبرةٌ. **وقال** :

مـــديما فَمَـــا بـــالُ ذِي نَيْـــرَبِ بَـدَتْ لـي مَقَاتِلُـهُ لَـو رَمَيْـتُ(٣)

جملة الشرط (لو رميت) حذف جواب الشرط والتقدير لو رميت أصبت وفهم هذا من قوله بدت لي مقاتله قال أبو الفضل المَقَاتِل من الإنسان أو غيره : المواضع التى إذا رُمِيَ فأصيب فيها أو بعضها قتل. **وقال** :

مـا السَّـابِقَاتُ سِـرَاعَ الطَّيْـرِ فِـي مَهَـل لا تَسْـتَكِينُ وَلَـوْ أَلْجَمْتَهَـا فَاسَـا(١)

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٢١ ، **من بحر** / المتقارب **الوغي** / الصوت في الحرب **الوقع** / والوقيعة : القتال في الحرب قال أبو الفضل : فما إن أحببت أي فلم أقاتل ، ولم أرغب عنها .

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٩٨ ، شرح المعلقات للزوزني ص ٣٣ ، شرح القصائد العشر للتبريزي ص ١٨ ، مختار الشعر الجاهلي ص ٢٤ ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري ص ١١ . ٢٧ ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٣٠ **من بحر** / الطويل . **ويروي** / **عبرةٌ مُهَراقَةٌ سفحتها** / صببتها **العبرة** / سخنة العين **قوله عند رسم دارس** / وقد قال (ولم يعف رسمها) فإنما يريد أنه قد درس ولم يذهب كله **المعول** / = =من العويل والبكاء **ومعني مهراقة** / مصبوبة يقال أرقت الماء فأنا أريقة إراقة وهرقت الماء أهريقة . ومن العرب من يقول : أهرقت الماء فيزيد ألفا قبل الهاء . انظر ما سبق من مراجع .

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٢٠ **من بحر** / المتقارب **البال** / الحال **ذو نيرب** / يريد ذا نميمة .

جملة الشرط (ولو ألجمتها فاسا) حذف جواب الشرط للعلم به والتقدير : (ولو ألجمتها فاسا لا تستكين). **وقال** :

فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ جَمِيعَةً وَلكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقَطُ أَنْفُسَا[٢]

جملة الشرط (فلو أنها نفس تموت جميعة) حذف جواب الشرط، قال في اللسان: إنما أراد جميعاً فبالغ بإلحاق الهاء وحذف الجواب للعلم به كأنه قال : لفنيت واسترحت. قاله الأعلم. **وقال** :

أَجَدِّكَ لَوْ شَيْءٌ أَتَانَا رَسُولُهُ سِوَاكَ ولكنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعَا[٣]

جملة الشرط : (لَوْ شَيْءٌ أَتَانَا رَسُولُهُ سِوَاكَ) حذف جواب الشرط للعلم به والتقدير: لما أجبناه[٤] قال الأعلم : أجدك لو شيء أي وحقك لو جاءني رسول أحد غيرك.... والجواب محذوف، والتقدير : لم أبال به، أو لدفعته، ولكني لم أستطع دفع رسولك لأنك عزيز على. [٥] **وقال** :

---

(١) الديوان بتحقيق السندوبي ص ٩٦ ، مصطفي عبد الشافي ص ٨٤ ، **من بحر** / البسيط **الفأس** / حديد اللجام المعترضة في فم الفرس .

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٠٧ ، السندوبي ص ٩٩ ، مصطفي عبد الشافي ص ٨٧ ، مختار الشعر الجاهلي ص ٨٦ ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٩٠ ، شرح الديوان للوزير ص ١٢٧ ، **من بحر** / الطويل ، وقد سبق تخريجه في مسألة حذف فعل الشرط وجوبا بعد لو . **قال أبو الفضل قوله** : « فلو أنها نفس لم يأت بـ لو بجواب ويحتمل تقديرين : أحدهما : أن يكون الجواب محذوفا لعلم السامع بما أراد ، كأنه قال : (لكان ذلك أهون على) ونحو ذلك مما يقوم به المعني . والتقدير الثاني : أن تكون « لو » بمعني التمني فلا تحتاج إلى جواب » .

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٤٢ ، السندوبي ص ١١٣ ، مصطفي عبد الشافي ص ١٠٠ ، مختار الشعر الجاهلي ص ١٣٩ ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ١٣٦ ، **من بحر** / الطويل . **قال السندوبي** : يقول : إنها تقول : وجدك لو جاءنا رسول سواك لما أجبناه إلى سؤاله ولكنا لا نستطيع رد طلبك . (شرح الديوان ص ١١٣) .
وقدره ابن يعيش بقوله المراد (لدفعناه) شرح المفصل جـ٩/٨ .

(٤) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٤٢ .

(٥) أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ١٣٦ .

فقلت لها وقول الحق مما يميل ولو عدلت به الجبال[1]

جملة الشرط (ولو عدلت به الجبال) حذف جواب الشرط والتقدير : ولو عدلت به الجبال لوزنها ومال بها وفهم ذلك من قوله (يميل). **وقال :**

فَلَوْ فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ أُصِيبُوا وَلَكِنْ فِي دِيَارِ بَنِي مَرِينَا[2]

جملة الشرط (فلو في يوم معركة أصيبوا) حذف جواب الشرط وهو لكان الأسف عليهم أحف.يقول السندوبي : لو قتلوا فى ساحة حرب لكان الأسف عليهم أخف[3]

وخلاصة القول :- أن الحذف فى مثل هذه الأساليب الواردة فى الديوان حذف جائز وليس بواجب لما علم من قبل أن الحذف الواجب إذا تقدم أو كتنف الشرط دليل الجواب فلا يجمع بين العوض والمعوض وإنما هنا الأمر يختلف لاختلاف الأسلوب. فهنا يحذف الجواب – وهو كثير فى لغة العرب تشهد بذلك هذه الشواهد– لغرض وربما أغراض يريد المتكلم إيقاعها على السامع حتى يكون أبلغ فى الوصول إلى ما أراد فإذا حذف الجواب تعددت الأفكار فى ذهن السامع لاستحضار نوع الجواب والجزاء سواء كان بالخير أم بالشر.

فهناك فرق بين قولك إن تأتنى أكرمك وبين أن تقول (إن تأتنى) وتسكت ففى الأول تحديد للجواب بصورة واحدة وهى الإكرام أما فى الأخير فيتبادر إلى ذهن السامع أفكار عدة مما يجعله أكثر إيقاعا فى نفسه.

وأقول :- إنما هو حذف جائز فى مثل هذه الصور وليس بجواب لأنه لو ذكر الجواب صح الأسلوب ولم يمنع مانع فيصح أن تقول أكرمك ويصح أن تسكت عنه. إلا أنه فرق فى الأسلوب بين هذا وتلك من جهة إيقاعه على السامع. وغرض المتكلم منه.

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٠٩ ، **من بحر** / الوافر **مما يميل** / أي يزيد قال ولو جعلت الجبال عدلا له لوزنها ومال بها أي وزاد عليها .

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٠٠ ، السندوبي ص ١٩٠ ، مصطفي عبد الشافي ص ١٦٩ . **من بحر** / الوافر . **بنو مرينا** / قوم من أهل الحيرة بناحية الكوفة .

(٣) الديوان ص ١٩٠ .

الفصل السادس
اجتماع الشرط مع غيره وحكم الجواب: وفيه مباحث :
المبحث الأول
توالي القسم والشرط ولم يتقدمهما ذو خبر وحكم الجواب

عند اجتماع الشرط والقسم استغني بجواب السابق منهما عن جواب الآخر **هذا ما قرره جمهور النحاة** فتقول عند تقديم القسم : (والله إن آتيتني لأكرمنك) وتقول عند تقديم الشرط : (إن تأتيني والله أكرمْك)

قال سيبويه : « هذا باب الجزاء إذا كان القسم في أوله وذلك قولك : والله إن أتيتني لا أفعل، لا يكون إلا معتمدة عليه اليمين. ألا تري أنك لو قلت : والله إن تأتني آتيك لم يجز. ولو قلت : والله من يأتني آته كان محالاً، واليمين لا تكون لغواً كلا والألف، لأن اليمين لآخر الكلام، وما بينهما لا يمنع الآخر أن يكون على اليمين ». (١)

فلا يجوز جعل الجواب للشرط مع تأخره عن القسم إن لم يتقدمهما ذو خبر فلا يجوز (والله إنْ قام زيد أقم). قال ابن عصفور : إذا اجتمع الشرط والقسم فإنك تبني الجواب للمتقدم منهما فتقول : (والله إن قام زيد ليقومَنَّ عمرو) »(٢)

وخالف الفراء حيث رجح الجواب للشرط تقدم أو تأخر فيرجح على ذلك قولك : والله إن قام زيد أقم وإلي هذا وذاك أشار ابن مالك بقوله :

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم ... جواب ما أخرت فهو ملتزم
وربما رجح بعد قسم ... شرط بلا ذي خبر مقدم

واستدل الفراء بقول الشاعر :

لئن منيت بنا عن غِبِّ معركة ... لا تلفنا عن دماء القوم ننتفل (١)

---

(١) الكتاب جـ١/٤٤٤ ، وانظر : معاني القرآن للأخفش جـ١/١٦١ ، وانظر : شرح الكافية الشافية جـ٢/١٦١٥ شرح التصريح جـ٢/٢٥٣ ، شرح الاشموني جـ٤/٢٩ ، وابن الناظم ص ٧٠٧ .

(٢) شرح الجمل جـ٢/١٩٩ .

وقوله :

لـئن كـان مـا حُدَّثْتـه اليـوم صـادقا أصمْ في نهار القيظ للشمس باديـا[٢]

وحمله الجمهور على الضرورة أو اللام في لئن زائدة لا موطئه للقسم.

الذى أراه صواباً القول بالآتى :■ عندما راجعت معانى القرآن للفراء وجدته يقول:-

« وأنشدنى بعض بنى عُقيل :

لئن كان ما حدثته اليوم صادقا أصم فى نهار القيظ للشمس باديا

فألقى جواب اليمين من الفعل، وكان الوجه فى الكلام أن يقول : لئن كان كذا لآتينك، وتوهم إلغاء اللام... وقال الأعشى :-

لئن منيت بنا عن غب معركة لا تلقنا من دماء القوم ننتقل

فجزم (لا تلفنا) والوجه الرفع كما قال الله : ﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ ﴾[٣].

ولكنه لما جاء بعد حرف ينوى به الجزم صير جزما جوابا للمجزوم وهو فى معنى رفع»[٤] فكما يظهر من هذا النص للفراء أنه يرى عند اجتماع الشرط والقسم أن الجواب يجب أن يكون للمتقدم إلا أنه سمع فى كلام العرب من إنشاد بعض بنى عقيل للبيت المتقدم وإنشاد الأعشى : للبيت الثانى بتقديم القسم وبناء الجواب

---

(١) **ينظر في** : شرح الاشموني جـ٢٩/٤ ، ابن الناطم ص ٧٠٧ . =

- **الشاهد** / رجح الشرط هنا على القسم حيث قال : لا تلفنا بالجزم ، لأن أصله لا تلفينا أي لا تجدنا وحذف جواب القسم لدلالة ذاك عليه .

(٢) **قائله** / امرأة فصيحة من بني عقيل **من بحر** / الطويل .

القيظ / شدة الحر **ينظر في** / شرح التصريح جـ٢٥٤/٢ ، شرح الاشموني جـ٢٩/٤ ، وابن الناظم ص ٧٠٨ .

الشاهد / اللام موطئة للقسم عند الكوفية وإن للشرط (وأصمْ) جواب للشرط حيث اكتفي به عن جواب القسم المقدر وعند البصرية اللام زائدة .

(٣) من سورة الحشر الآية رقم ١٢.

(٤) معانى القرآن للفراء جـ٦٧/١ – ٦٨.

للشرط لكونه قد عقب به فلم ينكره بل أقره وهو ما أراه إنصافا للغة العرب فهو يقول بالقاعدة المطردة بحسب الغالب فى كلام العرب أن الجواب للمتقدم إلا أنه سمع فى كلام العرب البناء للشرط رغم تأخره فهى لغة وإن كانت غير مشهورة ومخالفة لما رآه الجمهور من أن الجواب يجب أن ينبى للمتقدم لأن الكلام فى الأصل له وأما الثانى فهو تعقيب على الأول.

وهناك من الشواهد في ديوان امرئ القيس توالي فيها القسم والشرط وقد تقدم القسم ولم يكن قبلهما ذو خبر وإليك هذه الشواهد : قال :

لَعَمْرِي لَسَعْدُ بْنُ الضَّبَابِ إذَا غَدَا أحَبُّ إلَيْنَا مِنْكَ فَافَرَسٍ حَمِرْ(١)

جملة الشرط (لعمري لسعد بن الضباب إذا غدا أحبُّ إلينا منك) توالي القسم بلفظ لعمري والشرط بواسطة إذا وسبق القسم فتعين كون الجواب للقسم على مذهب الجمهور وهو قوله (أحب إلينا) وعلى مذهب الفراء يترجح أن يكون الجواب للشرط مع تأخره فيكون التقدير (فهو أحب إلينا). **وقال :**

فَقُلْتُ يَمِينُ اللهِ أَبْرحَ قَاعِداً وَلَوْ قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وَأَوْصَالِي(٢)

جملة الشرط (فَقُلْتُ يَمِينُ اللهِ أَبْرحَ قَاعِداً وَلَوْ قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ) توالي القسم بواسطة (يمين الله) والشرط بواسطة (لو) وقد سبق القسم فيتعين كون الجواب للقسم

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١١٣ ، السندوبي ص ٨٥ ، مصطفي عبد الشافي ص ٥٢ ، وأشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٩٣ شرح الديوان ص ١٢٥ . **من بحر** / الطويل . **ويروي** / (لعمري لسعد حيث حلت دياره) **يقال فَرَسَ حَمِرٌ**/ إذا سنق من كثرة الشعير وقد حَمِر حمرا ، وإذا حَمِر الفرس نتن فوه **قال الوزير** سعد بن الضباب أحب إلينا منك يا أنجر الفم .

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٢ ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٣٨ ، والسندوبي ص ١٤١ ، مصطفي عبد الشافي ص ١٢٥ ، شرح الديوان للوزير ص ٥٢ ، **قال البطليوسي** : وجواب القسم محذوف وهو (لا) كأنه قال لا أبرح قاعدا أي لا أزول . **ولو قطعوا رأسي** / معناه وإن قطعوا رأسي . **شرح الديوان ص ٥٢ أبرح** / لا أزل **الأوصال** / جمع وصل . وهو كل عضو ينفصل من آخر .

على مذهب الجمهور. وهو (لا أبرحُ) ويترجح على مذهب الفراء كون الجواب للشرط فيكون التقدير فلا أبرح. **وقال :**

فلئن هلكتُ لقد علمتِ بأنني حُلْوُ الشمائل ما جدُ الأَصلِ[1]

جملة الشرط (فلئن هلكت لقد علمت بأنني حلو الشمائل ما جد الأصل) توالي القسم والشرط فالقسم بواسطة اللام الموطئة للقسم. والشرط بواسطة إنْ وقد سبق القسم فيتعين الجواب للقسم وهو : (لقد علمت بأنني حلو الشمائل) وعلى مذهب الفراء يترجح كون الجواب للشرط فيكون التقدير (فلقد علمت بأنني حلو الشمائل) **وقال :**

لعمرُك ما هندُ ولو شَحَطتْ بها نَويً غرْبَةُ عمّا أُريدُ شَطُون
بنَاسِيةٍ عَهدِيَ وَلَوْ حَالَ دُونَها حُزُونٌ تُرَي ما دُونَهنَّ حُزُونُ[2]

جملة الشرط (لعمرُك ما هندُ ولو شَحَطتْ بها نَويً.... بنَاسِيةٍ عَهدِيَ وَلَوْ حَالَ دُونَها حُزُونٌ) توالي القسم والشرطان وقد سبق القسم بواسطة (لعمري) والشرطان بواسطة (لو) فيتعين الجواب للقسم على مذهب الجمهور وهو (ما هند بناسية عهدي) ويترجح كونه للشرط الأول على مذهب الفراء والتقدير (لو شحطت بها.... فما هند بناسية عهدي).

النتيجة :ـ الذى ألاحظه بعرض لشواهد الديوان الوارد فى المسألة أن امرأ القيس عندما تناول هذه الصورة من الجملة الشرطية وقد توالى فيها القسم والشرط أتى بالجواب السابق ففى البيت الأول قال : فقلت يمين الله أبرح قاعداً ولو قطعوا رأسى فبدأ باليمين (يمين الله وأتى بالجواب أبرح قاعداً) وعقب بالشرط، وسبق الجواب على الشرط دليل أنه جواب المتقدم.

وفى البيت الثانى قال : (فلئن هلكت لقد علمت) توالى القسم والشرط وتقدم القسم بواسطة اللام وأتى الجواب (لقد علمت) مقرونا باللام دل على أنه جواب

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٦٢ ، **من بحر** / الكامل .
(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٨٣ ، **من بحر** / الطويل . **النوي** / نية النفس ، حيث تنوي وتذهب إليه **وغَرْبةٌ** / أي بعيدة **وشطون** / أي بعيدة **الحزون** / الغلاظ من الأرض .

القسم المتقدم ولو كان للشرط لاقترن بالفاء لوجود قد. فهذا دليل آخر على أن لقد علمت جواب للقسم المتقدم وليس للشرط المتأخر.

وقال فى البيت الثالث : (لعمرك ما هذا ولو شحطت... بناسبة) تقدم القسم لعمرى وأتى بالجواب عقبه وهو قوله (ما هند) ثم عقب بالشرط ونسق الجواب على الشرط دليل على أنه جواب المتقدم وهو القسم. وهذا يعنى أن القاعدة المطردة فى توالى القسم والشرط أن يبنى الجواب على المتقدم منهما هذا ما ورد فى الديوان ولا ننسى ما قد أثبته الفراء من وجود لغة أخرى وإن كانت غير مطردة أو مشهورة تبيح مراعاة الشرط رغم تأخره سواء تقدم أم تأخر فيرجح أن يكون الجواب له بناء على هذه اللغة.

المبحث الثاني

توالي الشرطين بدون عطف وحكم الجواب

إذا توالى الشرطان فصاعداً دون عطف فلنحاة في ثبوت الجواب لأيهما **قولان** :

القـــول الأول : يثبت الجواب للسابق منهما ويحذف جواب الأخير لدلالة الأول وجوابه عليه. قال ابن مالك : وإذا توالى شرطان دون عطف، فالثاني مقيد للأول لتقييده بحال واقعةٍ موقعه. والجواب المذكور أو المدلول عليه للأول. والثاني مستغني عن جوابه لقيامه مقام ما لا جواب له وهو الحال. (١)

مثال ذلك قول الشاعر :

إن تستغيثوا بنا إن تُذْعَرُوا تَجِدُوا ... مِنَّا مَعَاقِلَ عِزٍّ زَانَهَا كَرَمُ (٢)

فهذا بمنزلة أن تقول : إنْ تَسْتَغِيثُوا بنا مذعورين تجدوا منا معاقل عز فالشرط الأول هو صاحب الجواب، والثاني يفيد ما يفيده الحال من التقييد. ومن هذا النوع قوله تعالى :﴿ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ﴾

(١) همع الهوامع جـ٣٣٨/٤ .

(٢) **لم يسم قائله** . **تذعروا** / تخافوا .**المعاقل** / الحصون . **ينظر في** / شرح الكافية الشافية جـ٣/ ١٦١٤ . همع الهوامع جـ٣٣٨/٤ .

ف– (ولا ينفعكم نصحي) دليل الجواب المحذوف وصاحب الجواب أول الشرطين. والثاني مقيد له مستغن عن جواب والتقدير : إن أردت أن أنصح لكم مراداً غيكم لا ينفعكم نصحي.(١)

فيري ابن مالك وغيره من أصحاب هذا القول أن الشرط الثاني يصير مقيدا للأول. ومستغن عن جوابه وبعض أصحاب هذا القول يرون أن الشرط الثاني ليس مقيداً للأول بل متأخر في التقدير. قال أبو حيان : « وعند بعضهم يجعله متأخراً في التقدير فكأنه قال في البيت السابق : إن تستغيثوا بنا تجدوا منا معاقل أزرٍ وإن تذعروا ». (٢)

القول الثاني : يري بعض النحاة أن الجواب للأخير وجواب الأول : الشرط الثاني وجوابه، وجواب الثاني : الشرط الثالث وجوابه وهكذا على إضمار الفاء، فإذا قال : إن جاء زيد، إن أكل زيد إن ضحك فعبدي حر، فعلي الأصح الضحك أوّل، ثم الأكل ثم المجيء فإذا وقع على هذا الترتيب ثبت عتقه. وعلى مقابلة عكسه. فإذا وقع المجيء، ثم الأكل، ثم الضحك لزم العتق (٣).

والذى أرجحه :

القول الأول : وهو بناء الجواب للمتقدم منهما.

ويقوى ذلك أن المتكلم بدأ بالأول ثم عقب بالثانى فيلزم بناء الجواب على الأول وليس على الثاني . فالثاني مقيد للأول لتقييده بحال واقعه موقعه فيستغنى عن جوابه لقيامه مقام مالا جواب له وهو الحال.

(١) شرح الكافية الشافية جـ٣/١٦١٤ . ١٦١٥ .

(٢) إرتشاف الضرب جـ٢/٥٦٢ .

(٣) ارتشاف الضرب جـ٢/٥٦٢، همع اللهوامع جـ٤/٣٣٨.

يؤيد ذلك أنه لم يثبت شواهد بنى الجواب فيها للثاني عند التوالى فلم يرد مثلاً شرطان احدهما جازم والآخر غير جازم حتى نلاحظ الجواب ورد مجزوما أم غير مجزوم لنعلم لمن بنى الجواب للشرط . السابق أم للشرط اللاحق.

ومن أمثلة توالي الشرطين في ديوان امرئ القيس قوله :

كـــرام إذا الصـــيف وعـــد الشـــتا إذا مـــا المشـــارع أضـــحت جليـــدا(١)

توالى الشرطان بدون عطف الشرط الأول (إذا الصيف وعد الشتا) الشرط الثاني:(إذا ما المشارع اضحت جليدا) تقدم دليل الجواب وهو (كرامٌ) فيثبت دليل الجواب للشرط الأول فيكون التقدير : كرامٌ إذا الصيف وعد الشتاء هذا على القول الأول. ويثبت للأخير فيكون التقدير كرامٌ إذا ما المشارع أضحت جليداً على القول الثاني.

وقوله :

وَأَيْقَـــنَ إنْ لاَقَيْنَـــهُ أَنَّ يَوْمَـــهُ بِذِي الرِّمْثِ إنْ مَاوَتْنَه يَـوْمُ أَنْفُسِ(٢)

توالى الشرطان بدون عطف واكتنف دليل الجواب الشرط الأول وهو : (وأيقن أنَّ يومه بذي الرمث) فيثبت للشرط الأول على القول الأول. والتقدير : إن لاقينه أيقن أن يومه بذي الرمث. ويثبت للشرط الثاني على القول الثاني فيكون التقدير إن لاقينه إن ماوتنه أيقن أنَّ يومه بذي الرمث. **وقال** :

تَصَـيَّفَهَا حَتَّـى إذا لَـمْ يَسُـغْ لَهَـا حَلِمِـيٌّ بِـأَعْلَي حَائِـلٍ وَقَصِـيص
تَغَـالَبْنَ فِيـهِ الجَـزْءَ لَـوْلاَ هَـوَاجِرٌ جَنَادِبُهَـا صَـرْعي لَهُـنَّ فَصِـيص(١)

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٥٤ **من بحر** / المتقارب . **المشارع** / الطرق التي تشرع فيها الإبل وغيرها إلى الماء والواحدة مشْرَعة المرجع السابق نفس الصفحة .

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٠٤ ، السندوبي ص ١٠١ ، مصطفي عبد الشافي ص ٨٩ ، مختار الشعر الجاهلي ص ٨٤ ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٨٨ **من بحر** / الطويل **ويروي** إذا ماوتنه **وأيقن** / أي تيقن الثور أن يومه بذلك الموضع إن طلبت الكلاب موته وطلب موتها يوم هلاك أنفس كثيرة **ماوتنه** / يريد أنها أي الكلاب لا تصل إلى عقره حتى يعقر أكثرها يعني إن طلبت الكلاب موت الثور وطلب موتها . **لاقينه** / نازلنه، يعني الكلاب **أنَّ يومه** / أنَّ حينه وموته أَنَي الشيء : يَأْنِي أنْياً : حان وأدرك . **بذي الرمث** / اسم موضع فيه رِمْث وهو ضرب من الشجر .

قال الأعلم : كان الحمار مع الأتن في الصيف في الموضع المسمي القو فهذا موضع أكلها في الصيف حتى إذا لم يهنئها ولم يُسغ لها أكل نبات الحلي والقصيص (تغالبن) أي طلبن فيه الجزء أي طلبن أكل الرُطْب وأزمنه. وعلى روايته بالياء (تغالين) أي تطاولن الجزء لو قدرن عليه. فثبوت الجواب للأول هكذا على القول الأول وعلى القول الثاني يثبت الجواب للأخير والتقدير : إذا لم يسغ لها حلي بأعلي حائل وقصيص لولا هواجرٌ جنادبها صرعي لهن فصيص تغالبن فيه الجزء. **وقال** :

تميل إذا ما انثنت للضجيع كميل الكثيب إذا ما استهل(٢)

توالى الشرطان بدون عطف وهما (إذا ما انثنت للضجيع)، (إذا ما استهل) واكتنف دليل الجواب الشرط الأول والأداة وهو (تميل كميل الكثيب) فيثبت للأول على القول الأول والتقدير : إذا ما انثنت تميل كميل الكثيب وعلى القول الثاني يثبت دليل الجواب للشرط الأخير والتقدير : إذا ما استهل تميل كميل الكثيب. **وقال** :

أَبْلِغْ سُبيْعاً إنْ عَرَضْتَ رِسَالَةً أَنِّي كَهِمِّكَ إِنْ عَشَوْتُ أُحَامِ(٣)

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٨١ ، ١٨٢ ، السندوبي ص ١٠٦ ، مصطفي عبد الشافي ص ٩٣ ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ١٢٧ ، مختار الشعر الجاهلي ص ١٣٠ . **من بحر** / الطويل **الحَلِيُّ** / بنت **حائل** / اسم موضع بجبل طيء **القصيص** / بنت أو شجر **الْجَزْءَ** / الرُطْب بضم الراء وسكون الطاء وهو الكلأ في أيام الربيع فتجزأ به عن = =شرب الماء أي تستغني بالرطب عن الماء . **تغالبني** / تصارعن لهن **نصيص** / النصيص: السير **ويروي** / يُغلين **ويروي** / لهن كصيص والكصيص / التحرك والالتواء من الجهد **والفصيص** / الصوت الضعيف لشدة الحر **الهواجر** / جمع هاجرة وهو شدة الحر في أنصاف النهار لسان العرب جـ٤/٤٦١٩ **الجنادب** / ذكور الجراد والواحد جندُب وجندَب قال الأعلم / جعلهن صرعي : لرميهن بأنفسهم من شدة الحر . يقول : أن الحمار والأتن طلبن الجزء ولازمنه ، إلا أن الهواجر حالت بينهن وبينه ؛ لأنها انضبت المياه ، وجففت النبات .

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٩٧ ، **من بحر** / المتقارب .

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١١٧ ، مختار الشعراء للأعلم ٩٦ ، شرح الديوان للوزير ص ١٤٦ ، مختار الشعر الجاهلي ص ٩٢ . **من بحر** / الكامل ، **سبيع** / هو سبيع بن

توالي الشرطان بدون عطف (إنْ عَرَضْتَ رِسَالَةً)، (إنْ عَشَوْتُ أُحَامِ) واكتنف دليل الجواب **الشـــرط الأول**. والأداة وهو : أبلـغ سبيعا أنـى كهمك فيثبت للشرط الأول علـى القول الأول أي إن عرضت رسالة أبلـغ سبيعاً أنـي كهمك. ويثبت للشرط الثاني على القول الثاني والتقدير إن عرضت رسالة، إنْ عشوت أحام أبلـغ سبيعا أني كهمك. **وقال** :

فَـإِنْ أُمْـسِ مَكْرُوبـاً فَيَـا رُبَّ بُهْمَـةٍ كَشَـفْتُ إِذَا مَـا اسْـوَدَّ وَجْـهُ الْجَبَـانِ[1]

يقول : إنْ تعمدني الدهر بمكروه وأصابني بشرّفكم كربة كشفت وهول عن جبان دفعت[2]فثبت الجواب (فيا رب بهمة كشفت) للشرط الأول وهو إن أمس مكروبا هذا علـى القول الأول بالمسألة. وعلـى القول الثـاني يثبت للشرط الثـاني فيكون التقدير إذا ما اسود وجه الجبان فيا رب بهمة كشفت.

والذي استنتجه :

أن شواهد امرئ القيس الواردة فى المسألة كلها تثبت الجواب للشرط الأول فمثلا عند توالى الشرطين بقوله: كرام (إذا الصيف وعد الشتا) (إذا ما المشارع اضحت جليدا) قدم دليل الجواب على كلا الشرطين فعلوم أنه دليل على حذف الجواب فى الشرط الأول. أما الشرط الثاني فهو مقيد للأول. وفى البيت الثاني : أتى بالشرط الأول وقد اكتنفه دليل الجواب بقوله (وأيقن إنْ لاقينه أن يومه بذى الرمث) فدل على أنه دليل الجواب لهذا

عوف **وعرضت** / أتيت العروض وهو اليمامة **كهمك** / كما هممت **أن عشوت** / إن نظرت لغيري يهب متقدّما لي .

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٨٦ ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٧٨ ، السندوبي ص ١٨٧ ، مصطفي عبد الشافي ١٦٥، مختار الشعر الجاهلي ص ٧١ ، شرح الديوان للوزير ص ١٠٨ ، **من بحر** / الطويل **ويروي** / وإن أمس مكروبا **بهمة** / الأمر المصمت الذي يعيا الناس به ولا يدرون كيف يحتالون له ، والبهمة أيضاً الرجل الشجاع ينبهم أمره على من ينازله للحرب فلا ينال منه **المعني يقول** : إذا كان سرور الشباب ولهوه قد زال عني ، وأصبحت مكروبا فقد تبدلت به أصالة رأي اكشف بها مدهم = =الأمور ، أو قد تبدلت به شجاعة أنازل بها الأبطال الذين يعجز أمرهم الجبناء فينكصون عنهم ، يجللهم الخزي والعار (مختار الشعر الجاهلي ص٧١) .

(٢) شرح الديوان للوزير البطليوسي ص ١٠٨ .

الشرط المقتدم ثم عقب بشرط آخر وهو قوله: (إن ماوتته يوم أنفس) فكأنه مقيد للشرط الأول لتقييده بوقوعه فى هذه الحالة. وكذلك الحال فى البيت الثالث من الشواهد وكذلك الشاهد الرابع وكذلك الخامس والسادس فكلها ترجح وتشير وبعضها يصرح بمجئ الجواب للشرط الأول: كما هو ملاحظ من الشواهد.

المبحث الثالث

توالي الشرطين بواسطة حرف عطف وحكم الجواب

يقول ابن مالك :

فإن توالى شرطان بعطف فالجواب لهما معا كقولي :

إنْ تَؤُمَّـــــــا وَتُلِمَّـــــــا تُكْرَمَـــــــا

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُواْ ﴾ (١)(٢) قولاً واحداً

وقد وردت شواهد في ديوان امرئ القيس على مثال ذلك منها قوله :

الم تَرَيَـــانِي كُلَّمَـــا جِئْـــتُ طَارِقـــاً وجَـدْتُ بهـا طِيبـاً وإنْ لم تَطيَّـبِ(٣)

توالى الشرطان بواسطة حرف العطف وهما (كلما جئت طارقا)، (وإن لم تطيب) فيثبت الجواب لكل منهما فيكون التقدير : كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا، وإن لم تطيب وجدت بها طيبا. **وقال :**

تعـــرف فيـــه مـــن أبيـــه شمـــائلا ومـن خالـه ومـن يزيـد ومـن حجـر

سماحـــــة ذا وبـــــرذا ووفـــــاء ذا ونائـــل ذا إذا صـــحا وإذا ســـكر(١)

---

(١) من سورة محمد آية ٣٦ . ٣٧ .

(٢) شرح الكافية الشافية جـ٣/١٦١٥ وانظر همع الهوامع جـ٤/٣٣٨ .

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٤١ ، وشرح الديوان للوزير ص ٦٦ ، مختار الشعر الجاهلي ص ٤٣ ، السندوبي ص ٣١ ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٥٣ ، **من بحر** / الطويل **الطارق** / الذي يأتي ليلاً وكل من أتاك ليلاً فقد طرقك . **فمعني البيت** أنه خاطب صاحبيه بأن قال ألم ترياني ، كلما جئت ليلا ألفيتها طيبة الجرم . (انظر : المراجع السابقة) .

تقدم دليل الجواب وهو (تعرف فيه من أبيه شمائلا....) وتوالى الشرطان (إذ صحا، وإذا سكر) بواسطة حرف العطف فيثبت دليل الجواب لكل منهما. والتقدير : إذا صحا تعرف فيه.... وإذا سكر تعرف فيه.... **وقال** :

أَرَاهُنَّ لا يُحْبِبْنَ مَنْ قَلَّ مَالُهُ وَلاَ مَنْ رَأَيْنَ الشَّيْبَ فِيهِ وقَوَّسَا(٢)

توالى الشرطان بواسطة حرف العطف وهما :

(من قل ماله) (ولا من رأين الشيب فيه وقوسا) فيثبت ما يشبه الجواب لكليهما والتقدير : أراهن لا يحببن من قل ماله، أراهن لا يحببن من رأين الشيب فيه.

النتيجة:

يجب القول أولاً أن العطف معناه إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول. وبناء على هذه القاعدة فى باب العطف يلزم القول عند توالى الشرطين بواسطة حرف عطف أن يكون الجواب لهما نظراً لهذا المعنى .

والذى ألاحظه فى شواهد الديوان الواردة فى المسألة هنا أن ظاهرها يوحى بأن الجواب للأول رغم العطف بالواو، فمثلا فى الشاهد الأول من قول امرئ القيس: الم تريانى (كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا) فهنا أتى بالشرط الأول وجوابه ثم عقب بالشرط الثانى بواسطة حرف العطف فقال:

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١١٣ ، السندوبي ص ٨٦ ، مصطفي عبد الشافي ص ٧٥ ، شرح الديوان للوزير ص ١٢٥ ، مختار الشعر الجاهلي ص ٩٠ ، الأعلم في أشعار الشعراء ص ٩٤ ، **من بحر** / الطويل .

قال الأعلم : أي تعرف في سعد شمائل أبيه وخاله وآله جميعا من السماحة والبر والوفاء والكرم ، لا فرق في ذلك بين حالي سكره وصحوه .

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٠٧ ، السندوبي ص ٩٩ ، مصطفي عبد الشافي ص ٨٦ ، وأشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٩٠ ، مختار الشعر الجاهلي ص ٨٦ ، شرح الديوان للبطليوسي ص ٢٢٦ . **من بحر** / الطويل ، **قوس** / انحني ظهره كالقوس ، أي كبر وانطوي كانطواء القوس . يقول : هن : لا يحببن من افتقر ، ولا من شاب وانحني ظهره من الكبر . (مختار الشعر الجاهلي ص ٨٦) .

(وإن لم تطيب) فظاهره أن الجواب الذى تقدم للشرط المتقدم وحذف جواب الثاني لدلالة الأول عليه. وكذلك الشاهد الثاني من قوله : (تعرف فيه من أبيه شمائلا....) (إذا صحا وإذا سكر) تقدم دليل الجواب على الشرط الأول فظاهره يدل على أنه دليل جواب الشرط الأول ثم بعد ذلك عقب بالشرط الثاني بواسطة الواو فقال : (إذا سكر).

وكذلك الشاهد الثالث : (أراهن لا يحببن من قال ماله) ولا من رأين الشيب فيه وقوساً. فعلى ظاهر الأمر يثبت دليل الجواب للشرط الأول لوما وجود حرف العطف الذى يعنى اشراك الثاني فيما دخل فيه الأول. وهذا ما أشارت إليه هذه الشواهد؛ فامرؤ القيس يحذف من الثاني لدلالة الأول اعتماداً على العطف الذى يفيد بأن الجواب الذى ذكر أولاً هو جواب للشرطين معاً أى للشرط المتقدم والشرط المتأخر ولا يعنى إثبات الجواب للأول كون الثاني مقيد للأول بل أن الجواب لهما معا، والذى أراه هو الحجة التى بنى عليها جمهور النحاة القاعدة فى هذه المسألة بأن الجواب لهما معاً نظراً لوجود حرف العطف وهو الذى أراه الصواب.

المبحث الرابع

اجتماع الاستفهام والشرط وحكم الجواب

إذا اجتمع الشرط والاستفهام فمذهب سيبويه أن يبني الجواب على الشرط ويدخل الاستفهام على الجملة من الشرط والجزاء بأسرها تقول : (أإنْ قام زيد يقم عمرو).
قال سيبويه : هذا باب الجزاء إذا أدخلت فيه ألف الاستفهام وذلك قولك : أإن تأتني آتك.... وذلك لأنك أدخلت الألف على كلام قد عَمِل بعضه في بعض فلم يغيره. (١)

ومذهب يونس أن الفعل يبني على الاستفهام ناويا تقديم الفعل الثاني (أإن قام زيد يقومُ عمرو) (٢)

وقد أشار ابن مالك إلى كلا المذهبين بقوله :

ويونس التقديم ينوي فرفع وعند سيبويه ذلك امتنع(١)

(١) الكتاب جـ١/٤٤٤ وانظر : شرح الجمل جـ٢/٢٠٠ ، شرح الكافية الشافية جـ٣/١٦١٨ .
(٢) شرح الجمل جـ٢/٢٠٠ ، شرح الكافية الشافية جـ٣/١٦١٨ .

والصحيح مذهب سيبويه بدليل قوله تعالى:﴿ أَفَإِنْ مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾[٢] لأنه لا يجوز أن يكون التقدير : أفهم الخالدون فإن مت، لأن الذي يقول : أنت ظالم إن فعلت، فيحذف الجواب لدلالة ما تقدم عليه ولا يقول : أنت ظالم فإن فعلت، فإن الفاء حرف استئناف تمنع ما قبلها أن يفسره ما بعدها. قاله ابن عصفور. [٣]

ومن أمثلة اجتماع الاستفهام والشرط في ديوان امرئ القيس قال :

أيخفي لنا إن كان في الليل دفنهُ فقلنَ وهل يخفي الهِلال إذا أفل[٤]

جملة الشرط (أيخفي لنا إن كان في الليل دفنهُ فقلنَ وهل يخفي الهِلال إذا أفل) توالى الاستفهام بواسطة الهمزة والشرط بواسطة إنْ وبني الجواب للشرط ولذلك دخلت الفاء على الجواب فقال (فقلن) انتماء إلى مذهب سيبويه. هذا في جملة الشرط الأولي وهي (أيخفي لنا إن كان في الليل دفنه فقلن وهل يخفي الهِلال إذا أفل) وقد اجتمع الاستفهام والشرط مرة أخري في جملة الجواب وهي (فقلن وهل يخفي الهلال إذا أفل) دليل الجواب مرة أخري للشرط فقال (فقلن) عندما قال : وهل يخفي الهلال إذا أفل.

والنتيجة :

لم أقف فى الديوان على غير هذا الشاهد عند توالى الاستفهام مع الشرط. والذى ألاحظه من خلال الشواهد التى ساقها النحاة فى المسألة والشاهد الذى ورد فى الديوان عند اجتماع الشرط والاستفهام ؛ أن الاستفهام قد ذكر فى الأسلوب أولاً فترى الأمثلة (أإن) قام وقوله تعالى ﴿ أفإن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾[٥]

(١) شرح الكافية الشافية جـ٣/١٦١٨ .
(٢) الأنبياء ٢٤ .
(٣) شرح الجمل جـ٢/٢٠٠ .
(٤) الديوان بتحقيق السندوبي ص ١٦٨ ، مصطفي عبد الشافي ص ١٤٧ ، **من بحر** / الطويل **أفل** / غاب .
(٥) الأنبياء ٢٤.

وقول امرئ القيس (أيخفى لنا إنْ كان) وهذا يعنى أن الشرط بجوابه قد وقع فى حيزة الاستفهام مما يثبت بناء الجواب للشرط وأن الاستفهام قد دخل على الجملة بأسرها من شرط وجزاء وهو ما رأه سيبويه وأميل إليه .

الفصل السابع

أنواع جواب « لو » و « لولا »

"لو" الشرطية على نوعين النوع الأول التعليق فى المستقبل وهى قليلة وأنكر وجودها ابن الحاج[١] وابن الناظم[٢]. النوع الثاني للتعليق فى الزمن الماضى وهو أغلب أقسام "لو" فإذا وليها مضارع أوّل بالماضى .

وانفردت (لو) هذه بأن جوابها لا يكون إلا فعلا ماضيا، أو مضارعا منفيا بلم.
وقلما يخلو من اللام إن كان مثبتا نحو : ﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴾[٣]

وخلوه من اللام في الإثبات قليل كقوله تعالى :﴿لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّنَىَ ﴾[٤] وقوله تعالى : ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ ﴾[٥] وإن كان منفياً بلم امتنعت اللام.
وإن كان منفيا ب– (ما) جاز لحاقها والخلو منها إلا أن الخلو منها أجود وبذلك نزل القرآن الكريم كقوله تعالى : ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُواْ ﴾[٦] وقوله :

ولو نعطي الخيار لما افترقنا[٧] ولكن لا خيار مع الليالي[١]

---

(١) شرح التصريح جـ٢/٢٥٦ .
(٢) انظر : ابن الناظم صـ٧١٠ .
(٣) من سورة الأنفال آية رقم ٢٣ .
(٤) من سورة الأعراف آية رقم ١٥٥ .
(٥) من سورة النساء آية رقم ٩ .
(٦) من سورة البقرة آية رقم ٢٥٣ .
(٧)**الشاهد** / فأدخل اللام على ما النافية ولا تدخل اللام على غيرها ودخولها هنا على غير الغالب . **ينظر في** / همع الهوامع جـ٤/٣٤٩ ، شرح التصريح جـ٢/٢٦٠ .

قال ابن هشام في التوضيح :

« وقيل وقد يجاب لو بجملة اسمية مقرونة باللام (نحو) ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ﴾[٢] صرح بذلك ابن مالك في شرح التسهيل فقال إن اللام في لمثوبة : جواب لو[٣] وأن الماضي والاسم تشابها من هذه الجهة.

قال الزمخشري :

وإنما جعل جوابها جملة اسمية دلالة على استمرار مضمون الجزاء.

وقيل :

الجملة مستأنفة صرح بها أبو حيان في البحر[٤]فقال اللام في لمثوبة لام الابتداء لا الواقعة في جواب لو وهو أحد احتمالي الزمخشري أو جواب لقسم مقدر صرح بذلك ابن مالك في بعض نسخ التسهيل : فقال وإذا وليها جملة اسمية فهي جواب قسم. وارتضاه في المغني[٥] فقال والأولي أن تكون لام لمثوبة لام جواب القسم بدليل كون الجملة اسمية.

وأما القول بأنها لام جواب لو وأن الاسمية استعيرت مكان الفعلية ففيه تعسف. وأن لو في هذين الوجهين الأخيرين وهما الاستئناف وجواب القسم للتمني فلا جواب لها على الأصح. [٦]

أما لولا فمن استعمالاتها أن تدخل على جملتين اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأولى[٧]. أما الأولى وهى جملة الشرط فلزم أن يكون مبتدأ حذف خبره وجوبا فى الغالب. وأما الثانية فهى جملة الجواب ولزم فى جوابها أن يكون بفعل ماض، أو مضارع، مجزوم بلم. فإن كان الماضى مثبتا قرن باللام غالبا، وإن كان

---

(١) انظر : شرح الكافية الشافية جـ١٦٣٩/٣ . ١٦٤٠ ، ارتشاف الضرب جـ٥٧٤/٢ ، ابن الناظم ص ٧١٣ ، همع الهوامع جـ٣٤٨/٤ .

(٢) من سورة البقرة آية رقم ١٠٣ .

(٣) نقل من الزجاج في الهمع جـ٣٥٠/٤.

(٤) ارتشاف الضرب جـ٥٧٤/٢ .

(٥) مغنى البيب ط/٤٤٨.

(٦) التصريح جـ٢٦٠/٢ ، الأشموني جـ٤٣/٤ ، همع الهوامع جـ٣٥٠/٤ .

(٧) مغنى اللبيب جـ٤٤٨/١.

منفيا تجرد منها غالبا[١] على نحو ماذكر فى جواب لو. والفرق بين اقتران الجواب باللام وعدم اقترانه: فقد وضحه الشيخ خالد الأزهرى قال : "ومعنى اللام : قال ابن عبداللطيف فى باب اللامات هذه اللام تسمى لام التسويف؛ لأنها تدل على تأخير وقوع الجواب عن الشرط وتراخيه عنه، كما أن إسقاطها يدل على التعجيل. أى أن الجواب يقع عقب الشرط بلا مهلة"[٢].

وبدراسة الجملة الشرطية في ديوان امرئ القيس وجدت أمثلة متنوعة في جواب لو، لولا قال :

لَـــوْلاَ التَّرقُّـــبُ مِـــنْ غَيْـــرِهِ لأَبْـدَيْتُ مِنْـهُ الـذِي قَـدْ رَأَيْـتُ[٣]

جملة الشرط (لَوْلاَ التَّرَقُّبُ مِنْ غَيْرِهِ لأَبْدَيْتُ مِنْهُ الذِي قَدْ رَأَيْتُ) ورد جواب لولا ماضياً مثبتاً مقترناً باللام وهو (لأبديت) على الوجه الغالب. **وقال** :

وَلَـــوْ عَـــن نَثَـــا غَيْـــرِهِ جَـــاءَني وَجُـــرْحُ اللِّسَـــانِ كجُـــرْحِ الْيَـــدِ
لَقُلْـــتُ مِـــن القَـــولِ مَـــا لا يَـــزا لُ يُـــؤْثَرُ عَـــني يَـــدَ المُسْـــنَدِ[٤]

---

(١) ابن الناظم صـ٧١٧.

(٢)التصريح بمضمون التوضيح جـ٢/٢٦٠.

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٢٠ ، **من بحر** / المتقارب **الترقب**/ الانتظار **أبديت** / أظهرت . قال الله تعالى ذكره : ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ [البقرة : ٢٨٤].

(٤) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٨٥ أشعار الشعراء للأعلم ص ١٢٩ ، مختار الشعر ١٣٢ ، **من بحر** / المتقارب **النثا** / النبأ والنثا يكون في الخير والشر وهو مقصور يكتب بالألف ، والثنا ممدود ولا يكون إلا في الخير ويكتب بالألف . **وجرح اللسان كجرح - -اليد** / أي يبلغ أثر اللسان في المدح أو الذم ما يبلغ السيف من الأثر في المضروب به . **ويروي** / ذرو اللسان . **يُؤْثَرُ** / يحفظ **يد المسند** / أبد الدهر **والمسند** / الدهر .
قال الأعلم : **المعني** : لو أتاني هذا النبأ عن خبر غيره ؛ لقلت فيه قولا يشيع في الناس ويؤثر. والذي يضمره الشاعر في هذا البيت ولا يصرح به هو أنه كان يريد هجاء القوم بكلام يحفظ ويتناقله الناس إلى آخر الزمان ، بدليل قوله : وجرح اللسان ....الخ .

جملة الشرط (وَلَوْ عن نَثَا غَيْرِهِ جَاءَني.... لَقُلْتُ من القولِ ما لا يَزال يُؤْثَرُ عني....) ورد جواب الشرط (لقلت) ماضيا مثبتا مقترنا باللام على الوجه الغالب. **وقال :**

فَلَوْ أَنّى هَلَكْتُ بدارِ قَوْمي لَقُلْتُ الموتُ حَقٌّ لاَ خُلُودَا(١)

جملة الشرط (فَلَوْ أَنّى هَلَكْتُ بدارِ قَوْمي لَقُلْتُ الموتُ حَقٌّ) ورد جواب لو : (لقلت الموت حق) ماضياً مثبتاً مقترنا باللام على الوجه الغالب. **وقال :**

مِنَ الْقَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَوْ دَبَّ مُحْوِلٌ مِنَ الذَّرِّ فَوْقَ الإِتْبِ مِنْهَا لأَثَّرَا(٢)

جملة الشرط (لوْ دَبَّ مُحْوِلٌ مِنَ الذَّرِّ فَوْقَ الإِتْبِ مِنْهَا لأَثَّرَا) ورد جواب لو (لأثرا) ماضياً مثبتاً مقترنا باللام على الوجه الغالب. **وقال :**

ولو خُيِّرَ اللَّوْنَيْنِ أَيُّهما لَهُ لَقَالَ سِوَي هَذَا ولَوْكَانَ أزهرا(٣)

جملة الشرط : (ولو خُيِّرَ اللَّوْنَيْن أَيُّهما لَهُ لَقَالَ سِوَي هَذَا) ورد الجواب لو (لقال سوي هذا) ماضياً مثبتاً مقترناً باللام. **وقال :**

لَهَا مُقْلَةٌ لَوْ أَنَّها نَظَرَتْ بها إلى رَاهِبٍ قَدْ صَامَ لِلهِ وابتَهَل
لأَصْبَحَ مَفْتُوناً مُعَنىً بُحبِّهَا كَأَنْ لَمْ يَصُمْ لِلهِ يَوْماً وَلَمْ يُصَلْ(١)

أشعار الشعراء الستة للأعلم ص ١٢٩ . ١٣٠ ، مختار الشعر الجاهلي ص ١٣٢ .

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢١٢ ، **من بحر** / الوافر **وتروي** / بأرض قومي . **قال أبوالفضل** : **يقول** : لو أني مت بأرض قومي لتعزيت ، وقلت الموت حق ولست بمخلد ولو أني مت في أهلي وعلى فراشي ، ولكن أصابني هذا ببلاد غربة فكأنه في نفسه مات غير ميتته . الديوان ص ٢١٣ .

(٢) الديوان بتحقيق ابي الفضل ص ٦٩ ، السندوبي ص ٧٤ ، مختار الشعر الجاهلي ص ٥٩ ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٦٩ ، شرح الديوان للوزير ص ٩٣ .
من بحر / الطويل **القاصرات الطرف** / المحببات إلى أزواجهن ، قصرن أعينهن عن الرجال إلا الأزواج . **المحول** / الصغير من الذر والمحول الذي أتي عليه الحول . **الإتب** / ثوب رقيق غير مخيط الجانبين له جيب وليس له كمان ، وهو البقيرة . **قال الوزير** : **معني البيت** : أنه وصفها بالعفة والنعمة حتى أنه لو دب محول من الذر لأثر في جسمها من نعمته . (شرح الديوان ص ٩٣) .

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٦٥ ، **من بحر** / الطويل **الأزهر** / الأبيض .

جملة الشرط (لو أنَّها نظرت بها إلى رَاهِبٍ قَدْ صَامَ للِهِ وابتَهَل لأصبح مَفْتُوناً مُعَنيً بُحبِّهَا) ورد جواب لو ماضياً مثبتاً مقترناً باللام وهو قوله : (لأصبح) على الوجه الغالب في جواب لو. **وقال :**

غَمُوضُ عَضُوضُ الحِجْل لَوْ أنَّها مَشَتْ بِهِ عِنْدَ بَابِ السَّبْسَبِّيَن لا نَفَصَلْ(٢)

جملة الشرط (لو أنَّها مشت به عند باب السبسبين لا نفصل) ورد جواب لو ماضياً مثبتاً مقترناً باللام وهو (لا نفصل) على الوجه الغالب. **وقال :**

أحَنْظَلُ لَوْ حَامَيْتُمُ وَكَرِمْتُمُ لأَنْثَنَيْتُ خَيْراً صَادِقًا وَلأَرْضَانِي(٣)

جملة الشرط (لو حاميتم وكرمتم لأَنْثَنَيْتُ خَيْراً صَادِقًا) ورد جواب (لأنثنيت) ماضياً مثبتاً مقترناً باللام على الغالب في جواب لو. **وقال :**

ولو أنِّي أُخَيَّر بَيْنَ مَيٍّ وليلةِ ناعمٍ لاخْتَرْتُ مَيَّا(٤)

جملة الشرط : (ولو أنِّي أُخَيَّر بَيْنَ مَيٍّ وليلةِ ناعمٍ لاخْتَرْتُ مَيًّا) ورد جواب لو (لاخترت ميا) ماضياً مثبتاً مقترناً باللام على الغالب. **وقال :**

ولَوْ أنَّ نَوْماً يُشترى لاشْتريْتَهُ قليلا كتغميض القطا حيثُ عُرِّسَا(٥)

---

(١) الديوان بتحقيق السندوبي ص ١٦٧ ، مصطفي عبد الشافي ص ١٤٧ . **من بحر** / الطويل **ويروي** / (لها مقلة دعجا فلو نظرت بها إلى عابد) .

(٢) الديوان بتحقيق السندوبي ص١٦٩ ، مصطفي عبد الشافي ص ١٤٨ ، **من بحر** / الطويل **والسبسبين** / لعله يريد أصحاب يوم السباسب وهو يوم عيد السعانين عند النصارى .

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٩٧ ، السندوبي ص ١٨٩ ، مصطفي عبد الشافي ص ١٦٧ ، **من بحر** / الطويل **رواية السندوبي** /

أحنظل لو حاميتم وصبرتم لأثنيت خيراً صالحا ولأرضاني

يقول: يا بني حنظلة لو دافعتم عن عمي وصبرتم معه في مواطن القتال ، أو لو حاميتم عن أهله كما حامى بنو عوف لأرضاني ذلك ولأثنيت عليكم بصالح أعمالكم (السندوبي ١٨٩).

(٤) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٥٩ **من بحر** / الوافر .

(٥) الديوان بتحقيق السندوبي ص ١٠٣ ، مصطفي عبد الشافي ص ٨٧ ، **من بحر** / الطويل. **كتغميض القطا** / لأن القطا لا يكاد ينام إلا غراراً لذلك قال :

جملة الشرط (ولَوْ أنَّ نَوْماً يُشتري لاشتريْتَهُ قليلا) ورد جواب لو (لاشتريته) ماضياً مثبتاً مقترناً باللام على الوجه الغالب في جواب لو. **وقال :**

وَأفَلَـــتَهُنَّ عِلْبَـــاءُ جَرِيضـــاً وَلَـــوْ أدْرَكْنَـــهُ صَـــفِرَ الْوِطَـــابُ(١)

جملة الشرط (لو أدركنه صفر الوطاب) ورد جواب لو ماضياً مثبتاً خالياً من اللام وهو قوله : (صَفِرَ الوطاب) على الوجه القليل. **وقال :**

فأَبيـت أنْعَـمَ نـاعمٍ مُطِـرَ الصِّـبَا لَـو نَـال حيّـاً نَـالنِي الخُلْـدُ(٢)

جملة الشرط (لو نال حيّاً نَالنِي الخُلْدُ) ورد جواب لو (نالني) ماضياً مثبتاً خالياً من اللام على الوجه القليل. **وقال :**

ولـو شـاءَ كـان الغَـزْوُ مِـنْ أَرْضِ حِمْيَـرٍ ولكنَّـه عَمْـداً إلى الـرُّوم أنْفَـرَا(٣)

جملة الشرط (ولو شاءَ كان الغَزْوُ مِنْ أَرْضِ حِمْيَرٍ) ورد جواب لو ماضياً مثبتاً خالياً من اللام على الوجه القليل وهو قوله (كان). **وقال :**

ولـــولا المزعجـــات مـــن الليـــالي لـــا تـــرك القطـــا طيـــب المنـــام

عرسا / المعرس : الذي يسير نهاره ويعرس أي ينزل أول الليل ، وقيل التعريس : النزول في آخر الليل .

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٣٨ ، السندوبي ص ٥١ **من بحر** / الوافر **أفلتهن** / أفلت منهن والضمير للخيل المفهوم من سياق الكلام ، لأن المقام مقام حرب **علباء** / عُلباء/ هو ابن الحارث الكاهلي وهو الذي قتل الملك حجراً أبا امرئ القيس على ما تقوله الروايات . **جريضا** / مغصوصا بريقه أي كاد يُقْضى أيقتل . **صفر الوطاب** / انتهي الأمر وخلت النفس من الحقد . ومعني ولو أدركنه صفر الوطاب : **قال الوزير** : **قال ابن الانباري في معناه :** يقتل فتصفر وطابه من اللبن وقيل : معناه خلا بدنه من روحه . (شرح الديوان ص ١٤٤) قال في الأغاني جـ٩/٩١ قيل معناه : لو أدركته الخيل لقتل وسيقت إبله ، فصفرت وطابه من اللبن. وقيل معناه: أن يقتل ، فيكون جسمه صفرا من دمه ، كما يكون الوطاب صفراً من اللبن (مختار الشعر الجاهلي ص ١٠٨) .

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ٢٣١ **من بحر** / الكامل **يريد** / فأبيت أنعم إنسان ناعم **قوله مطر الصبا** / يريد : صب عليه اللهو صبا كالمطر . **الخلد** / **والخلود** / واحد .

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٦٥ ، السندوبي ص ٧٢ ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٦٧ ، مختار الشعر الجاهلي ص ٥٨ ، شرح الديوان للوزير البطليوسي ص ٨٩ ، **من بحر** / الطويل **العمد** / القصد يقال عمدت فلانا إذا قصدت إليه . **أنفر** / أي أغزي ، وأنفر أصحابه وأغزاهم . قال الوزير : يقول : لو شاء أن يغزوهم من أرض حمير لفعل ولكنه أراد أن يستعمل من الروم مبالغة في طلب ثأره .

أحنظل لو كنتم كراما صبرتم وحطتم ولا يلفي التميمي صابرا(١)

جملة الشرط (لو كنتم كراما صبرتم) ورد جواب لو ماضياً مثبتاً خالياً من اللام وهو قوله (صبرتم) على الوجه القليل. **وقال :**

فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الدَّارِ فِيهَا كَعَهْدِنَا وَجَدْتُ مَقِيلاً عِنْدهُمْ وَمُعَرَّسَا(٢)

جملة الشرط : (فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الدَّارِ فِيهَا كَعَهْدِنَا وَجَدْتُ مَقِيلاً عِنْدهُمْ) ورد جواب لو ماضياً مثبتاً خالياً من اللام وهو قوله (وجدت) على الوجه القليل. **وقال :**

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَي لأَدْنَى مَعِيشَةٍ كفانِي ولَمْ أَطْلُب قَلِيلُ مِنَ المَالِ(٣)

جملة الشرط (فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَي لأَدْنَى مَعِيشَةٍ كفاني) ورد جواب لو خالياً من اللام وهو ماضٍ مثبت على الوجه القليل وقال الأعلم اللام مقدرة والتقدير / لو كان سعي لأدنى العيش لكفاني قليل من المال ولم أطلب(٤) الملك : فيكون على الوجه الغالب حينئذ. **وقال :**

أحْزَنَ لَوْ أُسْهَلَ أَحْذَيْتُهُ بِعَامِلٍ فِي خُرُصٍ ذَابِلِ(٥)

---

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٤٨ ، السندوبي ص ٩٢ ، مصطفي عبد الشافي ص ٨١ ، **من بحر** / الطويل **أحنظل** / يا حنظل **لا يلفى** / لا يوجد .

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل ١٠٥ ، الأعلم ص ٨٩ ، البطليوسي ص ١٢٥ ، السندوبي ص ٩٨ ، مصطفي عبد الشافي ص ٨٦ ، مختار الشعر الجاهلي ص ٨٤ . **من بحر** / الطويل **المقيل** / موضع النزول نصف النهار **والمعرس** / موضع النزول آخر الليل . **يقول البطليوسي**: **يقول** : لو كانت هذه الدار عامرة بأهلها كما كانت عهدتها لوجدت عندهم مقبلاً ومعرساً . ولكنها خالية منذ زمان مقفرة فلذلك لم أعرج عليها. (شرح الديوان ص ١٢٥) .

(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٩ والسندوبي ص ١٤٦ ومصطفي عبد الشافي ١٢٩ ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٥٢ ، مختار الشعر الجاهلي ص ٤٢ ، شرح الديوان للبطليوسي ص ٦٤ . **من بحر** / الطويل .

(٤) أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ٥٢ .

(٥) الديوان بتحقيق ابي الفضل ص ١٥٧ ، السندوبي ص ١٧٣ ، مصطفي عبد الشافي ص ١٥٣ ، **أحزن** / أي هرب فأخذ من الحَزْن من الأرض وهو الغليظ مثل الإكمام والآطان **لو أسهل** / أي لو أخذ في السهل من الأرض لأحزيته ، أي جعلت عطيتي له العامل . **والخُرُص** / الرمح نفسه والجمع خِرْصان . **والذابل** / الدقيق في لين المَهزَّة . **من بحر** / السريع .

جملة الشرط (لَوْ أُسْهِلَ أَخْذَيْتهُ) ورد جواب لو خاليا من اللام وهو ماض مثبت وهو (أخذيته) على الوجه القليل وقال أبو الفضل على إرادة اللام قال : لو أسهل أي لو أخذ في السهل من الأرض لأخذيته، أي جعلت عطيتي له العامل وهو أعلي الرمح من السنان والجمع العوامل[1] فيكون على الوجه الغالب حينئذ. **وقال:**

فلو ولو ولو ثم لو ولو ولو دنا دار سلمي كنت أول من وصل[2]

جملة الشرط (ولو دنا دار سلمي كنت أول من وصل) ورد جواب لو (كنت) ماضياً مثبتاً خالياً من اللام على الوجه القليل. **وقال :**

لو كنتَ جاراً لبني حُدَادِ
أو لِبَنِي مالكٍ الأَنجادِ
ما أخِذَ الطَّارِف والتِّلادُ
أُقّاً لأفْراسٍ لكمْ جِيادِ
قُبِّ البُطُونِ نُشَّزِ الأكْتَادِ[3]

جملة الشرط (لو كنتَ جاراً لبني حُدَادِ أو لِبَنِي مالكٍ الأَنجادِ ما أخِذَ الطَّارِف والتِّلادُ) ورد جواب الشرط ماضياً منفياً بما خالياً من اللام على الوجه الأجود في المنفي. **وقال :**

ولولا أَنَّني أثرتُ قَومِي وكنتُ لديهمُ صَعْبَ القيادِ
لما أعطيتُهم إلاَّ سيوفاً مُذَرَّبَةً وأطرافَ الصِّعادِ[4]

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ١٥٧ .
(٢) السندوبي ص ١٦٩ ، مصطفي عبد الشافي ص ١٤٨ ، **من بحر** / الطويل .
(٣) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٣٥٣ ، **من بحر** / الكامل المشطور . **بني حداد** / من بني كنانة .
(٤) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢٩٠ **من بحر** / الطويل **القياد** / المقاد **المذَرَّبَةُ** / المحددة **الصعاد** / الحراب والواحدة صَعْدَة .

جملة الشرط (ولولا أَنَّني أثرتُ قَومِي وكنتُ لديهمُ صَعْبَ القيادِ لما أعطيتُهم إلاَّ سيوفاً) ورد جواب الشرط (لما أعطيتهم) ماضياً منفياً بما وقد اقترن باللام على الوجه غير الأجود في النفي. **وقال** :

وَلَــــوْ وَافَقْـــتُهُنَّ عَلَـــى أُسَـــيْسٍ ضُـــــحّياً أَو وَرَدْن بنـــــا زُرُودا
علـــى قُلُـــص تَظَـــلُّ مُقَلَّـــدَاتٍ أَزِمَّـــتُهُنَّ مـــا يَعْـــرِفْنَ عـــودا[1]

جملة الشرط (وَلَوْ وَافَقْتُهُنَّ عَلَى أُسَيْسٍ.... ما يَعْرِفْنَ عودا) ورد جواب الشرط (تظل مقلدات أزمتهن) مضارعاً مثبتاً في ظاهره ولم يثبت ذلك في أنواع جواب « لو » لذا يحمل على معنى الماضي والتقدير (لظلت مقلدات أزمتهن) فهو على معني الماضي المثبت المقترن باللام على الوجه الغالب حملاً في ذلك على ما سمع من قوله ﷺ فيما أخرجه البخاري : « لو كان لي مثل أحد ذهبا ما يسرني أن لا يمر علىّ ثلاث وعندي منه شيء » قال النحاة[2] هو على معني (ما كان يسرني) حيث لا يوجد من أنواع جواب لو المضارع المنفي بما فحمل على حذف الجواب وقد كان ماضياً منفياً في التقدير.

والنتيجة:

أقول : بسوق الشواهد المتنوعة فى جواب "لو" و"ولا" الشرطيتين يتبين لنا أن الغالب فى الجواب لهذه الشواهد مجيئه ماضيا مثبتا مقترنا بالام وهذا يعنى أن امرأ

(١) الديوان بتحقيق أبي الفضل ص ٢١٤ ، السندوبي ص ٦٣ **من بحر** / الوافر . **وافقتهن** / يعني المنايا والأحداث **ويروي** / ولو صادفتهن . **وأسيس** / اسم موضع بالشام **ويروي** / على وبيس . اسم موضع أيضاً وكذلك (زرودا) **ويروي** / ولو واقعتهن : يريد النوق . **ويروي** / وحاقه إذ وردن بنا ورودا ، (ضحيا إذ وردن بنا ورودا) ، (إذ وردن زرودا) ، وحاقه / اسم موضع أيضاً **القُلُص** / والقلاص والقلائص : جمع قُلوص ، وهي الفتيّة الأنثي من الإبل **قوله (ما يعرفن)** يعني ما يأكلن وما يذقن . **ويروي** / (ما يعذفن) أى مايصبن منه .
(٢) شرح الإشموني جـ٤/٤٣ .

القيس أراد تأخير وقوع الجواب عن الشرط وتراخيه عنه لما علم أن اللام فى مثل هذه الشواهد تفيد التسويف.

أما الشواهد التى خلت من هذه اللام فتعنى أن امرأ القيس أراد فيها تعجيل وقوع الجواب وعدم تراخيه عن الشرط فهو يقع عقب الشرط بلا مهلة.

الخاتمة

بعد دراستي لهذا البحث وعرضي لفصوله ومباحثه المدرجة فيه أصل إلى هذه النتائج التي توصلت إليها من خلاله.

فأقول :

أولاً : اتسمت الجملة الشرطية فى الديوان بمطابقتها لقواعد الجملة الشرطية المدونة لدى المحققين النحويين من خلال أمهات كتب النحو المعلومة لدى الدارسين. وهذا إن دل فإنما يدل على مدى إمكانية امرئ القيس وتفوقه وقدرته على صياغة الجملة الشرطية وصبها فى قالب الشعر العمودي المقيد بالوزن والقافية بما يتناسب ويتلائم مع القواعد المطرودة للجملة الشرطية طبقا للذوق العربى الصحيح والفطرة السليمة.

ثانياً : أن موضوع المجازاة ولاسيما بـ(إنْ) التى هى أصل المجازاة أن يكون المجازى به مما يترجح بين أن يوجد ، وأنْ لايوجد . أما (إذا) فلا يتحقق فيها ذلك ، بل تكون فى الواجب الوجود . تقول: إذا طلعت الشمس خرجت فيصح المجازاة بها فيما علم على الجملة أنه كائن بدون جزم . ومن ثم كان أكثر أدوات الشرط وروداً في الجملة الشرطية في الديوان « إذا »، و« إنْ » أما « إذا » فقد وردت في أربعة وثلاثين ومائة موضعاً تقريباً. وأما « إنْ » فقد وردت في أحد وخمسين موضعاً تقريباً ثم « لو » وقد وردت في ثمانية وعشرين موضعاً ثم «من» فى ستة مواضع ، ثم «لولا» فى أربعة مواضع. وكذلك « متى » في أربعة مواضع ثم « كلما » في موضعين ثم « إذ ما » في موضعٍ وكذلك « ما » وكذلك « مهما».

ثالثاً : قد يخرج الشرط عن التعليق الذى يكون فيما يأتى من الزمان إلى مواقع أخرى فيكون ظاهره فى متحقق الوقوع على سبيل المجاز والاتساع فى اللغة لضرب من الإلهاب والتهييج والمبالغة والإيهام أو تأويله بالمستقبل تمثل ذلك عندما ورد فعل الشرط ماضي اللفظ والمعنى باستخدام لفظ «كان » غالباً و « أمسي » قليلاً في اثني عشر موضعا في الديوان.

وكثرة هذه الشواهد دفعتنى إلى ترجيحى للمذهب القائل بذلك وهو مذهب البصريين نظراً لما لاحظه من أمور :

أولها : لأنا لم نقف الأداة على (إنْ) وحدها فيما ذكر من شواهد فى الديوان.

الثانى : أن الأصل فى الأداة أن تكون شرطا والأصل والأصل فى (إذ) أن نكون ظرفا والأصل فى كل حرف أن يكون دالاً على ما وضع له فى الأصل. فمن تمسك بالأصل فقد تمسك باستصحاب الحال، ومن عدل عن الأصل بقى مرتهنا بإقامة الدليل. ولا دليل لما ذهب إليه الكوفيون من دعوى كون أداة الشرط فى مثل هذه الشواهد بمعنى إذ التعليلية.

رابعاً : احتمل حمل جواب « إنْ » على « لو » في موضعين في كونه يبقي على مضيه ولم يقلب معناه إلى المستقبل باعتبار أنَّ « إنْ » أصلاً في الجزاء مما يجيز فيها ما لا يجوز في غيرها من أدوات الشرط طبقا لمذهب الأخفش والفراء وخلافا لمذهب الجمهور إنها أى «إن» باقية على اختصاصها بالمستقبل . فإذا ورد جوابها فعلا ماضياً كان فى معنى المستقبل.

وهو المذهب الذى رأيته جوابا لأمرين :-

الأمر الأول : الأخذ بظاهر الشواهد أن الجواب وإن كان ماضيا فى اللفظ إلا أن معناه قد انقلب إلى المستقبل كما هو المعهود عن أدوات الشرط ولا سيما (إنْ) وهى الأصل فى الجزاء.

الأمر الثانى : اختلاف حقيقة معنى (أنْ) عن معنى (لو) فى قول الجماعة وإن كان قول هؤلاء – أى الأخفش والفراء – إنَّ الجواب متفق فإنهم لا يدفعون أن معنى (لئن) ما يستقبل ومعنى (لو) ماض. كما أن حقيقة معنى (لو) أنها يمتنع بها الشئ لامتناع غيره. ومعنى (إنْ) و (لئن) أنه يقع الشئ فيهما لوقوع غيره فى المستقبل فهذه حقيقة معناهما. مما يقوى مذهب الجمهور أن إن لم تحمل على (لو) فى الشواهد السابقة.

خامساً : أكثر أحوال الجملة الشرطية في الديوان كون الشرط والجزاء ماضيين فقد ذكرا ماضيين في تسعة وأربعين موضعا تقريبا ثم ذكرا مضارعين في أحد عشر موضعاً ثم ذكر الشرط ماضياً والجواب مضارعاً في خمسة مواضع ثم ذكر الشرط مضارعاً والجواب ماضياً في موضعٍ واحدٍ.

سادساً : اقتضت أدوات الشرط الدخول على جملتين فعليتين فتعلق إحداهما بالأخرى وتربط كل واحدة منها بصاحبتها، حتى لا تنفرد إحداهما عن الأخرى.

كما اقتضت أن تكون الجملتان فعليتين من قبل أن الشرط إنما يكون بما ليس فى الوجود ويحتمل أن يوجد، وأن لا يوجد. والأسماء ثابتة موجودة لا يصح تعليق وجود غيرها على وجودها.

ثبت بالسماع لشواهد امرئ القيس مجئ الشرط والجزاء كليهما مضارعين، كما ثبت بالسماع الجزم لكلا الفعلين على الوجه الغالب المطرد وجواز الرفع على وجه القلة وهو ما رأيته المختار نظراً لسماعه فى بعض القراءات القرآنية من نحو قراءة طلحة بن سليمان " **أينما تكونوا يدرككم الموت**" برفع الكافين وقراءة الكوفين قوله تعالى : ﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا﴾ بالرفع فى (يضركم) وقول الشاعر : * **إنك إن يصرع أخوك تصرع** *

برفع (تصرع) وقول الآخر : * **من يأتها لا يضـــــيرها** *

برفع (لا يضرها) فلربما وردت القراءة على لغة القارئ ونطق الشاعر بلغة قومه مما لا يدع مجالاً لرفض هذه الشواهد كما فعل جمهور النحاة وتخريجها على وجه الضرورة فى حال النظم.

سابعاً: اطراد مجئ الشرط والجزاء كليهما ماضيان. شهد بذلك كثرة ما ورد فى الديوان من شواهد لمجئ الشرط والجزاء بهذه الحالة فكثرة سماعه تؤيد اطراده فى لغة العرب.

ثامناً : إذا ورد الشرط ماضيا والجواب مضارعا لزم لغتان فى كلام العرب.

الأولى جزم الجواب بعد الماضى نظراً لما تلحظه من شأن المضارع التأثر والثانية جواز الرفع فيه والأولى أكثر شيوعا من الثانية فالرفع حسن والجزم أحسن.

تاسعاً : حفظ المراتب مقدم على نقضها إذا عرض عارض متى أمكن ذلك لذلك رأيت ترجيح مذهب المبرد فى توجيه رفع لجواب بعد الماضى على تقدير الفاء ليستقر كونه جواباً وإن كان قد تحول إلى جملة اسمية رفع فيها المضارع على كونه خبر لمبتدأ محذوف. حفاظا على رتبة الجواب بكونها لا تزال بعد الشرط وبذلك دفعت توجيه مذهب سيبويه برفع المضارع على نية تقدمه على الأداة ليكون دليلاً على الجواب وأما الجواب فمحذوف فى التقدير ورأيت أن هذا تكلف وعنت لتقدير محذوف ملفوظ به فى الكلام. لذا رأيته بعيدا.

عاشـرا : إذا جزمت أدوات الشرط ؛ اقتضت مجزوما بعدها ؛ لأنها بجزمها ما بعدها يظهر أنها تجزم، وجزمها يتعلق بفعلين وإذا لم يظهر جزمها صارت بمنزلة حرف جازم لا يؤتى له بمجزوم لذا مجئ الشرط مضارعاً والجواب مضاياً تعد حالة وإن كانت ثابتة فى كلام العرب إلا أنها نادرة وقليلة نظر لما ذكر ولأن العامل قد تهيأ للعمل بمجئ الشرط مضارعاً ثم انقطع عن عمله لكون الجواب ماضياً .

الحادي عشر : ورد التوسط للمضارع بجميع أشكاله بين الشرط والجزاء : فتوسط المضارع بين الشرط والجزاء بدون عطف في موضع. وتوسط المضارع بين الشرط والجزاء بواسطة حرف العطف في ثلاثة مواضع ثم أتي العطف بالمضارع بعد استكمال الجملة الشرطية في موضعين.

الثانى عشر : إذا وقع بين فعل الشرط وفعل الجزاء فعل آخر فلا يخلو أن يكون فى معنى الفعل الأول أو لا. فإن كان فى معنى الأول : جاز فيه وجهان: الرفع على معنى الحال. والجزم على أنه بدل نحو : من يقصدنى يمشى أحسن إليه.

فإن لم يكن فى المعنى الأول لم يجز إلا الرفع على الحال وهذا يوضح قوة ارتباط ألفاظ اللغة بمعانيها وكأن العربى قد تذوق هذا الربط مع أنه ينطق بالسليقة والفطرة فإذ كان الفعل المتوسط فى معنى الفعل الأول تجده يجزم مرة ويرفع أخرى فيلاحظ الجزم فتجده على البدليه وتلاحظ الرفع فتجده على الحالية مع أنه لم يدرك تلك المسميات والمصطلحات التى أتى بها النحاة بعد ذلك.

فإذا كان المتوسط مغاير لفعل الشرط امتنع الجزم فكأنه يعى أنه لا يصح البدلية فنطق بالرفع فقط على الحالية.

أليس هذا إعجاز فى لغة العرب.

الثالث عشر :يعطف على فعل الشرط قبل استكمال الجواب فيثبت الجزم بإجماع النحاة ويضعف النصب بإضمار أن لعدم توافر شروط الإضمار يشهد بذلك السماع الوارد باجتهاد النحاة ويؤيده السماع الوارد عن امرئ القيس حيث أتت الشواهد بالجزم فى الديوان ولم ترد بالنصب.

الرابع عشر: العطف على الجواب بعد استكمال الجملة الشرطية يكون بالجزم على الوجه الغالب المطرد يؤيد ذلك السماع من شواهد ديوان امرئ القيس فلم ترد إلا بوجه الجزم كما هو المطرد عند جمهور النحاة ، ويكون أيضاً بالرفع وهو جائز على القطع وإضمار مبتدأ ويكون بالنصب وإن كان ضعيفاً لكونه يصير مثل قول الشاعر:

*** فألحق بالحجاز فأستريحا ***

فقد نصب فأستريحا بأن مضمره على أنها لم تسبق بنفى أو طلب.

الخامس عشر : اطراد الربط بالفاء فى الجواب عندما يكون غير صالح لأن يكون شرطا يشهد بذلك شواهد ديوان امرئ القيس فقد كثرت تلك الشواهد ولكنها على اختلاف أنواعها وربطت بالفاء وإنما كان ذلك لاختصاصها بالتعقيب مما يناسب الجزاء معنى حيث أن الجزاء متعقب للشرط، إلى جانب خفتها لفظا بخلاف الربط بإذا فاستعمالها قبل الاسمية أقل من الفاء لثقل لفظها وكون معناها من الجزاء أبعد من معنى الفاء.

السادس عشر : اقترنت الأجوبة التي لا تصلح أن تكون شرطاً بالفاء للربط على اختلاف هذه الأجوبة فلزم اقترانها بالفاء في الجملة الطلبية الأمرية في سبعة مواضع وفى الطلبية الإنشائية بواسطة النداء فى ثلاثة مواضع وفي الفعل المقرون ب– « قد » فى أربعة مواضع وفي الفعل الجامد بواسطة « ليس » في موضعين، وفي الجملة الاسمية في ثمانية مواضع. وقد حذفت هذه الفاء ضرورة في أجوبة متنوعة أيضاً فحذفت الجملة الاسمية في أربعة عشر موضعاً وفي المقرون ب– « قد » في موضع.

اطراد مجئ الشرط والجزاء كلاهما ماضيين. لشهد بذلك ما ورد فى الديوان من شواهد لمجئ الشرط والجزاء بهذه الحالة مكثرة سماعه تؤيد اطراده فى لغة العرب.

السابع عشر : حذف الرابط من الأجوبة التى يلزم اقترنها بها يعد سر من أسرار اللغة ربما اعتمد فيه العربى على ثقته بنفسه وبلغته فهو يختار من الأساليب ما يعبر به عما يجول بخاطره لا يحده عن ذلك أمر ما لأنه ينطق بفطرة وطلاقة فإثبات الفاء الرابطة أو حذفها كليهما لغة.

الثامن عشر : ورد الحذف في باب الشرط والجزاء بشكل حافل. فحذف فعل الشرط وجوباً عند التفسير في اثنين وعشرين موضعاً. وحذف مع «لو» خاصة في أحد عشر موضعاً. وحذف الشرط والأداة وجوباً بعد الطلب (أي طلب الأمر تحديداً) في خمسة مواضع. وحذف جواب الشرط وجوبا للاستدلال عنه بالخبر في أربعة وعشرين موضعاً. ثم حذف جواب الشرط وجوباً عندما تقدم على الأداة ما يصلح أن يكون جواباً لو تأخر في أحد وسبعين موضعا، ثم حذف جوازاً للعلم به في ثمانية مواضع.

التاسع عشر: دخول أدوات الشرط على الأسماء دليل على حذف الجواب عند التفسير سواء أكان المفسر فعلا ماضيا أم مضارعا. وقد سمع بضابط وجوب الحذف أو جواز الحذف للعلم به شهد بذلك الديوان.

العشرون: شواهد الديوان الواردة بدخول لو على الاسم الصريح مرة وإنَّ وصلتها أخرى وكثرة السماع بذلك تنبه على القول بأن (لو) لما لم تصحب غالبا إلا فعلا ماضيا وهو لازم البناء ولم تكن عاملة ؛ لم يسلك بها سبيل (إنْ) فى الاختصاص بالفعل أبداً. فحق لها مباشرة (أنَّ) كثيراً وبمباشرة غيرها قليلاً.

الحادى والعشرون : عند إسقاط الفاء من المضارع الواقع فى جواب الطلب يلزم الجزم للمضارع على تقدير حذف الشرط والأداة لتحتم استقلال الطلب وقيامه بنفسه وعدم احتياجه إلى جواب.

الثانى والعشرون: من صور الجملة الشرطية فى الديوان اكتناف دليل الجواب الشرط والأداة. فيعلق بالشرط عقبه مثلما يعلق بالظرف عقبه. فتقول أنت محجوب إن فعلت كما يقال أنتِ طالق يوم السبت.

فهذه الصورة تستوجب أن يكون المتكلم بدأ مخبراً ثم بدا له التعليق بعد ذلك.

الثالث والعشرون: من صور الجملة الشرطية فى الديوان أن يتقدم على الشرط والأداة ما يصلح أن يكون جوابا فى المعنى فيستوجب حذف الجواب الأصلى حتى لا يجمع بين العوض والمعوض عنه واستحقاق الشرط للصداة يستوجب الحكم على ما تقدم بأنه دليل الجواب وليس بجواب.

الرابع والعشرون : من صور الجملة الشرطية فى الديوان حذف الجواب جوازاً اعتماداً على علم السامع به حتى يتبادر إلى ذهن السامع نماذج متعددة للجزاء مما يكون أبلغ فى الإيقاع على السامع وتحقيقا لهدف المتكلم به فيما أراد.

الخامس والعشرون : اجتمع الشرط مع غيره في الجملة الشرطية الواردة في الديوان. فتوالي القسم والشرط ولم يتقدمهما ذو خبر وثبت الجواب للسابق منهما في مذهب الجمهور وظهر هذا التوالي في أربعة مواضع في الديوان. كما توالى الشرطان بدون عطف فثبوت الجواب قولان أحدهما الجواب للأول والثاني مقيد للأول أو متأخر في التقدير والثاني الجواب للأخير وجواب الأول الشرط الثاني وجوابه وهكذا. وظهر هذا التوالي في الديوان في ستة مواضع. ثم توالى الشرطان بواسطة حرف عطف فثبت الجواب للأول قولاً واحداً وظهر ذلك في الديوان في ثلاثة مواضع. ثم اجتمع الاستفهام مع الشرط في موضعٍ وثبت الجواب للشرط على مذهب سيبويه وهو مخالف ليونس الذي أجاز ثبوت الجواب للاستفهام.

السادس والعشرون : عند توالى القسم والشرط وبناء الجواب لأيهما يثبت لغتان الأول مطردة بإجماع النحاة وهى ثبوت الجواب للمتقدم منهما لأنه قد بنى الكلام على المتقدم.

واللغة الأخرى : سماع ثبوت الجواب للشرط تقدم أو تأخر وشواهد امرئ القيس فى الديوان تثبت اللغة الأولى المطردة.

السابع والعشرون : عند توالى الشرطين بدون عطف يرجح كون الجواب للشرط الأول والثانى مقيد للأول لتقييده بحال واقعه موقعه فيستغن عن جوابه لقيامه مقام ما لا جواب له وهو الحال. وشاهد شواهد الديوان تؤيد ذلك.

الثامن والعشرون : عند توالى الشرطين بحرف عطف يثبت الجواب لهما معاً إعمالاً لمعنى العطف وهو إشراك الثانى فيما وقع فيه الأول. فيثبت بناء على ذلك أن يكون الجواب لهما معاً.

التاسع والعشرون : ورد جواب « لو » و « لولا » على عدة أنواع في الديوان فورد ماضياً مثبتاً مقترناً باللام على الوجه الغالب في جواب « لو » و « لولا » في

عشرة مواضع. وورد ماضياً مثبتا خالياً من اللام على الوجه القليل في ستة مواضع وقُدر ثبوت اللام في التقدير في موضعين. كما ورد جواب « لو » و « لولا » ماضياً منفياً بما خالياً من اللام على الوجه الأجود في المنفي في موضعٍ ثم اقترن باللام وهو منفي على الوجه غير الأجود في موضعٍ أيضاً. ثم ورد الجواب في الظاهر أنه مضارع مثبت. ولم يثبت ذلك في أنواع جواب لو ولولا ولذلك حمل على الماضي قياساً على ما تأوله النحاة في مثل ذلك. وكان هذا في موضع.

الثلاثون :تنوع جواب (لو) و (لولا) الشرطيتين بمجيئهما مقترنين باللام على الوجه الغالب يعنى أن امرأ القيس أراد فيها تأخير وقوع الجواب عن الشرط وتراخيه عنه لاقترانه بهذا اللام التى تعنى التسويق أما الشواهد التى ساقها وقد خلت من هذه اللام فيعنى فيها تعجيل وقوع الجواب وعدم تراخيه عن الشرط فهو يقع عقب الشرط وبلا مهلة.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

الباحثة

مصادر ومراجع البحث

١. إتحاف فضلاء البشير في القراءات الأربعة عشر المسمي منتهي الأماني والمسرات في علوم القراءات. تأليف الشيخ أحمد بن محمد البنا تحقيق/ دكتور شعبان محمد إسماعيل. الطبعة الأولي ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م. عالم الكتب مكتبة الكليات الأزهرية.

٢. آراء سيبويه النحوية في كتاب إعراب القرآن لأبى جعفر النحاس تحقيق ودراسة – رسالة دكتوراه إعداد الباحثة : رباب إبراهيم عبدالفضيل.

٣. ارتشاف الضرب من لسان العرب لابن حيان الأندلسي تحقيق – د. مصطفي النماس /. الطبعة الأولي ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٤. أشعار الشعراء الستة الجاهليين. اختيارات من الشعر الجاهلي المختار من شعر : امرئ القيس، علقمة بن عبده، والنابغة، وزهير، وطرفة، وعنتر العبسي. اختيار العلامه يوسف بن سليمان بن عيسي المعروف بالأعلم الشنتمري ٤١٥ – ٤٧٦ – تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة الجزء الأول منشورات دار الأفاق الجديدة – بيروت – الطبعة الثانية. ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

٥. إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس المتوفي سنة ٣٣٨ تحقيق الدكتور / زهير غازي زاهد عالم الكتب / مكتبة النهضة العربية. الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.

٦. الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية. تأليف محمد محمد سالم محيس – مكتبة الكليات الأزهرية.

٧. الأشباه والنظائر / تحقيق / طه عبد الرءوف / مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م تحقيق د/ فايز ترحيني دار لمعارف العثمانية حيدر أباد ١٩٤٠م.

٨. الأصول في النحو لابن السراج تحقيق د/ الحسين الفتلي الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م – بيروت.

٩. الأمالي الشجرية لابن الشجري – دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت – لبنان حيدر أباد ١٣٤٩.

١٠. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لابن الانباري ٥١٣ – ٥٧٧ ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف تأليف محمد محي الدين عبد الحميد ١٤٠٧هـ – ١٩٧٨م – المكتبة العصرية صيدا – بيروت.

١١. البسيط فى شرح جمل الزجاجى لابن أبى الربيع تحقيق د/ عيّاد بن عيد الثبيتى – دار العرب الإسلامي .

١٢. التبصرة والتذكرة لأبي محمد بن إسحاق الصيمري من نحاة القرن الرابع تحقيق د/ رفقي أحمد مصطفي على الدين الطبعة الأولي ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

١٣. التبيان في إعراب القرآن تأليف أبي البقاء العبكري تحقيق / على محمد البجاوي.

١٤. التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد – دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابلى الحلبى.

١٥. التعليقة على كتاب سيبويه تأليف / أبي على الحسن بن أحمد الفارسي تحقيق وتعليق د/ عوض بن أحمد القوزي الطبعة الأولي ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

١٦. التيسير فى النحو – الجزء الثاني – د/ حامد أحمد نيل.

١٧. الجمل في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي تحقيق د/ على توفيق الحمد مؤسسة الرسالة دار الأمل.

١٨. الجني الداني في حروف المعاني. صنعه الحسن بن قاسم المرادي تحقيق د/ فخر الدين قباوة، الأستاذ محمد نديم فاضل الطبعة الأولي ١٩٩٢م – ١٤١٣هـ– دار الكتب العلمية. بيروت لبنان، أخري تحقيق طه محسن.

١٩. الخصائص لابن جني تحقيق / محمد على النجار – دار الكتب – بيروت – لبنان ١٣٧٢ – ١٣٧٦.

٢٠. الكتاب لسيبويه ط بولاق من خلال الطبعة المحققة / تحقيق وشرح عبد السلام هارون الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة – دار الكتب العلمية بيروت.

٢١. الكشاف عن حقائق عوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لإمام الزمخشري رتبه وضبطه وصححه – مصطفي حسين أحمد. الناشر : دار الريان للتراث القاهرة – الطبعة الثالثة – دار الكتاب العربي بيروت – لبنان ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٢٢. اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء – دراسة نحوية صرفية ولغوية تأليف أ.د / صبحي عبد الحميد محمد عبد الكريم الطبعة الأولي ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م دار الطباعة المحمدية.

٢٣. المحتسب لابن جني تحقيق على النجدي ناصف، د/ عبد الحليم النجار د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي والمجلس الأعلي للشئون الإسلامية ١٣٩٩، ١٩٧٩.

٢٤.المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني تحقيق د/ كاظم بحر المرجان المجلد العربي الأزهر.

٢٥.المقتضب. صنعه أبي العباس محمد بن يزيد الميرد. تحقيق محمد عبد الخالق عضيمه. القاهرة ١٣٩٩هـ– دار الكتاب المصري القاهرة. دار الكتاب اللبناني بيروت.

٢٦.النشر في القراءات العشر تأليف الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري المتوفي ٨٣٣. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٧.تأويل مشكل إعراب القرآن لابن قتيبة. تحقيق / السيد أحمد صقر – دار التراث – القاهرة.

٢٨.تسهيل الفؤاد لابن مالك. حققه – محمد بركات. الناشر. دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة ١٣٨٨هـ– – ١٩٦٨م.

٢٩.تفسير البحر المحيط لابي حبان الأندلسي. دراسة وتحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ على محمد معوض وآخرون دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

٣٠.جواهر الأدب في معرفة كلام العرب لعلاء الدين الإربلي شرح وتحقيق أ.د/ حامد أحمد نيل توزيع مكتبة النهضة المصرية ١٤٠٤هـ– – ١٩٨٣م.

٣١.جمهرة أشعار العرب. تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي شرحه أ. على فاعور دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان الطبعة الثانية ١٤١٢هـ– – ١٩٩٢م.

٣٢.حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح شواهد العيني. دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسي البابي الحلبي.

٣٣.خزانة الأدب للخطيب البغدادي – دار صادر بيروت، بولاق ١٢٩٩ المطبعة الأميرية.

٣٤.ديوان الحطيئة تحقيق أمين نعمان ط الحلبي القاهرة ١٣٧٨هـ–.

٣٥.ديوان الفرزدق عني بجمعه / عبد الله الصاوي طبعة ١٣٥٤هـ– – ١٩٣٦م.

٣٦.ديوان النابغة الذبياني صنعه ابن السكيت تحقيق / شكري فيصل – دار الفكر دمشق ١٣٨٨ – بيروت.

٣٧.ديوان امرئ القيس ضبطه وصححه الأستاذ مصطفي عبد الشافي دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – الطبعة الأولي ١٤٠٣هـ– – ١٩٨٣م.

٣٨.ديوان امرئ القيس تحقيق أبي الفضل إبراهيم دار المعارف الطبعة الرابعة ١٩٦٤م.

٣٩.ديوان ذى الرمة ، تحقيق كارليل هنرى هيس كمبردخ ١٩١٩م.

٤٠.ديوان عدى بن زيد العبادى – تحقيق محمد جبار المعيبد . وزارة الثقافة والإرشاد شركة دار الجمهورية للنشر والطبع – بغداد سنة ١٩٦٥م.

٤١.رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقى المتوفى سنة ٧٠٢هـ– تحقيق أحمد محمد الخراط – مطابع مجمع اللغة العربية بدمشق.

٤٢.روح المعاني في تفسير القرآن للآلوسي البغدادي المتوفي ١٢٧٠ إدارة الطباعة المنيرية. دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ– – ١٩٨٥م مصر. درب الأتراك رقم ١.

٤٣.شرح أشعار الهذليين – للسكري – تحقيق عبد الستار فراج ومحمود شاكر – مكتبة دار العروبة ١٣٨٤هـ– القاهرة.

٤٤.شرح التسهيل لابن مالك – تحقيق د/ عبد الرحمن السيد د/ محمد بدوي الجزء الأول الطبعة الأولي ١٩٠٠.دار الكتب، ٤٣٨ – لسنة ١٩٧٤.

٤٥.شرح الرضي على الكافية – طبعة جديدة مصممة ومذيلة بتعليقات مفيدة تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر – مؤسسة الصادق – تهران خيابان ناصر خسرو وغير المحققة طبعة دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

٤٦.شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم – حققه د/ عبد الحميد عبد المجيد – دار الجيل – بيروت – لبنان.

٤٧.شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ٢٧١ – ٣٢٨ – تحقيق وتعليق – عبد السلام محمد هارون الطبعة الرابعة – دار المعارف ١٤٠٠هـ– – ١٩٨٠م.

٤٨.شرح القصائد العشر للإمام الخطيب أبي زكريا يحيي بن على التبريذي المتوفي سنة ٥٠٢. ضبطه وصححه أ. عبد السلام الحوفي – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – ١٤٠٥هـ– – ١٩٨٥م.

٤٩.شرح الكافية الشافية تأليف جمال الدين ابن مالك – حققه أد/ عبد المنعم أحمد هريدي – دار المأمون للتراث.

٥٠.شرح المعلقات العشر لإمام أبو عبد الله الزوزني منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت – لبنان – ١٩٧٩.

٥١.شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها. اعتني بجمعه وتصحيحه الأستاذ أحمد بن الأمين الشنقيطي. دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

٥٢.شرح المفصل لموفق الدين ابن يعيش – ٦٤٣ – مكتبة المتنبي – القاهرة.

٥٣.شرح المقرب لابن عصفور الإشبيلي الأندلسي ٥٩٧ – ٦٦٩ الجزء الأول والثاني تأليف على محمد فاخر الطبعة الأولي ١٤١١هـ – ١٩٩٠م مطبعة السعادة.

٥٤.شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الإشبيلي ٥٩٧ – ٦٦٩ – الشرح الكبير تحقيق صاحب أبو جناح.

٥٥. شرح ديوان الحماسة للمرزوقي تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون الطبعة الأولي ١٩٥١ – القاهرة.

٥٦.شرح ديوان الحماسة للتبريزي تحقيق محمد محي الدين – مطبعة حجازي – القاهرة.

٥٧.شرح ديوان امرئ القيس ابن حجر الكندي للوزير أبي بكر عاصم بن أيوب البطليوسي – المطبعة الأولي – المطبعة الخيرية. المنشأة بجلالية مصر المغربة ١٣٠٧.

٥٨.شرح ديوان امرئ القيس ومعه أخبار المراقشة وأشعارهم في الجاهلية وصدر الإسلام تأليف حسن السندوبي مطبعة الاستقامة بالقاهرة. شارع نوبار باشا ١٢.

٥٩.شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب . كلهما لابن هشام الانصاري وبهامشه حاشية الشيخ محمد المالكى – الطبعة الأخيرة مكتبة ومطبعة – مصطفى – البابلى الحلبى.

٦٠.صحيح البخاري – المطبعة الأميرية – القاهرة ١٣١٤هـ.

٦١.صحيح مسلم – طبعة الشعب.

٦٢.طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحى – الجزء الأول .

٦٣.لسان العرب لابن منظور. طبعة جديدة محققة دار المعارف ١١١٩ – القاهرة.

٦٤.مختار الشعر الجاهلي. شرحه وحققه. مصطفي السقا الجزء الأول – الطبعة الثالثة – المكتبة الشعبية.

٦٥.معاني الحروف للرماني حققه – د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي. دار نهضة مصر للطبع والنشر – الفجالة – القاهرة.

٦٦.معاني القرآن للأخفش تحقيق د/ هدي محمد قراعه ١٤١١هـ – ١٩٩٠م مطبعة الموني – الناشر مكتبة الخانجي – القاهرة.

٦٧.معاني القرآن للفراء بتحقيق أحمد يوسف نجاتي – محمد على النجار مكتبة المجلد العربي – القاهرة، الأزهري ٩١٢٥٢٤.

٦٨.معاني القرآن وإعرابه للزجاج تحقيق د/ عبد الجليل عبده شلبي الطبعة الأولي ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٦٩.مغني اللبيب عن كتب الأعاريب تحقيق / الفاخوري دار الجيل – بيروت – الطبعة الأولي ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

٧٠.مفاتيح الغيب للفخر الرازي ٥٤٤ – ٦٠٤هـ. الطبعة الأولي ١٩٩٣م – ١٤١٣هـ الناشر دار الغد العربي القاهرة.

٧١.منهج السالك على ألفية ابن مالك . بحاشية الصبان ومعه شرح شواهد العينى دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى الحلبى.

٧٢.نوادر أبي زيد الأنصاري بتعليق / سعيد الخوري دار الكتاب العربي – بيروت ١٨٩٤م.

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع تحقيق وشرح أ / عبد السلام محمد هارون، د. عبد العال سالم مكرم – مؤسسة الرسالة ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م – بيروت.